شعب متمرد

1

[1]هَذِهِ هِيَ رُؤْيَا إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ الَّتِي أُعْلِنَتْ لَهُ بِشَأْنِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ فِيأَثْنَاءِ حُكْمِ كُلٍّ مِنْعُزِّيَّا وَيُوثَامَ وَآحَازَوَحِزْقِيَّا مُلُوكِ يَهُوذَا

[2]اسْمَعِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ وَأَصْغِي أَيَّتُهَا الأَرْضُ لأَنَّ الرَّبَّ يَتَكَلَّمُ «رَبَّيْتُ أَبْنَاءً وَأَنْشَأْتُهُمْ وَلَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ
[3]الثَّوْرُ يَعْرِفُ قَانِيَهُ وَالْحِمَارُ مَعْلَفَ صَاحِبِهِ أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَلاَ يَعْرِفُ، وَشَعْبِي لاَ يُدْرِكُ. [4]وَيْلٌ لِلأُمَّةِ الْخَاطِئَةِ
الشَّعْبِ الْمُثْقَلِ بِالإِثْمِ، ذُرِّيَّةِ مُرْتَكِبِي الشَّرِّ، أَبْنَاءِ الْفَسَادِ لَقَدْ تَرَكُوا الرَّبَّوَاسْتَهَانُوا بِقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ وَدَارُوا عَلَى
أَعْقَابِهِمْ [5]عَلَى أَيِّ مَوْضِعٍ أَضْرِبُكُمْ بَعْدُ لِمَاذَا تُوَاظِبُونَ عَلَى التَّمَرُّدِ؟ إِنَّ الرَّأْسَ بِجُمْلَتِهِ سَقِيمٌ وَالْقَلْبَ بِكَامِلِهِ
مَرِيضٌ. [6]مِنْ أَخْمَصِ الْقَدَمِ إِلَى قِمَّةِالرَّأْسِ لَيْسَ فِيهِ عَافِيَةٌ كُلُّهُ جُرُوحٌ وَأَحْبَاطٌ وَقُرُوحٌ لَمْتُنَظَّفْ، وَلَمْ تُضَمَّدْ
وَلَمْ تُلَيَّنْ بِالزَّيْتِ. [7]عَمَّ الْخَرَابُ بِلاَدَكُمْ وَالْتَهَمَتِالنَّارُ مُدُنَكُمْ. نَهَبَ الْغُرَبَاءُ حُقُولَكُمْ أَمَامَعُيُنِكُمْ. هِيَ خَرِبَةٌ
عَاثَ فِيهَاالْغُرَبَاءُ فَسَاداً [8]فَأَضْحَتْ أُورُشَلِيمُ مَهْجُورَةًمِظَلَّةِ حَارِسٍ فِي لَوْمٍ أَوْ خَيْمَةٍ فِي حَقْلٍ لِلْقِثَّاءِ أَوْ كَمَدِينَةٍ
مُحَاصَرَةٍ [9]لَوْلاَ أَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ حَفِظَ لَنَابَقِيَّةً يَسِيرَةً لأَصْبَحْنَا مِثْلَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ

شروط الله لحياة القداسة

[10]اسْمَعُوا كَلِمَةَالرَّبِّ يَاحُكَّامَ سَدُومَ.أَصْغُوا إِلَى شَرِيعَةِ إِلَهِنَا يَاأَهْلَ عَمُورَةَ! [11]مَاذَا تُجْدِينِي كَثْرَةُ ذَبَائِحِكُمْيَقُولُ
الرَّبُّ؟ اتَّخَمْتُ مِنْ مُحْرَقَاتِ كِبَاشٍ وَشَحْمِالْمُسَمَّنَاتِ، وَلاَ أُسَرُّ بِدَمِ عُجُولٍ وَخِرْفَانٍوَتُيُوسٍ. [12]حِينَ جِئْتُمْ
لِتَمْثُلُوا أَمَامِي، مَنْ طَلَبَ مِنْكُمْ أَنْ تَدُوسُوا دُورِي [13]كُفُّوا عَنْتَقْدِيمِ قَرَابِينَ بَاطِلَةٍ فَلُبَخُورُ رِجْسٌ لِي وَكَذَلِكَ
رَأْسُ الشَّهْرِ وَالسَّبْتُ وَالدُّعَاءُ إِلَىالْمَحْفَلِ، فَأَنَا لاَ أُطِيقُ الاعْتِكَافَ مَعَارْتِكَابِ الإِثْمِ. [14]لَشَدَّ مَا تُبْغِضُ نَفْسِي
احْتِفَلاَتِ رُؤُوسِ شُهُورِكُمْ وَمَوَاسِمَأَعْيَادِكُمْ! صَارَتْ عَلَيَّ عِبْئاً، وَسَئِمْتُ حَمْلَهَا [15]عِنْدَمَا تَبْسُطُونَ نَحْوِي
أَيْدِيَكُمْ أَحْجُبُ وَجْهِي عَنْكُمْ، وَإِنْ أَكْثَرْتُمُ الصَّلاَةَ لاَ أَسْتَجِيبُ، لأَنَّ أَيْدِيَكُمْ مَمْلُوءَةٌ دَماً. [16]اغْتَسِلُوا،
تَطَهَّرُوا، أَزِيلُوا شَرَّ أَعْمَالِكُمْ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيَّ. كُفُّوا عَنِ اقْتِرَافِ الإِثْمِ، [17]وَتَعَلَّمُوا الإِحْسَانَ، انْشُدُوا الْحَقَّ،
انْصِفُوا الْمَظْلُومَ، اقْضُوا لِلْيَتِيمِ، وَدَافِعُوا عَنِ الأَرْمَلَةِ. [18]تَعَالَوْا نَتَحَاجَجْ يَقُولُ الرَّبُّ، إِنْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ
كَلَطَخَاتٍ قِرْمِزِيَّةٍ فَإِنَّهَا تَبْيَضُّ كَالثَّلْجِ، وَإِنْ كَانَتْ حَمْرَاءَ كَصَبْغِ الدُّودِيِّ تُصْبِحُ فِي نَقَاءِ الصُّوفِ. [19]إِنْ
شِئْتُمْ وَأَطَعْتُمْ تَتَمَتَّعُونَ بِخَيْرَاتِ الأَرْضِ، [20]وَلَكِنْ إِنْ أَبَيْتُمْ وَتَمَرَّدْتُمْ فَالسَّيْفُ يَلْتَهِمُكُمْ، لأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قَدْ
تَكَلَّمَ.

[21]كَيْفَ صَارَتِ الْمَدِينَةُ الأَمِينَةُ عَاهِرَةً؟ كَانَتْ تَفِيضُ حَقّاً وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْعَدْلُ، فَأَصْبَحَتْ وَكْراً لِلْمُجْرِمِينَ
[22]صَارَتْ فِضَّتُكِ مُزَيَّفَةً، وَخَمْرُكِ مَغْشُوشَةً بِمَاءٍ [23]أَصْبَحَ رُؤَسَاؤُكِ عُصَاةً وَشُرَكَاءَ لُصُوصٍيُولَعُونَ بِالرِّشْوَةِ
وَيَسْعَوْنَ وَرَاءَالْهِبَاتِ، لاَ يُدَافِعُونَ عَنِالْيَتِيمِ وَلاَ تُرْفَعُ إِلَيْهِمْ دَعْوَى الأَرْمَلَةِ».

24 لِذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ، عَزِيزُ إِسْرَائِيلَ «لاَ تَسْتَرِيحَنَّ مِنْ مُقَاوِمِيَّ وَلاَ تَنْتَقِمَنَّ مِنْ أَعْدَائِي 25 لأُعَاقِبَنَّكِ وَأُنَقِّيَنَّكِ مِنْ غِشِّكِ كَمَا تُنَقَّى الْمَعَادِنُ بِالْبَوْرَقِ، وَأُصَفِّيَنَّكِ مِنْ قَصْدِيرِكِ، 26 وَأُعِيدُ قُضَاتَكِ كَمَا كَانُوا فِي الْحِقَبِ الْغَابِرَةِ، وَمُشِيرِيكِ كَمَا كَانُوا فِي الْعُهُودِ الأُولَى عِنْدَئِذٍ تُدْعَيْنَ مَدِينَةَ الْعَدْلِ، الْمَدِينَةَ الأَمِينَةَ 27 فَتُفْدَى صِهْيَوْنُ بِالْحَقِّ، وَتَائِبُوهَا بِالْبِرِّ. 28 أَمَّا الْعُصَاةُ وَالْخُطَاةُ فَيَتَحَطَّمُونَ جَمِيعاً، وَيَبِيدُ الَّذِينَ تَرَكُوا الرَّبَّ. 29 وَيَعْتَرِيكُمْ خَجَلٌ لِعِبَادَتِكُمْ شَجَرَةَ الْبَلُّوطِ الَّتِي شُغِفْتُمْ بِهَا، وَالْعَارُ لإِيثَارِكُمُ الْحَدَائِقَ بِأَوْثَانِهَا 30 لأَنَّكُمْ تُصْبِحُونَ كَبَلُّوطَةٍ ذَبُلَتْ أَوْرَاقُهَا، أَوْ حَدِيقَةٍ غَاضَ مِنْهَا الْمَاءُ، 31 فَيَصِيرُ الْقَوِيُّ كَنِسَالَةٍ أَعْمَالُهُ (الشِّرِّيرَةُ) شَرَارَةً لاَهِبَةً فَيَحْتَرِقَانِ مَعاً بِنَارٍ لاَ يَقْوَى أَحَدٌ عَلَى إِخْمَادِهَا.

انتصار مملكة الله

1 الإِعْلاَنُ الَّذِي رَآهُ إِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ بِشَأْنِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ

2 2 وَيَحْدُثُ فِي آخِرِ الأَيَّامِ، أَنَّ جَبَلَ هَيْكَلِ الرَّبِّ يُصْبِحُ أَسْمَى مِنْ كُلِّ الْجِبَالِ، وَيَعْلُو فَوْقَ كُلِّ التِّلاَلِ، فَتَتَوَافَدُ إِلَيْهِ جَمِيعُ الأُمَمِ. 3 وَتُقْبِلُ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ وَتَقُولُ: تَعَالَوْا لِنَذْهَبْ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، إِلَى بَيْتِ إِلَهِ يَعْقُوبَ فَيُعَلِّمَنَا طُرُقَهُ، وَنَسْلُكَ فِي سُبُلِهِ لأَنَّ مِنْ صِهْيَوْنَ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ وَمِنْ أُورُشَلِيمَ تُعْلَنُ كَلِمَةُ الرَّبِّ. 4 فَيَقْضِي بَيْنَ الأُمَمِ وَيَحْكُمُ بَيْنَ الشُّعُوبِ الْكَثِيرَةِ فَيَطْبَعُونَ سُيُوفَهُمْ مَحَارِيثَ وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ. وَلاَ تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفاً، وَلاَ يَتَدَرَّبُونَ عَلَى الْحَرْبِ فِيمَا بَعْدُ.

حض بني إسرائيل على التوبة

5 يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ، هَيَّا لِنَسْلُكْ فِي نُورِ الرَّبِّ. 6 فَأَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ نَبَذْتَ شَعْبَكَ، بَيْتَ يَعْقُوبَ فَكَثُرَ بَيْنَهُمُ الْعَرَّافُونَ مِنْ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ وَالْمُتَنَبِّئُونَ، كَالْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَتَعَاهَدُوا مَعَ الْغُرَبَاءِ. 7 امْتَلأَتْ أَرْضُهُمْ فِضَّةً وَذَهَباً، وَكُنُوزُهُمْ لاَ نِهَايَةَ لَهَا، وَاكْتَظَّتْ بِلاَدُهُمْ بِالْخَيْلِ، وَمَرْكَبَاتُهُمْ لاَ تُحْصَى. 8 غَصَّتْ أَرْضُهُمْ بِالأَصْنَامِ، وَعَبَدُوا صَنْعَةَ أَيْدِيهِمْ، وَسَجَدُوا لِعَمَلِ أَصَابِعِهِمْ. 9 لِذَلِكَ يَنْحَطُّ الإِنْسَانُ، وَيَذِلُّ الْبَشَرُ، وَلاَ تَصْفَحُ عَنْهُمْ.

10 اخْتَفِ فِي مَغَاوِرِ الْجِبَالِ وَاخْتَبِئْ فِي حُفَرِ الأَرْضِ خَشْيَةً مِنْ هَيْبَةِ الرَّبِّ وَمِنْ جَلاَلِ مَجْدِهِ. 11 فَعُيُونُ الْبَشَرِ الْمُتَشَامِخَةُ تُخْفَضُ، وَكِبْرِيَاؤُهُمْ تَذِلُّ، وَيَتَعَظَّمُ الرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

ضرورة الاتضاع

12 فَإِنَّ لِلرَّبِّ الْقَدِيرِ يَوْماً فِيهِ يُوْضَعُ كُلُّ مُتَعَظِّمٍ مُتَكَبِّرٍ وَمُتَغَطْرِسٍ. 13 وَيُهْمُو عَلَى أَرْزِ لُبْنَانَ الْمُتَعَالِي الشَّامِخِ وَعَلَى كُلِّ بَلُّوطِ بَاشَانَ 14 وَعَلَى كُلِّ جَبَلٍ أَشَمَّ وَعَلَى التِّلاَلِ الْمُرْتَفِعَةِ، 15 وَعَلَى كُلِّ بُرْجٍ عَالٍ وَسُورٍ حَصِينٍ 16 وَعَلَى كُلِّ سُفُنِ تَرْشِيشَ وَعَلَى كُلِّ صَنْعَةٍ جَمِيلَةٍ. 17 فَيَعْتَرِي الْهَوَانُ غَطْرَسَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ وَيُذَلُّ تَشَامُخُ الْبَشَرِ، وَيَتَعَظَّمُ الرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ 18 وَتُبَادُ الأَصْنَامُ كُلُّهَا، 19 وَيَلْجَأُ النَّاسُ إِلَى مَغَاوِرِ الْجِبَالِ وَإِلَى

حَفَائِرِ الأَرْضِ، مُتَوَارِينَ مِنْ هَيْبَةِ الرَّبِّ وَمِنْ مَجْدِ جَلاَلِهِ، عِنْدَمَا يَهُبُّ لِيُزَلْزِلَ الأَرْضَ. 20فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَطْرَحُ
النَّاسُ لِلْجُرْذَانِ وَالْخَفَافِيشِ أَوْثَانَهُمُ الْفِضِّيَّةَ وَأَصْنَامَهُمُ الذَّهَبِيَّةَ الَّتِي صَنَعُوهَا لِيَعْبُدُوهَا، 21وَيَدْخُلُونَ فِي
كُهُوفِ الصَّخْرِ، وَفِي شُقُوقِ الْجُرُوفِ الْجَبَلِيَّةِ هَرَباً مِنْ هَيْبَةِ الرَّبِّ وَمِنْ مَجْدِ جَلاَلِهِ عِنْدَمَا يَهُبُّ لِيُزَلْزِلَ الأَرْضَ.
22كُفُّوا عَنِ الاتِّكَالِ عَلَى الإِنْسَانِ لِلْمُعَرَّضِ لِلْمَوْتِ فَأَيُّ قِيمَةٍ لَهُ؟

عقاب جميع الطبقات

3 1هَا هُوَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ مُزْمِعٌ أَنْ يَقْطَعَ عَنْ أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا الطَّعَامَ وَالْمَاءَ. 2وَيَقْضِيَ فِيهَا عَلَى كُلِّ بَطَلٍ
وَمُحَارِبٍ وَقَاضٍ وَنَبِيٍّ وَعَرَّافٍ وَشَيْخٍ 3وَعَلَى كُلِّ قَائِدٍ وَعَظِيمٍ وَمُشِيرٍ وَصَانِعٍ مَاهِرٍ وَسَاحِرٍ بَارِعٍ
4وَأَجْعَلُ الصِّبْيَانَ رُؤَسَاءَ لَهُمْ وَالأَطْفَالَ حُكَّاماً عَلَيْهِمْ. 5فَيَجُورُ الشَّعْبُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَالرَّجُلُ عَلَى
صَاحِبِهِ، وَالْجَارُ عَلَى جَارِهِ، وَيَتَمَرَّدُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ وَالْحَقِيرُ عَلَى النَّبِيلِ. 6عِنْدَئِذٍ يَقْبِضُ الإِنْسَانُ عَلَى أَخِيهِ فِي
بَيْتِ أَبِيهِ قَائِلاً لَهُ «إِنَّ عِنْدَكَ ثَوْباً، فَلْتُكْ عَلَيْنَا لِتُنْقِذَنَا مِنْ هَذِهِ الْفَوْضَى». 7فَيُجِيبُهُمْ قَائِلاً: «لَسْتُ طَبِيباً وَلاَ
أَمْلِكُ طَعَاماً أَوْ ثِيَاباً فِي بَيْتِي، فَلاَ تَجْعَلُونِي رَئِيساً لِلشَّعْبِ». 8قَدْ كَبَتْ أُورُشَلِيمُ انْهَارَتْ يَهُوذَا لأَنَّهُمَا أَسَاءَتَا
بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ إِلَى الرَّبِّ وَتَمَرَّدَتَا عَلَى سُلْطَانِهِ. 9مَلاَمِحُ وُجُوهِهِمْ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ إِذْ يُجَاهِرُونَ بِخَطِيئَتِهِمْ كَسَدُومَ
وَلاَ يَسْتُرُونَهَا، فَوَيْلٌ لَهُمْ لأَنَّهُمْ جَلَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ شَرّاً. 10وَلَكِنْ بَشِّرُوا الصِّدِّيقِينَ بِالْخَيْرِ لأَنَّهُمْ سَيَتَمَتَّعُونَ
بِثَمَرِ أَعْمَالِهِمْ. 11أَمَّا الشِّرِّيرُ فَوَيْلٌ لَهُ وَبِئْسَ الْمَصِيرَ لأَنَّهُ يُجَازَى عَلَى مَا جَنَتْهُ يَدَاهُ. 12ظَالِمُو شَعْبِي أَوْلاَدٌ
وَالْحَاكِمُونَ عَلَيْهِ نِسَاءٌ. يَا شَعْبِي! إِنَّ قَادَتَكُمْ يُضِلُّونَكُمْ وَيَقْتَادُونَكُمْ فِي مَسَالِكَ مُنْحَرِفَةٍ.

دينونة الرب

13لَقَدْ تَرَبَّعَ الرَّبُّ عَلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ، لِيُقَاضِيَ النَّاسَ. 14الرَّبُّ يَدْخُلُ فِي الْمُحَاكَمَةِ ضِدَّ شُيُوخِ شَعْبِهِ وَقَادَتِهِمْ
وَيَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ أَتْلَفْتُمْ كَرْمِي، وَصَارَ سَلَبُ الْبَائِسِ فِي مَنَازِلِكُمْ. 15فَمَاذَا تَقْصِدُونَ مِنْ سَحْقِ
شَعْبِي وَطَحْنِ وُجُوهِ الْبَائِسِينَ؟»
16وَيَقُولُ لِرَبُّ: «لأَنَّ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ مُتَغَطْرِسَاتٌ يَمْشِينَ بِأَعْنَاقٍ مُشْرَئِبَّةٍ مُتَغَزِّلاَتٍ بِعُيُونِهِنَّ، مُتَخَطِّرَاتٍ فِي
سَيْرِهِنَّ، مُجَلْجِلاَتٍ بِخَلاَخِيلِ أَقْدَامِهِنَّ 17سَيُصِيبُهُنَّ الرَّبُّ بِالصَّلَعِ، وَيُعَرِّي عَوْرَاتِهِنَّ». 18فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْزِعُ
الرَّبُّ زِينَةَ الْخَلاَخِيلِ، وَعِصَابَاتِ رُؤُوسِهِنَّ وَالأَهِلَّةَ، 19وَالأَقْرَاطَ وَالأَسَاوِرَ وَالْبَرَاقِعَ، 20وَالْعَصَائِبَ وَالسَّلاَسِلَ
وَالأَحْزِمَةَ، وَآنِيَةَ الطِّيبِ وَالتَّعَاوِيذَ 21وَالْخَوَاتِمَ وَحَزَائِمَ الأَنْفِ، 22وَالثِّيَابَ الْمُزَخْرَفَةَ وَالْعِبَاءَاتِ وَالْمَعَاطِفَ
وَالأَكْيَاسَ 23وَالْمَرَايَا وَالأَرْدِيَةَ الْكَتَّانِيَّةَ، وَالْعَصَائِبَ الْمُزَيَّنَةَ وَأَغْطِيَةَ الرُّؤُوسِ. 24فَتَحِلُّ الْعُفُونَةُ مَحَلَّ الطِّيبِ، وَالْحَبْلُ
عِوَضَ الْحِزَامِ وَالصَّلَعُ بَدَلَ الشَّعْرِ الْمُنَسَّقِ، وَحِزَامُ الْمِسْحِ فِي مَوْضِعِ الثَّوْبِ الْفَاخِرِ، وَالْعَارُ عِوَضَ الْجَمَالِ

25فَيَسْقُطُ رِجَالُكِ فِي الْحَرْبِ، وَيَلْقَى أَبْطَالُكِ حَتْفَهُمْ فِي سَاحَةِ الْوَغَى 26فَتَنُوحُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابُ الْمَدِينَةِ وَتَنْطَرِحُ عَلَى الأَرْضِ مَهْجُورَةً

البركات الآتية

4 1فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَتَشَبَّثُ سَبْعُ نِسَاءٍ بِرَجُلٍ وَاحِدٍ قَائِلاَتٍ:
«تَزَوَّجْ مِنَّا وَدَعْنَا نُدْعَى عَلَى اسْمِكَ، وَأَزِلْ عَارَنَا وَنَحْنُ نَتَكَفَّلُ بِطَعَامِنَا وَثِيَابِنَا».
2فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ غُصْنُ الرَّبِّ بَهِيّاً مَجِيداً، وَثَمَرُ الأَرْضِ فَخْراً وَمَجْداً لِمَنْ نَجَا مِنْ إِسْرَائِيلَ. 3وَيُدْعَى كُلُّ مَنْ يَبْقَى فِي صِهْيَوْنَ مِمَّنْ مَكَثَ فِي أُورُشَلِيمَ قُدُّوساً، كُلُّ مَنْ كُتِبَ لِلْحَيَاةِ فِي أُورُشَلِيمَ. 4يَغْسِلُ الرَّبُّ قَذَرَ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ، وَيُطَهِّرُ أُورُشَلِيمَ مِنْ لَطَخَاتِ الدِّمَاءِ بِرُوحِ الْعَدْلِ وَبِرُوحِ النَّارِ الْمُحْرِقَةِ. 5ثُمَّ يَخْلُقُ الرَّبُّ فَوْقَ جَبَلِ صِهْيَوْنَ بِكَامِلِهِ، وَعَلَى مَحْفَلِهَا، سَحَابَةً نَهَاراً، وَدُخَاناً وَوَهَجَ لَهِيبِ نَارٍ لَيْلاً، فَيَكُونُ لَدَى كُلِّ أَرْضٍ مَجِيدَةٍ غِطَاءٌ 6فَتَكُونُ مِظَلَّةً وَفَيْئاً تَقِيهَا حَرَّ النَّهَارِ، وَمُعْتَصَماً وَمَخْبَأً مِنَ الْعَاصِفَةِ وَالْمَطَرِ

أنشودة الكرمة

5 1سَأَشْدُو لِحَبِيبِي أُغْنِيَةً عَنْ كَرْمِهِ: كَانَ لِحَبِيبِي كَرْمٌ عَلَى تَلٍّ خَصِيبٍ، 2حَرَثَ أَرْضَهُ وَنَقَّاهُ مِنَ الْحِجَارَةِ وَغَرَسَ فِيهِ أَفْضَلَ كَرْمَةٍ وَشَيَّدَ فِي وَسَطِهِ بُرْجاً وَنَقَرَ فِي الصَّخْرِ مَعْصَرَةً ثُمَّ انْتَظَرَ أَنْ يُثْمِرَ لَهُ عِنَباً فَأَنْتَجَ لَهُ حِصْرِماً.
3وَالآنَ يَا أَهْلَ أُورُشَلِيمَ وَرِجَالَ يَهُوذَا احْكُمُوا بَيْنِي وَبَيْنَ كَرْمِي. 4أَيُّ شَيْءٍ يُمْكِنُ أَنْ يُصْنَعَ لِكَرْمِي لَمْ أَصْنَعْهُ؟ وَعِنْدَمَا انْتَظَرْتُ مِنْهُ أَنْ يُثْمِرَ لِي عِنَباً لِمَاذَا أَنْتَجَ حِصْرِماً؟ 5وَالآنَ أُخْبِرُكُمْ مَا أَصْنَعُ بِكَرْمِي: سَأُزِيلُ سِيَاجَهُ فَيُصْبِحُ مَرْعَى مَاشِيَةٍ وَأَهْدِمُ سُورَهُ فَيَصْحَى مَدَاسَ أَقْدَامٍ، 6وَأَجْعَلُهُ خَرَاباً فَلاَ يُقَلَّمُ وَلاَ يُنْقَبُ فَيَنْبُتُ فِيهِ شَوْكٌ وَحَسَكٌ، وَأُوْصِي السَّحَابَ أَنْ لاَ يَمْطُرَ عَلَيْهِ أَبَداً.
7لأَنَّ كَرْمَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ هُوَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ وَرِجَالَ يَهُوذَا هُمْ غَرْسُ بَهْجَتِهِ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا انْتَظَرَ حَقّاً وَجَدَ سَفْكَ دِمَاءٍ، وَعِنْدَمَا الْتَمَسَ عَدْلاً رَأَى صُرَاخاً.

ويلات وعقوبات

8اشْتَرَيْتُمُ الْبُيُوتَ وَالْحُقُولَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لأَحَدٍ غَيْرِكُمْ مَكَانٌ يَسْكُنُ فِيهِ صَارَتِ الأَرْضُ لَكُمْ وَحْدَكُمْ. 9سَمِعْتُ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَقُولُ: «الْبُيُوتُ الْعَظِيمَةُ لاَبُدَّ أَنْ تُصْبِحَ خَرَاباً وَالْمَنَازِلُ الْفَخْمَةُ تَغْدُو مَهْجُورَةً. 10فَعَشَرَةُ فَدَادِينِ كُرُومٍ لاَ تُغِلُّ سِوَى بَثٍّ وَاحِدٍ (مِئَتَيْنِ وَعِشْرِينَ لِتْراً) مِنَ النَّبِيذِ وَحُومَرٌ (عَشَرَ كَيْلاَتٍ) مِنَ الْبُذُورِ يُنْتِجُ كَيْلَةً وَاحِدَةً.

11 وَيْلٌ لِمَنْ يَنْهَضُونَ فِي الصَّبَاحِ مُبَكِّرِينَ يَسْعَوْنَ وَرَاءَ الْمُسْكِرِ حَتَّى سَاعَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى أَنْ تُلْهِبَهُمُ
الْخَمْرُ. 12 يَتَلَهَّوْنَ فِي مَآدِبِهِمْ بِالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالدُّفِّ وَالنَّايِ وَالْخَمْرِ، غَيْرَ مُكْتَرِثِينَ لأَعْمَالِ الرَّبِّ وَلاَ نَاظِرِينَ
إِلَى صُنْعِ يَدَيْهِ، 13 لِذَلِكَ يُسْبَى شَعْبِي لأَنَّهُمْ لاَ يَعْرِفُونَ وَيَمُوتُ عُظَمَاؤُهُمْ جُوعاً وَيَهْلِكُ الْعَامَّةُ ظَمَأً. 14 لِهَذَا
وَسَّعَتِ الْهَاوِيَةُ أَحْشَاءَهَا وَفَغَرَتْ شَدْقَهَا إِلَى مَا لاَ نِهَايَةَ لِيَنْحَدِرَ فِيهَا شُرَفَاءُ أُورُشَلِيمَ وَجَمَاهِيرُهَا وَعَجِيجُهَا
وَكُلُّ طَرَبٍ فِيهَا 15 وَيُذَلُّ الإِنْسَانُ وَيُخْفَضُ النَّاسُ، وَيُحَطُّ كُلُّ مُتَشَامِخٍ فِيهَا 16 وَلَكِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يُمَجَّدُ
بِالْعَدْلِ، وَيُبْدِي الرَّبُّ الْقُدُّوسُ قَدَاسَتَهُ بِالْبِرِّ 17 عِنْدَئِذٍ تَرْعَى الْحُمْلاَنُ فِي مَرَاعِيهِمْ وَالْخِرْفَانُ الْمَاعِزُ تَأْكُلُ بَيْنَ
خِرَبِهِمْ
18 وَيْلٌ لِمَنْ يَجُرُّونَ الإِثْمَ بِحِبَالِ الْبَاطِلِ، وَالْخَطِيئَةَ بِمِثْلِ أَمْرَاسِ الْعَرَبَةِ 19 وَيَقُولُونَ لِيُسْرِعْ وَلْيُعَجِّلْ بِعِقَابِهِ حَتَّى
نَرَاهُ. لِيُنَفِّذْ مُقَدِّسُ إِسْرَائِيلَ مَأْرَبَهُ فِينَا فَنُدْرِكَ حَقِيقَةَ مَا يَفْعَلُهُ بِنَا. 20 وَيْلٌ لِمَنْ يَدْعُونَ الشَّرَّ خَيْراً، وَالْخَيْرَ شَرّاً،
الْجَاعِلِينَ الظُّلْمَةَ نُوراً وَالنُّورَ ظُلْمَةً وَالْمَرَارَةَ حَلاَوَةً وَالْحَلاَوَةَ مَرَارَةً 21 وَيْلٌ لِلْحُكَمَاءِ فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِهِمْ،
وَالأَذْكِيَاءِ فِي نَظَرِ ذَوَاتِهِمْ 22 وَيْلٌ لِلْعُتَاةِ فِي شُرْبِ الْخَمْرِ وَالْمُتَفَوِّقِينَ فِي مَزْجِ الْمُسْكِرِ، 23 الَّذِينَ يُبَرِّئُونَ
الْمُذْنِبَ بِفَضْلِ الرِّشْوَةِ، وَيُنْكِرُونَ عَلَى الْبَرِيءِ حَقَّهُ.

قضاء الله على يهوذا

24 لِهَذَا كَمَا تَلْتَهِمُ النَّارُ الْقَشَّ، وَكَمَا يَفْنَى الْحَشِيشُ الْجَافُّ فِي اللَّهَبِ، كَذَلِكَ يُصِيبُ أُصُولَهُمُ الْعَفَنُ، وَيَتَنَاثَرُ
زَهْرُهُمْ كَالتُّرَابِ، لأَنَّهُمْ نَبَذُوا شَرِيعَةَ اللهِ وَاسْتَهَانُوا بِكَلِمَةِ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ 25 لِذَلِكَ احْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ ضِدَّ
شَعْبِهِ، فَمَدَّ يَدَهُ عَلَيْهِمْ وَضَرَبَهُمْ فَارْتَعَشَتِ الْجِبَالُ، وَأَصْبَحَتْ جُثَثُ مَوْتَاهُمْ كَالْقَاذُورَاتِ فِي الشَّوَارِعِ وَمَعَ
ذَلِكَ كُلِّهِ لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ وَلَمْ تَبْرَحْ يَدُهُ مَمْدُودَةً لِلْعِقَابِ.
26 فَيَرْفَعُ رَايَةً لأُمَمٍ بَعِيدَةٍ وَيَصْفِرُ لِمَنْ فِي أَطْرَافِ الأَرْضِ، فَيُقْبِلُونَ مُسْرِعِينَ (إِلَى أُورُشَلِيمَ)، 27 دُونَ أَنْ يَكِلُّوا أَوْ
يَتَعَثَّرُوا أَوْ يَعْتَرِيَهُمْ نُعَاسٌ أَوْ نَوْمٌ، أَوْ يَحِلَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ حِزَاماً عَنْ حَقْوَيْهِ، وَلاَ يَنْقَطِعَ لأَحَدٍ سُيُورُ حِذَاءٍ 28 سِهَامُهُمْ
مُسَنَّنَةٌ، وَقِسِيُّهُمْ مَشْدُودَةٌ حَوَافِرُ خَيْلِهِمْ كَأَنَّهَا صَوَّانٌ. عَجَلاَتُ مَرْكَبَاتِهِمْ مُنْدَفِعَةٌ كَالإِعْصَارِ. 29 زَئِيرُهُمْ كَأَنَّهُ
زَئِيرُ أَسَدٍ يُزْمْجِرُ وَيَنْقَضُّ عَلَى فَرِيسَتِهِ وَيَحْمِلُهَا وَلَيْسَ مِنْ مُنْقِذٍ. 30 يُزْمْجِرُونَ عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كَهَدِيرِ الْبَحْرِ.
وَإِنْ جَاسَ أَحَدٌ فِي الْبِلاَدِ مُتَفَرِّساً لاَ يَرَى سِوَى الظُّلْمَةِ وَالضِّيقِ، حَتَّى (انْفِرَاجَاتِ) الضَّوْءِ (أَيْ وَمَضَاتِ الرَّجَاءِ) قَدِ
احْتَجَبَتْ وَرَاءَ سُحُبِهِ

تطهير إشعياء وتكليفه بمهمة

6 1 وَفِي سَنَةِ وَفَاةِ الْمَلِكِ عُزِّيَّا، شَاهَدْتُ السَّيِّدَ جَالِساً عَلَى عَرْشٍ مُرْتَفِعٍ سَامٍ، وَقَدِ امْتَلأَ الْهَيْكَلُ مِنْ
أَهْدَابِهِ، 2 وَأَحَاطَ بِهِ مَلاَئِكَةُ السَّرَافِيمِ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ أَخْفَى وَجْهَهُ بِجَنَاحَيْنِ وَغَطَّى

قَدَمَيْهِ بِجَنَاحَيْنِ وَيَطِيرُ بِالْجَنَاحَيْنِ الْبَاقِيَيْنِ. 3وَنَادَى أَحَدُهُمُ الآخَرَ: «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. مَجْدُهُ
مِلْءُ كُلِّ الأَرْضِ». 4فَاهْتَزَّتْ أُسُسُ أَرْكَانِ الْهَيْكَلِ مِنْ صَوْتِ الْمُنَادِي وَامْتَلأَ الْهَيْكَلُ بِالدُّخَانِ.
5فَقُلْتُ: «وَيْلٌ لِي لأَنِّي هَلَكْتُ لأَنِّي إِنْسَانٌ نَجِسُ الشَّفَتَيْنِ، وَأَسْكُنُ وَسَطَ قَوْمٍ دَنِسِي الشِّفَاهِ فَإِنَّ عَيْنَيَّ قَدْ
أَبْصَرَتَا الْمَلِكَ الرَّبَّ الْقَدِيرَ». 6فَطَارَ أَحَدُ السَّرَافِيمِ إِلَيَّ وَبِيَدِهِ جَمْرَةٌ أَخَذَهَا مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ 7وَمَسَّ بِهَا فَمِي
قَائِلاً: «انْظُرْ، هَا إِنَّ هَذِهِ قَدْ مَسَّتْ شَفَتَيْكَ فَانْتُزِعَ إِثْمُكَ وَتَمَّ التَّكْفِيرُ عَنْ خَطِيئَتِكَ».
8وَسَمِعْتُ صَوْتَ الرَّبِّ يَقُولُ «مَنْ أُرْسِلُ، وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟» عِنْدَئِذٍ قُلْتُ: «هَا أَنَا أَرْسِلْنِي». 9فَقَالَ:
«امْضِ وَقُلْ لِهَذَا الشَّعْبِ: اسْمَعُوا سَمْعاً وَلَكِنْ لاَ تَفْهَمُوا. انْظُرُوا نَظَراً وَلَكِنْ لاَ تُدْرِكُوا. 10قَسِّ قَلْبَ هَذَا
الشَّعْبِ، وَثَقِّلْ أُذْنَيْهِ وَأَغْمِضْ عَيْنَيْهِ لِئَلاَّ يَرَى بِعَيْنَيْهِ وَيَسْمَعَ بِأُذْنَيْهِ وَيَفْهَمَ بِقَلْبِهِ، فَيَرْجِعَ عَرْعَيِّهِ وَيَبْرَأَ». 11ثُمَّ
قُلْتُ: «إِلَى مَتَى يَا رَبُّ؟» فَأَجَابَ: «إِلَى أَنْ تُصْبِحَ الْمُدُنُ خَرِبَةً مَهْجُورَةً وَالْبُيُوتُ خَالِيَةً مِنَ الرِّجَالِ، وَالْحُقُولُ
خَرَاباً مُقْفِراً 12وَيُبْعِدَ الرَّبُّ الإِنْسَانَ بَعِيداً وَتَكْثُرَ الأَمَاكِنُ الْمُوحِشَةُ فِي وَسَطِ الأَرْضِ 13وَحَتَّى لَوْ بَقِيَ بَعْدَ
ذَلِكَ عُشْرُ أَهْلِهَا، فَإِنَّهَا سَتُحْرَقُ ثَانِيَةً، وَلَكِنَّهَا تَكُونُ كَالْبُطْمَةِ وَالْبَلُّوطَةِ، الَّتِي وَإِنْ قُطِعَتْ يَبْقَى سَاقُهَا قَائِماً
هَكَذَا يَبْقَى سَاقُهَا زَرْعاً مُقَدَّساً

وعد الله لآحاز

7 1وَفِي أَيَّامِ آحَازَ بْنِ يُوثَامَ بْنِ عُزِّيَّا مَلِكِ يَهُوذَا صَعِدَ رَصِينُ مَلِكُ أَرَامَ مَعَ فَقَحَ بْنِ رَمَلْيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ
عَلَى أُورُشَلِيمَ لِمُحَارَبَتِهَا، فَعَجَزَا عَنْ قَهْرِهَا. 2وَلَمَّا قِيلَ لِمَلِكِ يَهُوذَا إِنَّ الأَرَامِيِّينَ تَحَالَفُوا مَعَ
الإِسْرَائِيلِيِّينَ، اعْتَرَى قَلْبَهُ وَقُلُوبَ شَعْبِهِ الاضْطِرَابُ كَأَشْجَارِ الْغَابَةِ تَهُزُّهَا رِيحٌ عَاصِفَةٌ 3فَقَالَ الرَّبُّ لإِشَعْيَاءَ
«امْضِ لِمُلاَقَاةِ آحَازَ أَنْتَ وَشَآرَ يَاشُوبَ ابْنُكَ عِنْدَ طَرَفِ قَنَاةِ الْبِرْكَةِ الْعُلْيَا فِي طَرِيقِ حَقْلِ الْقَصَّارِ، 4وَقُلْ لَهُ:
احْتَرِسْ، وَتَمَالَكْ رَوْعَكَ، لاَ تَخَفْ وَلاَ يَهِنْ قَلْبُكَ مِنْ غَضَبِ رَصِينَ مَلِكِ أَرَامَ وَابْنِ رَمَلْيَا الْمُحْتَدِمِ فَإِنَّهُمَا
كَحَطَبَتَيْنِ مُضْطَرِمَتَيْنِ مُدَخِّنَتَيْنِ. 5فَإِنَّ أَرَامَ وَابْنَ رَمَلْيَا مَعَ أَفْرَايِمَ قَدْ تَآمَرُوا ضِدَّكَ لِيُنْزِلُوا بِكَ شَرّاً قَائِلِينَ:
6لِنُهَاجِمْ يَهُوذَا وَنُمَزِّقْهَا وَنَتَقَاسَمْهَا بَيْنَنَا، وَنُمَلِّكْ عَلَيْهَا ابْنَ طَبْئِيلَ 7وَلَكِنْ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: إِنَّ هَذَا الأَمْرَ لَنْ
يَتِمَّ وَلَنْ يَكُونَ 8لأَنَّ رَأْسَ أَرَامَ هِيَ دِمَشْقُ وَرَأْسَ دِمَشْقَ هُوَ رَصِينُ وَفِي غُضُونِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً تَتَمَزَّقُ
مَمْلَكَةُ إِسْرَائِيلَ لاَ تَكُونُ أُمَّةً بَعْدُ. 9إِنَّ رَأْسَ أَفْرَايِمَ هِيَ السَّامِرَةُ وَرَأْسَ السَّامِرَةِ هُوَ ابْنُ رَمَلْيَا. وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا فَلَنْ
تَأْمَنُوا».

علامة من الرب

10ثُمَّ عَادَ الرَّبُّ يُخَاطِبُ آحَازَ ثَانِيَةً قَائِلاً: 11«اطْلُبْ عَلاَمَةً مِنَ الرَّبِّ إِلَهِكَ سَوَاءٌ فِي عُمْقِ الْهَاوِيَةِ أَوْ فِي ارْتِفَاعِ
أَعْلَى السَّمَاوَاتِ». 12فَأَجَابَ آحَازُ: «لاَ أَطْلُبُ وَلَنْ أُجَرِّبَ الرَّبَّ». 13عِنْدَئِذٍ قَالَ إِشَعْيَاءُ: «اسْمَعُوا الآنَ

دَاوُدَ: أَمَا كَفَاكُمْ أَنَّكُمْ أَضْجَرْتُمُ النَّاسَ حَتَّى تُضْجِرُوا إِلَهِي أَيْضاً؟ 14وَلَكِنَّ السَّيِّدَ نَفْسَهُ يُعْطِيكُمْ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً، وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ. 15وَحِينَ يَعْرِفُ أَنْ يُمَيِّزَ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ يَأْكُلُ زُبْداً وَعَسَلاً 16لأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ كَيْفَ يَرْفُضُ الشَّرَّ وَيَخْتَارُ الْخَيْرَ، فَإِنَّ إِسْرَائِيلَ وَأَرَامَ اللَّتَيْنِ تَخْشَيَانِ مَلِكَيْهِمَا تُصْبِحَانِ مَهْجُورَتَيْنِ.

17وَسَيَجْلِبُ الرَّبُّ عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى بَيْتِ أَبِيكَ أَيَّاماً لَمْ تَمُرَّ بِكُمْ مُنْذُ انْفِصَالِ أَفْرَايِمَ عَنْ يَهُوذَا، وَذَلِكَ عَلَى يَدِ مَلِكِ أَشُورَ 18فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَصْفِرُ الرَّبُّ لِلْمِصْرِيِّينَ فَيَجِيئُونَ كَهَامٍ مِنْ كُلِّ أَنْهَارِ مِصْرَ، وَلِلأَشُورِيِّينَ فَيَجِيئُونَ عَلَيْكُمْ كَأَسْرَابِ النَّحْلِ، 19فَتُقْبِلُ كُلُّهَا وَتَنْتَشِرُ فِي الأَوْدِيَةِ الْمُقْفِرَةِ، وَفِي شُقُوقِ الصُّخُورِ وَشُجَيْرَاتِ الشَّوْكِ الْمُتَكَاثِفَةِ، وَفِي الْمَرَاعِي قَاطِبَةً. 20فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَسْتَأْجِرُ الرَّبُّ مَلِكَ أَشُورَ مِنْ عَبْرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ، فَيَكُونُ الْمُوسَى الَّتِي يَحْلِقُ بِهَا الرَّبُّ شَعْرَ رُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ حَتَّى لِحَاكُمْ أَيْضاً 21فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُرَبِّي وَاحِدٌ عِجْلَةَ بَقَرٍ وَشَاتَيْنِ. 22وَلِوَفْرَةِ مَا تُدِرُّ مِنْ حَلِيبٍ يَأْكُلُ الزُّبْدَ، لأَنَّ الزُّبْدَ وَالْعَسَلَ يَأْكُلُهُمَا كُلُّ مَنْ يُسْتَبْقَى فِي الأَرْضِ 23فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَصِيرُ كُلُّ مَوْضِعٍ كَانَ فِيهِ أَلْفُ نَخْلَةٍ بِأَلْفِ شَاقِلٍ (نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُو جْرَاماً) مِنَ الْفِضَّةِ، مَنْبَتاً لِلشَّوْكِ وَالْحَسَكِ 24وَلاَ يَقْتَحِمُ الأَرْضَ إِلاَّ كُلُّ مَنْ يَحْمِلُ سِهَاماً وَأَقْوَاساً لأَنَّهَا أَرْضٌ مَلِيئَةٌ بِالشَّوْكِ وَالْحَسَكِ 25أَمَّا الْجِبَالُ الَّتِي كَانَتْ تُنْقَبُ بِالْمِعْوَلِ، فَلاَ يَصْعَدُ إِلَيْهَا أَحَدٌ خَوْفاً مِنَ الشَّوْكِ وَالْحَسَكِ، فَتُصْبِحُ مَسْرَحاً لِلثِّيرَانِ وَمَوْطِئاً لِلْغَنَمِ».

الحرب المقبلة

8 1ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِي: «خُذْ لِنَفْسِكَ لَوْحاً كَبِيراً وَاكْتُبْ عَلَيْهِ بِحُرُوفٍ وَاضِحَةٍ «مَهَيْرَ شَلاَلَ حَاشَ بَزَ» (بِمَعْنَى مُسْرِعٍ إِلَى الْغَنِيمَةِ)» 2فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِي شَاهِدَيْنِ أَمِينَيْنِ، هُمَا أُورِيَّا الْكَاهِنُ وَزَكَرِيَّا بْنُ يَبَرَكْيَا. 3ثُمَّ عَاشَرْتُ النَّبِيَّةَ فَحَمَلَتْ وَأَنْجَبَتِ ابْناً فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «ادْعُ اسْمَهُ مَهَيْرَ شَلاَلَ حَاشَ بَزَ، 4وَقَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ كَيْفَ يُنَادِي يَا أَبِي أَوْ يَا أُمِّي، تُحْمَلُ ثَرْوَةُ دِمَشْقَ وَغَنَائِمُ السَّامِرَةِ أَمَامَ مَلِكِ أَشُورَ».

5ثُمَّ كَلَّمَنِي الرَّبُّ ثَانِيَةً قَائِلاً: 6«مِنْ حَيْثُ أَنَّ هَذَا الشَّعْبَ قَدْ رَفَضَ مِيَاهَ شِيلُوحَ الْجَارِيَةَ الْهَادِئَةَ، وَتَهَافَتُوا عَلَى رَصِينَ وَفَقَحَ بْنِ رَمَلْيَا 7فَإِنَّ الرَّبَّ مُزْمِعٌ أَنْ يُغْرِقَهُمْ بِمِيَاهِ النَّهْرِ الْفَيَّاضَةِ، أَيْ مَلِكِ أَشُورَ بِكُلِّ جَبَرُوتِهِ فَيَكُونُ (كَنَهْرِ الْفُرَاتِ) يَطْغَى جَيَشَانُهُ عَلَى أَقْنِيَتِهِ وَيَفِيضُ عَلَى ضِفَافِهِ 8فَيَكْتَسِحُ أَرْضَ يَهُوذَا وَيَطْفُو مُرْتَفِعاً إِلَى الأَعْنَاقِ، وَتَنْتَشِرُ جُيُوشُهُ فِي عَرْضِ أَرْضِكَ يَا عِمَّانُوئِيلُ».

خوف الرب

9اِفْعَلُوا مَا شِئْتُمْ أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَانْهَزِمُوا أَصْغُوا يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الأَرْضِ تَأَهَّبُوا لِلْمَعْرَكَةِ وَانْهَزِمُوا 10تَشَاوَرُوا مَعاً وَلَكِنْ عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ، ارْسِمُوا الْخُطَطَ فَلاَ تَتَحَقَّقَ لأَنَّ اللهَ مَعَنَا. 11لأَنَّ الرَّبَّ خَاطَبَنِي حِينَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيَّ

وَأَنْذِرَنِي أَنْ لاَ أَسْلُكَ فِي طَرِيقِ هَذَا الشَّعْبِ قَائِلاً 12«لاَ تَقُلْ إِنَّهَا مُؤَامَرَةٌ لِكُلِّ مَا يَدَّعِي هَذَا الشَّعْبُ أَنَّهُ مُؤَامَرَةٌ لاَ تَخْشَ مَا يَخْشَوْنَ وَلاَ تَخَفْ 13قَدِّسُوا الرَّبَّ الْقَدِيرَ لأَنَّهُ هُوَ خَوْفُكُمْ وَرَهْبَتُكُمْ، 14فَيَكُونَ لَكُمْ مَقْدِساً أَمَّا لِبَيْتَيْ إِسْرَائِيلَ، فَيَكُونُ حَجَرَ صَدْمَةٍ وَصَخْرَةَ عَثْرَةٍ، وَفَخّاً وَشَرَكاً لِسَاكِنِي أُورُشَلِيمَ 15فَيَعْثُرُ بِهَا كَثِيرُونَ وَيَسْقُطُونَ وَيَتَحَطَّمُونَ وَيَقَعُونَ فِي الْفَخِّ وَتُقْتَنَصُونَ». 16فَادَّخِرِ الشَّهَادَةَ يَا اللهُ، وَاخْتِمِ الشَّرِيعَةَ فِي قُلُوبِ تَلاَمِيذِي

وصية الاتكال على الرب

17سَأَنْتَظِرُ الرَّبَّ الَّذِي يَحْجُبُ وَجْهَهُ عَنْ بَيْتِ يَعْقُوبَ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ. 18انْظُرُوا هَا أَنَا وَالأَبْنَاءُ الَّذِينَ رَزَقَنِي إِيَّاهُمُ الرَّبُّ، آيَاتٍ وَمُعْجِزَاتٍ فِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ السَّاكِنِ فِي جَبَلِ صِهْيَوْنَ.

19وَعِنْدَمَا يَقُولُ لَكُمُ النَّاسُ: اسْأَلْ أَصْحَابَ التَّوَابِعِ وَالْعَرَّافِينَ الْمُتَهَامِسِينَ الْمُجَمْجِمِينَ: أَلَيْسَ عَلَى الشَّعْبِ أَنْ يَسْأَلَ إِلَهَهُ؟ أَعَلَيْهِمْ أَنْ يَسْأَلُوا الأَمْوَاتَ عَنِ الأَحْيَاءِ؟ 20فَإِلَى الشَّرِيعَةِ وَإِلَى الشَّهَادَةِ وَمَنْ لاَ يَنْطِقْ بِمِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ، فَلاَ فَجْرَ لَهُ 21فَإِنَّهُمْ يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ مُكْتَئِبِينَ جَائِعِينَ، وَعِنْدَمَا يَعُضُّهُمُ الْجُوعُ بِنَابِهِ يَأْخُذُهُمُ الْغَضَبُ فَيَلْعَنُونَ مَلِكَهُمْ وَإِلَهَهُمْ وَيَلْتَفِتُونَ إِلَى الْعَلاَءِ 22ثُمَّ يَنْظُرُونَ إِلَى الأَرْضِ فَلاَ يَجِدُونَ سِوَى الْكَرْبِ وَالظُّلْمَةِ وَالضَّنْكِ وَالْعَذَابِ، وَيُطْرَدُونَ إِلَى دَيَاجِيرِ الظَّلاَمِ

مولد مسيا الملك

9 1وَلَكِنْ لَنْ يُخَيِّمَ ظَلاَمٌ عَلَى الَّتِي تُعَانِي مِنَ الضِّيقِ، فَكَمَا أَذَلَّ اللهُ فِي الْغَابِرِ أَرْضَ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِي، فَإِنَّهُ فِي الزَّمَنِ الأَخِيرِ يُكْرِمُ طَرِيقَ الْبَحْرِ وَعَبْرَ الأُرْدُنِّ، جَلِيلَ الأُمَمِ. 2الشَّعْبُ السَّالِكُ فِي الظُّلْمَةِ أَبْصَرَ نُوراً عَظِيماً، وَالْمُقِيمُونَ فِي أَرْضِ ظِلاَلِ الْمَوْتِ أَضَاءَ عَلَيْهِمْ نُورٌ. 3كَثَّرْتَ الأُمَّةَ وَزِدْتَهَا فَرَحاً، ابْتَهَجُوا فِي حَضْرَتِكَ كَمَا يَبْتَهِجُونَ فِي أَوَانِ الْحَصَادِ وَكَمَا يَهْتِفُ الَّذِينَ يَتَقَاسَمُونَ الْغَنَائِمَ. 4لأَنَّكَ قَدْ حَطَّمْتَ، كَمَا فِي يَوْمِ مِدْيَانَ، نِيرَ ثِقْلِهِ وَعَصَا كَتِفِهِ وَقَضِيبَ مُسَخِّرِهِ. 5إِذْ كُلُّ سِلاَحِ الْمُتَسَلِّحِ فِي الْوَغَى، وَكُلُّ رِدَاءٍ مُلَطَّخٍ بِالدِّمَاءِ، يُطْرَحُ وَقُوداً لِلنَّارِ وَيُحْرَقُ. 6لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَلَنَا ابْنٌ يَحْمِلُ الرِّيَاسَةَ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً مُشِيراً، إِلَهاً قَدِيراً، أَباً أَبَدِيّاً، رَئِيسَ السَّلاَمِ. 7وَلاَ تَكُونُ نِهَايَةٌ لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ وَلِلسَّلاَمِ اللَّذَيْنِ يَسُودَانِ عَرْشَ دَاوُدَ وَمَمْلَكَتَهُ وَيَعْضُدُهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ مِنَ الآنَ وَإِلَى الأَبَدِ. إِنَّ غَيْرَةَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ تُتَمِّمُ هَذَا.

كبرياء أفرايم ورياؤه

8لَقَدْ أَصْلَوَ الرَّبُّ قَضَاءَهُ عَلَى يَعْقُوبَ فَوَقَعَ فِي إِسْرَائِيلَ. 9فَيَعْلَمُ الشَّعْبُ كُلُّهُ: أَفْرَايِمُ وَسُكَّانُ السَّامِرَةِ الْقَائِلُونَ بِزَهْوٍ وَكِبْرِيَاءِ قَلْبٍ 10«قَدْ تَسَاقَطَ اللِّبْنُ وَلَكِنَّنَا سَنَبْنِي بِحِجَارَةٍ مَنْحُوتَةٍ قُطِعَ الْجُمَّيْزُ وَلَكِنَّنَا نَعْتَاضُ عَنْهُ بِخَشَبِ الأَرْزِ!» 11وَلَكِنَّ الرَّبَّ يُثِيرُ عَلَيْهِمْ خُصُومَهُمْ وَيُؤَلِّبُ عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ 12فَيَنْقَضُّ الأَرَامِيُّونَ مِنَ الشَّرْقِ،

وَالْفِلِسْطِينِيُّونَ مِنَ الْغَرْبِ لِيَلْتَهِمُوا إِسْرَائِيلَ بِشِدْقٍ فَاغِرٍ. وَمَعَ كُلِّ هَذَا فَإِنَّ غَضَبَهُ لَمْ يَرْتَدَّ، وَيَدَهُ مَا بَرِحَتْ مَمْدُودَةً لِلْعِقَابِ.

13 إِنَّ الشَّعْبَ لَمْ يَرْجِعْ تَائِباً إِلَى مَنْ عَاقَبَهُ، وَلاَ طَلَبَ الرَّبَّ الْقَدِيرَ. 14 لِذَلِكَ سَيَقْطَعُ الرَّبُّ مِنْ إِسْرَائِيلَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ الرَّأْسَ وَالذَّنَبَ، النَّخْلَ وَالأَسَلَ. 15 إِنَّ الشَّيْخَ وَالْوَجِيهَ هُوَ الرَّأْسُ، وَالنَّبِيَّ الَّذِي يُلَقِّنُ الْكَذِبَ هُوَ الذَّنَبُ. 16 فَمُرْشِدُو هَذَا الشَّعْبِ يُضِلُّونَهُ، وَالْمُرْشَدُونَ يَتَلَعْثَمُونَ. 17 لِذَلِكَ لاَ يُسَرُّ الرَّبُّ بِشُبَّانِهِمْ، وَلاَ يَتَرَأَّفُ عَلَى أَيْتَامِهِمْ وَأَرَامِلِهِمْ، لأَنَّ جَمِيعَهُمْ مُنَافِقُونَ وَفَاعِلُو شَرٍّ، كُلُّ فَمٍ يَنْطِقُ بِالْحَمَاقَةِ. وَمَعَ كُلِّ هَذَا فَإِنَّ غَضَبَهُ لَمْ يَرْتَدَّ، وَمَا بَرِحَتْ يَدُهُ مَمْدُودَةً لِلْعِقَابِ.

قوة الخطيئة المدمرة

18 لأَنَّ الْفُجُورَ يَحْرِقُ كَالنَّارِ فَتَلْتَهِمُ الشَّوْكَ وَالْحَسَكَ بَلْ تُشْعِلُ أَجَمَاتِ الْغَابَةِ فَتَتَصَاعَدُ مِنْهَا سُحُبُ الدُّخَانِ. 19 إِنَّ الأَرْضَ تَحْتَرِقُ بِغَضَبِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ، وَالشَّعْبَ كَوَقُودٍ لِلنَّارِ. لاَ يَرْحَمُ وَاحِدٌ أَخَاهُ. 20 يَلْتَهِمُونَ ذَاتَ الْيَمِينِ وَلَكِنْ يَظَلُّونَ جِيَاعاً، وَيَفْتَرِسُونَ ذَاتَ الشِّمَالِ وَلاَ يَشْبَعُونَ. كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَأْكُلُ لَحْمَ أَخِيهِ. 21 مَنَسَّى ضِدَّ أَفْرَايِمَ، وَأَفْرَايِمُ ضِدَّ مَنَسَّى، وَلَكِنَّهُمَا يَتَّحِدَانِ ضِدَّ يَهُوذَا. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كُلِّهِ لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ، وَمَا بَرِحَتْ يَدُهُ مَمْدُودَةً لِلْعِقَابِ.

الأسر مصير الظالمين

10 1 وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَسُنُّونَ شَرَائِعَ ظُلْمٍ وَلِلْكَتَبَةِ الَّذِينَ يُسَجِّلُونَ أَحْكَامَ جَوْرٍ 2 لِيَصُدُّوا الْبَائِسِينَ عَنِ الْعَدْلِ، وَيَسْلُبُوا مَسَاكِينَ شَعْبِي حَقَّهُمْ لِتَكُونَ لأَرَامِلِ مَغْنَماً لَهُمْ، وَيَنْهَبُوا الْيَتَامَى. 3 فَمَاذَا تَصْنَعُونَ فِي يَوْمِ الْعِقَابِ عِنْدَمَا تُقْبِلُ الْكَارِثَةُ مِنْ بَعِيدٍ؟ إِلَى مَنْ تَلْجَأُونَ طَلَباً لِلْعَوْنِ وَأَيْنَ تُودِعُونَ ثَرْوَتَكُمْ؟ 4 لاَ يَبْقَى شَيْءٌ سِوَى أَنْ تَجْثُوا بَيْنَ الأَسْرَى، وَتَسْقُطُوا بَيْنَ الْقَتْلَى. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كُلِّهِ لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ وَمَا بَرِحَتْ يَدُهُ مَمْدُودَةً لِلْعِقَابِ.

حكم الله على أشور

5 وَيْلٌ لأَشُّورِيِّينَ قَضِيبِ غَضَبِي، الْحَامِلِينَ فِي أَيْدِيهِمْ عَصَا سَخَطِي. 6 أُرْسِلُهُمْ ضِدَّ أُمَّةٍ مُنَافِقَةٍ، وَأُوْصِيهِمْ عَلَى شَعْبِي الَّذِي غَضِبْتُ عَلَيْهِ لِيَغْنَمُوا غَنَائِمَهُمْ وَيَسْتَوْلُوا عَلَى أَسْلاَبِهِمْ، وَيَطَأُوهُمْ كَمَا يَطَأُونَ الْوَحْلَ. 7 وَلَكِنَّ مَلِكَ أَشُّورَ لاَ يَعْرِفُ أَنَّنِي أَنَا الَّذِي أَرْسَلْتُهُ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ بِقُدْرَتِهِ قَدْ هَاجَمَ شَعْبِي. وَفِي نِيَّتِهِ أَنْ يُدَمِّرَ وَيَجْتَاحَ أُمَماً كَثِيرَةً. 8 لأَنَّهُ يَقُولُ: أَلَيْسَ كُلُّ قُوَّادِي مُلُوكاً؟ 9 أَلَيْسَ مَصِيرُ كَلْنُو كَمَصِيرِ كَرْكَمِيشَ؟ أَوَ لَيْسَ مَآلُ حَمَاةَ كَمَآلِ أَرْفَادَ أَلَيْسَتِ السَّامِرَةُ كَدِمَشْقَ؟ 10 لَقَدْ قَضَيْتُ عَلَى مَمَالِكَ وَثَنِيَّةٍ أَصْنَامُهَا أَعْظَمُ مِنْ أَصْنَامِ أُورُشَلِيمَ وَلِلسَّامِرَةِ. 11 أَفَلاَ أَقْضِي عَلَى أُورُشَلِيمَ وَأَصْنَامِهَا كَمَا قَضَيْتُ عَلَى لِلسَّامِرَةِ وَأَصْنَامِهَا؟

12وَلَكِنْ حَالَمَايَنْتَهِي الرَّبُّ مِنْ عَمَلِهِ بِجَبَلِصِهْيَوْنَ، فَإِنَّهُ سَيُعَاقِبُ مَلِكَ أَشُّورَ عَلَى غُرُورِ قَلْبِهِ وَتَشَامُخِعَيْنَيْهِ،
13لأَنَّهُ يَقُولُ: بِقُوَّةِ ذِرَاعِيقَدْ صَنَعْتُ هَذَا، وَبِحِكْمَتِيلأَنَّنِي فَهِيمٌ! قَدْ نَقَلْتُ تُخُومَ الأُمَمِ، وَنَهَبْتُ كُنُوزَهُمْ
وَعَزَلْتُ الْجَالِسِينَ عَلَى الْعُرُوشِ كَمَا يَفْعَلُ ذُو الْبَطْشِ. 14وَكَمَا تَسْتَحْوِذُ يَدُ الإِنْسَانِ عَلَى الْعُشِّ، هَكَذَا
اسْتَحْوَذَتْ يَدِي عَلَى ثَرْوَاتِالشُّعُوبِ. وَكَمَا يَجْمَعُ الإِنْسَانُ الْبَيْضَلَمَهْجُورٍ، هَكَذَا جَمَعْتُ الأَرْضَ بِأَسْرِهَا فَلَمْ
يَجْرُؤْ أَحَدٌ أَنْ يُحَرِّكَ جَنَاحاً أَوْ يَفْتَحَ فَاهاً أَوْ يَنْبِسَ بِهَمْسَةٍ!15أَتَزْهُو الْفَأْسُ عَلَى مَنْ يَقْطَعُ بِهَا أَمْ يَتَعَظَّمُ الْمِنْشَارُ
عَلَى مَنْيَنْشُرُ بِهِ، وَكَأَنَّ الْقَضِيبَ يُحَرِّكُ رَافِعَهُ، أَوْ كَأَنَّ الْعَصَا تَرْفَعُمَا لَيْسَ خَشَبًا!
16لِذَلِكَ فَإِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ سَيُفْشِي وَبَأً مُهْلِكاً بَيْنَ مُحَارِبِيهِالشُّجْعَانِ وَيُوقِدُ تَحْتَ مَجْدِهِ وَقِيداً كَاشْتِعَالِالنَّارِ،
17فَيُصْبِحُ نُورُ إِسْرَائِيلَ نَاراً، وَقُدُّوسُهُ لَهِيباً فَتَشْتَعِلُ وَتَلْتَهِمُ شَوْكَهُ وَحَسَكَهُفِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، 18فَيُدَمِّرُ الرَّبُّ مَجْدَ
غَابَاتِهِ وَأَرْضِهِالْخَصِيبَةِ، الرُّوحَ وَالْجَسَدَ مَعاً، فَتَكُونُ كَمَرِيضٍ تَذْوِي حَيَاتُهُ، 19وَلاَ يَتَبَقَّى مِنْ أَشْجَارِ الْغَابَةِ
إِلاَّ قِلَّةٌ يُحْصِيهَا صَبِيٌّ.

خلاص البقية الناجية

20فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لاَ تَعُودُ بَقِيَّةُ إِسْرَائِيلَ وَالنَّاجُونَ مِنْهُمْ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى مَنْ ضَرَبَهُمْ بَلْ يَعْتَمِدُونَ عَلَى الرَّبِّ
قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ بِالْحَقِّ. 21وَتَرْجِعُ بَقِيَّةُ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ إِلَى الرَّبِّالْقَدِيرِ. 22مَعَ أَنَّ شَعْبَكَ يَاإِسْرَائِيلُ كَرَمْلِالْبَحْرِ،
فَإِنَّ بَقِيَّةً فَقَطْ تَرْجِعُ لأَنَّ اللهَ قَضَى بِفَنَائِهِمْوَقَضَاؤُهُ عَادِلٌ. 23فَالرَّبُّالْقَدِيرُ يُجْرِي الْفَنَاءَ وَالْقَضَاءَ فِي وَسَطِ كُلِّ
الأَرْضِ.

24لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «يَاشَعْبِي الْمُقِيمَ فِي صِهْيَوْنَ، لاَ تَخَفْ مِنْ أَشُورَ عِنْدَمَا يَضْرِبُكَ بِقَضِيبٍ
وَيَرْفَعُ عَلَيْكَ عَصَاهُ كَمَا فَعَلَ الْمِصْرِيُّونَ 25فَإِنَّهُ عَمَّا قَلِيلٍ يَكْتَمِلُ سَخَطِي وَيَنْصَبُّ غَضَبِي لإِبَادَتِهِمْ. 26وَلاَ
يَلْبَثُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ أَنْ يُهَزَّعَلَيْهِ سَوْطاً كَمَا ضَرَبَ الْمِدْيَانِيِّينَ عِنْدَ صَخْرَةِ غُرَابٍ وَيَرْفَعُ قَضِيبَهُ فَوْقَالْبَحْرِ مِثْلَمَا
فَعَلَ فِي مِصْرَ 27فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَتَدَحْرَجُ حِمْلُهُ عَنْ كَتِفِكَ وَيَتَحَطَّمُ نِيرُهُ عَنْ عُنُقِكَ لأَنَّ عُنُقَكَ أَصْبَحَ غَلِيظاً.
28هَا هُوَ جَيْشُ أَشُورَ مُقْبِلٌقَدْ وَصَلَ إِلَىعَيَّاثَ، وَاجْتَازَ بِمِجْرُونَ. وَضَعَ مَؤُونَتَهُ فِي مِخْمَاشَ 29قَطَعُوا الْمَعْبَرَ،
وَبَاتُوا فِي جَبَعَ ارْتَعَدَ أَهْلُ الرَّامَةِ وَهَرَبَ سُكَّانُ جِبْعَةَ شَاوُلَ 30اصْرُخِي يَابِنْتَ جَلِّيمَوَاسْمَعِي يَالَيْشَةُ، وَأَجِيبِي
يَامَدِينَةَ عَنَاثُوثَ 31هَرَبَ أَهْلُ مَدْمِنَةَ فَرَّ سُكَّانُ جِيبِيمَ طَلَبًلِلنَّجَاةِ. 32الْيَوْمَ يَتَوَقَّفُ فِي نُوبَ وَيَهُزُّ قَبْضَتَهُ عَلَى
جَبَلِ بِنْتِ صِهْيَوْنَأَكَمَةِ أُورُشَلِيمَ
33لَكِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يُحَطِّمُ الأَغْصَانَ بِعُنْفُوَانٍ فَكُلُّ مُتَطَاوِلٍيُقْطَعُ وَكُلُّ مُتَشَامِخٍ يُذَلُّ 34تُسْتَأْصَلُ أَجَمَاتُ الْغَابَةِ
بِفَأْسٍ، وَيَسْقُطُ لُبْنَانُ أَمَامَ جَبَّارٍ مَهُوبٍ.

جذع يسي

11 [1]وَيُفْرِخُ بُرْعُمٌ مِنْ جِذْعِ يَسَّى وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ جُذُورِهِ [2]وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ رُوحُ لِلرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفِطْنَةِ ، رُوحُ لْمَشُورَةِوَالْقُوَّةِ ، رُوحُ مَعْرِفَةِلِلرَّبِّ وَمَخَافَتِهِ [3]وَتَكُونُ مَسَرَّتُهُ فِي تَقْوى لِلرَّبِّ، وَلاَ يَقْضِي بِحَسَبِ مَا تَشْهَدُ عَيْنَاهُ، وَلاَ يَحْكُمُ بِمُقْتَضَى مَا تَسْمَعُ أُذُنَاهُ [4]إِنَّمَا يَقْضِي بِعَدْلٍ لِلْمَسَاكِينِ وَيَحْكُمُ بِالإِنْصَافِ لِبَائِسِي الأَرْضِ، وَيُعَاقِبُ الأَرْضَ بِقَضِيبِ فَمِهِ وَيُمِيتُ الْمُنَافِقَ بِنَفْخَةِ شَفَتَيْهِ [5]لأَنَّهُ سَيُؤَدِّي الْبِرَّ وَيَتَمَنْطَقُ بِالأَمَانَةِ.

[6]فَيَسْكُنُ الذِّئْبُ مَعَ لْحَمَلِ، وَيَرْبِضُ النِّمْرُ إِلَى جوَارِ لْجَدْيِ، وَيَتَآلَفُ الْعِجْلُ وَالأَسَدُ وَكُلُّ حَيَوَانٍ مَعْلُوفٍ مَعاً وَيَسُوقُهَا جَمِيعاً صَبِيٌّ صَغِيرٌ. [7]تَرْعَى الْبَقَرَةُ وَالدُّبُّ مَعاً، وَيَرْبِضُ أَوْلاَدُهُمَا مُتجَاوِرِينَ وَيَأْكُلُ الأَسَدُ التِّبْنَ كَالثَّوْرِ، [8]وَيَلْعَبُ لرَّضِيعُ فِي (أَمَانٍ عِنْدَ جُحْرِ لصِّلِّ، وَيَمُدُّ لفَطِيمُ يَدَهُ إِلَى وَكْرِ الأَفْعَى (فَلاَ يُصِيبُهُ سُوءٌ. [9]لاَ يُؤْذُونَ وَلاَ يُسِيئُونَ فِي كُلِّ جَبَلِ قُدْسِي لأَنَّ الأَرْضَ تَمْتَلِيءُ مِنْ مَعْرِفَةِ لِلرَّبِّ كَمَا تَغْمُرُ الْمِيَاهُ لْبَحْرَ. [10]فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْتَصِبُ أَصْلُ يَسَّى رَايَةً لِلأُمَمِ، وَإِلَيْهِ تَسْعَى جَمِيعُ الشُّعُوبِ، وَيَكُونُ مَسْكَنُهُ مَجِيداً.

[11]فَيَعُودُ الرَّبُّ لِيَمُدَّ يَدَهُ ثَانِيَةً لِيَسْتَرِدَّ الْبَقِيَّةَ الْبَاقِيَةَ مِنْ شَعْبِهِ، مِنْ أَشُورَ وَمِصْرَ وَفَتْرُوسَ وَكُوشَ وَعِيلاَمَ وَشِنْعَارَ وَحَمَاةَ، وَمِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، [12]وَيَنْصِبُ رَايَةً لِلأُمَمِ وَيَجْمَعُ مَنْفِيِّي إِسْرَائِيلَ وَمُشَتَّتِي يَهُوذَا مِنْ أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الأَرْضِ، [13]فَيَتَلاَشَى حَسَدُ أَفْرَايِمَ، وَتَزُولُ عَدَاوَةُ يَهُوذَا، فَلاَ أَفْرَايِمَ يَحْسُدُ يَهُوذَا، وَلاَ يَهُوذَا يُعَادِي أَفْرَايِمَ. [14]وَيَنْقَضَّانِ عَلَى أَكْتِفِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ غَرْباً وَيَغْزُوَانِ أَبْنَاءَ الْمَشْرِقِ مَعاً وَيَسْتَوْلِيَانِ عَلَى بِلاَدِ أَدُومَ وَمُوآبَ، وَيَخْضَعُ لَهُمْ بَنُو عَمُّونَ [15]وَيُجَفِّفُ الرَّبُّ تَمَاماً لِسَانَ بَحْرِ مِصْرَ، وَيَهُزُّ يَدَهُ الْقَوِيَّةَ فَتَهُبُّ رِيحٌ عَاصِفَةٌ تُقَسِّمُ مَاءَهُ إِلَى سَبْعِ مَمَرَّاتٍ تَعْبُرُ فِيهَا الْجُيُوشُ [16]وَيَمُدُّ الرَّبُّ طَرِيقاً مِنْ أَشُّورَ لِبَقِيَّةِ شَعْبِهِ مَنْ بَقِيَ هُنَاكَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَعَادَ الرَّبُّ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ

تسبيحة شكر

12 [1]وَتَقُولُ فِي ذَلِكَ لْيَوْمِ: «أَحْمَدُكَ يَارَبُّ لأَنَّكَ وَإِنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ فَإِنَّ غَضَبَكَ يَرْتَدُّ عَنِّي وَتُعَزِّينِي. [2]هَا إِنَّ اللهَ خَلاَصِي فَأَطْمَئِنُّ وَلاَ أَرْتَعِدُ، لأَنَّ الرَّبَّ اللهَ هُوَ قُوَّتِي وَتَرْنِيمَتِي وَقَدْ أَصْبَحَ لِي خَلاَصاً».

[3]فَتَسْتَقُونَ بِبَهْجَةٍ مِنْ يَنَابِيعِ لْخَلاَصِ. [4]وَتَقُولُونَ فِي ذَلِكَ لْيَوْمِ: «احْمَدُوا لِلرَّبَّ، نَادُوا بِاسْمِهِ، عَرِّفُوا بِأَفْعَالِهِ بَيْنَ الشُّعُوبِ، وَأَذِيعُوا أَنَّ اسْمَهُ قَدْ تَعَالَى. [5]اشْدُوا لِلرَّبِّ لأَنَّهُ قَدْ صَنَعَ عَظَائِمَ لِيُعْلَنْ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ كُلِّهَا. [6]اهْتِفُوا وَتَغَنُّوا يَاأَهْلَ صِهْيَوْنَ، لأَنَّ قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ عَظِيمٌ بَيْنَكُمْ».

نبوءة عن دمار بابل

13 [1]رُؤْيَا إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ بِشَأْنِ بَابِلَ[2]انْصِبُوا رَايَةً فَوْقَ جَبَلٍ أَجْرَدَ اصْرُخُوا فِيهِمْ لَوِّحُوابِأَيْدِيكُمْ
حَتَّى يَدْخُلُوا أَبْوَابَ الْعُظَمَاءِ [3]إِنِّي أَمَرْتُ مُقَدَّسِيَّ وَاسْتَدْعَيْتُ جَبَابِرَتِي لِلْمُفْتَخِرِينَ بِعَظَمَتِيلِيُنَفِّذُوا
عِقَابَ غَضَبِي [4]هَا جَلَبَةٌ لَعَلَى الْجِبَالِ مِثْلُ صَوْتِ أَقْوَامٍغَفِيرَةٍ. صَوْتُ صَخَبِ مَمَالِكِ أُمَمٍمُجْتَمِعَةٍ، لأَنَّ الرَّبَّ
الْقَدِيرَ يَسْتَعْرِضُ جُنُودَ الْقِتَالِ [5]يُقْبِلُونَ مِنْ أَرْضٍنَائِيَةٍ، مِنْ أَقْصَى السَّمَاوَاتِ هُمْجُنُودُ الرَّبِّ وَأَسْلِحَةُ سَخَطِهِ
لِتَدْمِيرِ الأَرْضِ كُلِّهَا.
[6]وَلْوِلُوا، فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ بَاتَ وَشِيكاً قَادِماً مِنْعِنْدِ الرَّبِّ مُحَمَّلاً لِلدَّمَارِ. [7]لِذَلِكَ تَرْتَخِي كُلُّ يَدٍ، وَيَذُوبُ قَلْبُ
كُلِّ إِنْسَانٍ [8]يَنْتَابُهُمُ الْفَزَعُ، وَتَأْخُذُهُمْ أَوْجَاعٌ وَمَخَاضٌ، يَتَلَوَّوْنَ كَوَالِدَةٍ تُقَاسِي مِنْ آلاَمِ الْمَخَاضِ،وَيُحَمْلِقُ
بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ مَبْهُوتِينَ بِوُجُوهٍلُهَبَةٍ.

يوم الرب المقبل

[9]هَا هُوَ يَوْمُ الرَّبِّ آتٍ مُفْعَماً بِالقَسْوَةِ وَالسَّخَطِوَالْغَضَبِ الْعَنِيفِ، لِيَجْعَلَ الأَرْضَ خَرَاباً وَيُبِيدَ مِنْهَا الْخُطَاةَ
[10]فَإِنَّ نُجُومَ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبَهَالاَ تُشْرِقُ بِنُورِهَا وَالشَّمْسَ تُظْلِمُ عِنْدَ بُزُوغِهَاوَالْقَمَرَ لاَ يُشِعُّ بِضَوْئِهِ. [11]وَأُعَاقِبُ
الْعَالَمَ عَلَى شَرِّهِ وَالْمُنَافِقِينَ لَعَلَى آثَامِهِمْ، وَأَضَعُ حَدّاً لِصَلَفِ الْمُتَغَطْرِسِينَ وَأُذِلُّ كِبْرِيَاءَالْعُتَاةِ، [12]فَيُصْبِحُ الرِّجَالُ
لِقِلَّةٍ عَدَدِهِمْ أَنْدَرَ مِنَ الذَّهَبِالنَّقِيِّ وَأَعَزَّ مِنْ ذَهَبِ أُوفِيرَ. [13]وَأُزَلْزِلُ السَّمَاوَاتِ فَتَتَزَعْزَعُ الأَرْضُ فِي مَوْضِعِهَا مِنْ
غَضَبِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ فِي يَوْمِ احْتِدَامِ سَخَطِهِ. [14]وَتُوَلِّي جُيُوشُ بَابِلَ الأَدْبَارَ حَتَّى يَنْهَكَهَاالتَّعَبُ، عَائِدِينَ إِلَى
أَرْضِهِمْ كَأَنَّهُمْ غَزَالٌ مُطَارَدٌ أَوْ غَنَمٌلاَ رَاعِيَ لَهَا. [15]كُلُّ مَنْ يُؤْسَرُ يُطْعَنُ، وَمَنْ يُقْبَضُ عَلَيْهِ يُصْرَعُبِالسَّيْفِ،
[16]وَيُمَزَّقُ أَطْفَالُهُمْعَلَى مَرْأًى مِنْهُمْ، وَتُنْهَبُ بُيُوتُهُمْوَتُغْتَصَبُ نِسَاؤُهُمْ

سقوط بابل بيد الماديين

[17]هَا أَنَا أُثِيرُ عَلَيْهِمِ الْمَادِيِّينَ الَّذِينَ لاَ يَكْتَرِثُونَ لِلْفِضَّةِ وَلاَ يُسَرُّونَ بِالذَّهَبِ. [18]تُمَزِّقُ قِسِيُّهُمُ الْفِتْيَانَ وَلاَ
يَرْحَمُونَ الأَوْلاَدَ أَوْلِلرُّضَّعِ. [19]أَمَّا بَابِلُ، مَجْدُ الْمَمَالِكِ وَبَهَاءُ وَفَخْرُالْكَلْدَانِيِّينَ فَتُصْبِحُ كَسَدُومَ وَعَمُورَةَاللَّتَيْنِ
قَلَبَهُمَا اللهُ. [20]لاَ يُسْكَنُ فِيهَا وَلاَ تُعْمَرُ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ لاَ يَنْصِبُ فِيهَا بَدَوِيٌّخَيْمَتَهُ، وَلاَ يُرْبِضُ فِيهَا رَاعٍ
قُطْعَانَهُ. [21]إِنَّمَا تَأْوِي إِلَيْهَا وُحُوشُ الْقَفْرِ وَتَعِجُّ بُيُوتُ خَرَائِبِهَا بِالْبُومِ، وَتَلْجَأُ إِلَيْهَا بَنَاتُ النَّعَامِ، وَتَتَوَاثَبُ فِيهَا
الْمَاعِزُ الْبَرِّيَّةُ، [22]وَتَتَعَاوَى الضِّبَاعُ بَيْنَ أَبْرَاجِهَا وَنَبَلَتُ آوَى بَيْنَ قُصُورِهَاالْفَخْمَةِ. إِنَّ وَقْتَ عِقَابِهَا بَاتَ وَشِيكاً
وَأَيَّامَهَا لَنْ تَطُولَ.

إدانة ملك بابل

14 [1]وَلَكِنَّ الرَّبَّ يُنْعِمُ بِرَحْمَتِهِ عَلَىذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ، وَيَصْطَفِي شَعْبَ إِسْرَائِيلَ ثَانِيَةً وَيُحِلُّهُمْ فِي أَرْضِهِمْ
فَيَنْضَمُّ لُغُرَبَاءُ إِلَيْهِمْ وَيَلْحَقُونَ بِبَيْتِ يَعْقُوب.[2]وَتَمُدُّ شُعُوبُ الأَرْضِ إِلَيْهِمْ يَدَ الْعَوْنِ لِيَسْتَعِيدُوا إِسْرَائِيلَ

عَلَى لْعَوْدَةِ لِدِيَارِهِ وَيَصِيرُونَ عَبِيداً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِ لِلرَّبِّ، وَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى آسِرِيهِمْ وَظَالِمِيهِمْ
3 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُرِيحُكُمُ الرَّبُّ مِنْ عَنَائِكُمْ شَقَائِكُمْ وَعُبُودِيَّتِكُمُ الْقَاسِيَةِ 4 فَتَسْخَرُونَ مِنْ مَلِكِ بَابِلَ قَائِلِينَ كَيْفَ
اسْتَكَانَ الظَّالِمُ، وَكَيْفَ خَمَدَتْ غَضْبَتُهُ الْمُتَعَجْرِفَةُ؟ 5 قَدْ حَطَّمَ الرَّبُّ عَصَا الْمُنَافِقِ وَصَوْلَجَانَ الْمُتَسَلِّطِينَ،
6 الَّذِينَ انْهَالُوا عَلَى النَّاسِ ضَرْباً بِسَخَطٍ لاَ يَتَوَقَّفُ؛ الَّذِينَ تَسَلَّطُوا عَلَى الأُمَمِ بِغَضَبٍ وَاضْطِهَادٍ شَدِيدٍ
7 فَاسْتَرَاحَتِ الأَرْضُ كُلُّهَا وَسَادَهَا الْهُدُوءُ فَتَغَنَّتْ شُعُوبُهَا تَرَنُّماً. 8 حَتَّى شَجَرُ السَّرْوِ وَأَرْزُ لُبْنَانَ عَمَّهَا الْفَرَحُ
فَقَالَتْ: «مُنْذُ أَنِ انْكَسَرَتْ شَوْكَتُكَ لَمْ يَصْعَدْ إِلَيْنَا قَاطِعُ حَطَبٍ» 9 ثَارَتِ الْهَاوِيَةُ مِنْ أَسْفَلُ لاَسْتِقْبَالِكَ عِنْدَ
قُدُومِكَ وَحَشَدَتِ الأَخْيِلَةَ، مِنْ كُلِّ الْعُظَمَاءِ، لِتَحِيَّتِكَ؛ تَنَهَّضَ كُلَّ مُلُوكِ الأُمَمِ عَنْ عُرُوشِهِمْ 10 كُلُّهُمْ يُخَاطِبُونَكَ
قَائِلِينَ لَقَدْ صِرْتَ ضَعِيفاً مِثْلَنَا، أَصْبَحْتَ مُمَاثِلاً لَنَا! 11 طُرِحَتْ كُلُّ عَظَمَتِكَ فِي الْهَاوِيَةِ مَعَ نَغَمَةِ عِيدَانِكَ، وَأَصْبَحَتِ
الرِّمَمُ فِرَاشَكَ وَالدُّودُ غِطَاءً لَكَ! 12 كَيْفَ هَوَيْتِ مِنَ السَّمَاءِ يَا زُهَرَةُ بِنْتَ الصُّبْحِ؟ كَيْفَ قُطِعْتَ وَطُرِحْتَ إِلَى
الأَرْضِ يَا قَاهِرَ الأُمَمِ؟ 13 قَدْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ إِنِّي أَرْتَقِي إِلَى السَّمَاءِ وَأَرْفَعُ عَرْشِي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللهِ، لِمَلَأَجْلِسَ عَلَى
جَبَلِ الاجْتِمَاعِ فِي أَقْصَى الشَّمَالِ 14 أَرْتَقِي فَوْقَ أَعَالِي السَّحَابِ، وَأُصْبِحُ مِثْلَ الْعَلِيِّ 15 وَلَكِنَّكَ طُرِحْتَ إِلَى
الْهَاوِيَةِ، إِلَى أَعْمَاقِ الْجُبِّ 16 وَالَّذِينَ يَرَوْنَكَ يُحَمْلِقُونَ فِيكَ وَيَتَأَمَّلُونَ مُتَسَائِلِينَ: أَهَذَا هُوَ الإِنْسَانُ الَّذِي زَعْزَعَ
الأَرْضَ وَهَزَّ الْمَمَالِكَ؟ 17 الَّذِي حَوَّلَ الْمَسْكُونَةَ إِلَى مِثْلِ الْقَفْرِ، وَقَلَبَ مُدُنَهَا، وَلَمْ يُطْلِقْ أَسْرَاهُ لِيَرْجِعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ؟
18 لَقَدْ رَقَدَ كُلُّ مُلُوكِ الأُمَمِ بِكَرَامَةٍ، كُلٌّ فِي ضَرِيحِهِ، 19 أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ طُرِحْتَ بَعِيداً عَنْ قَبْرِكَ كَغُصْنٍ مَكْسُورٍ
تُغَطِّيكَ رِمَمُ قَتْلَى الْمَعَارِكِ الَّذِينَ انْحَدَرُوا بِالْقِيِّ الْمَوْتَى، وَصِرْتَ كَجُثَّةٍ دَاسَتْهَا حَوَافِرُ الْخَيْلِ 20 لاَ تَنْضَمُّ إِلَيْهِمْ
فِي مَدْفَنٍ، لأَنَّكَ خَرَّبْتَ أَرْضَكَ، وَذَبَحْتَ شَعْبَكَ. فَذُرِّيَّةُ فَاعِلِي الإِثْمِ يَبِيدُ ذِكْرُهَا إِلَى الأَبَدِ. 21 أَعِدُّوا مَذْبَحَةً
لأَبْنَائِهِ جَزَاءَ إِثْمِ آبَائِهِمْ، لِئَلاَّ يَقُومُوا وَيَرِثُوا الأَرْضَ وَيَمْلأُوا وَجْهَ الْبَسِيطَةِ مُدُناً. 22 إِنِّي أَهُبُّ ضِدَّهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ
الْقَدِيرُ، وَأَمْحُو مِنْ بَابِلَ اسْماً وَبَقِيَّةً وَنَسْلاً وَذُرِّيَّةً، 23 وَأَجْعَلُهَا مِيرَاثاً لِلْقَنَافِذِ، وَمُسْتَنْقَعَاتٍ لِلْمِيَاهِ، وَأَكْنُسُهَا بِمِكْنَسَةِ
الدَّمَارِ».

سقوط أشور

24 لَقَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ قَائِلاً «حَقّاً مَا عَزَمْتُ عَلَيْهِ لاَبُدَّ أَنْ يَتَحَقَّقَ، وَمَا نَوَيْتُ عَلَيْهِ حَتْماً يَتِمُّ 25 أَنْ أُحَطِّمَ
أَشُورَ فِي أَرْضِي وَأَطَأَهُ عَلَى جِبَالِي فَيُلْقِيَ عَنْهُمْ نِيرَهُ، وَيَزُولَ عَنْ كَاهِلِهِمْ حِمْلُهُ 26 هَذَا هُوَ الْقَضَاءُ الَّذِي حَكَمْتُ
بِهِ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا وَهَذِهِ هِيَ الْيَدُ الَّتِي امْتَدَّتْ عَلَى كُلِّ الأُمَمِ 27 لأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ قَدْ قَضَى فَمَنْ يُبْطِلُ قَضَاءَهُ
وَيَدُهُ قَدِ امْتَدَّتْ فَمَنْ يَرُدُّهَا؟»

28 وَفِي السَّنَةِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا الْمَلِكُ آحَازُ أَوْحَى الرَّبُّ لإِشَعْيَاءَ: 29 «لاَ تَفْرَحِي يَا كُلَّ فِلِسْطِينَ لأَنَّ الْقَضِيبَ
الَّذِي ضَرَبَكِ قَدِ انْكَسَرَ. فَإِنَّ مِنْ أَصْلِ تِلْكَ الْحَيَّةِ يَخْرُجُ أُفْعُوَانٌ وَذُرِّيَّتُهُ تَكُونُ ثُعْبَاناً سَامّاً طَيَّاراً 30 أَمَّا أَبْكَارُ

الْبَائِسِينَ فَيَرْعَوْنَ وَالْمَسَاكِينُ يَرْبِضُونَ آمِنِينَ لَكِنَّنِي أُهْلِكُ أَصْلَكِ بِالْمَجَاعَةِ وَأَقْضِي عَلَى بَقِيَّتِكِ[31] وَلْوِلْ أَيُّهَا
الْبَلَبُ وَنُوحِي أَيَّتُهَا الْمَدِينَةُ! ذُوبِي خَوْفاً يَا فِلِسْطِينُ قَاطِبَةً لأَنَّ جَيْشاً مُدَرَّباً قَدْ زَحَفَ نَحْوَكِ مِنَ الشِّمَالِ[32] فَبِمَاذَا
نُجِيبُ رُسُلَ الأُمَّةِ؟ لِتَقُلْ لَهُمْ قَدْ أَسَّسَ الرَّبُّ أُورُشَلِيمَ لِيَلُوذَ بِهَا مَكْسُورُو شَعْبِهِ».

نبوءة عن دينونة موآب

15 [1] رُؤْيَا بِشَأْنِ مُوآبَ: حَقّاً فِي لَيْلَةٍ مُبَاغِتَةٍ تُخَرَّبُ عَارُ مُوآبَ حَقّاً فِي لَيْلَةٍ مُبَاغِتَةٍ تُدَمَّرُ قِيرُ مُوآبَ
[2] يَنْطَلِقُ أَهْلُ دِيبُونَ إِلَى الْمَعْبَدِ، وَحَتَّى إِلَى الْمُرْتَفَعَاتِ لِلْبُكَاءِ؛ يُوَلْوِلُ شَعْبُ مُوآبَ عَلَى مَصِيرِ نَبُو
وَمَيْدَبَا بِرُؤُوسٍ وَذُقُونٍ مَحْلُوقَةٍ[3] يَتَلَفَّعُونَ بِالْمُسُوحِ فِي شَوَارِعِهَا وَيَبْكِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى السُّطُوحِ وَفِي
السَّاحَاتِ [4] تَتَعَالَى صَرَخَاتُ حَشْبُونَ وَأَلْعَالَةَ حَتَّى تَتَرَدَّدَ أَصْدَاؤُهَا فِي يَاهَصَ لِذَلِكَ يَنْدُبُ جَيْشُ مُوآبَ بِصَوْتٍ
مُرْتَفِعٍ، وَقُلُوبُهُمْ تَرْتَعِدُ فِي صُدُورِهِمِ [5] قَلْبِي يَصْرُخُ مُتَوَجِّعاً عَلَى مُوآبَ وَعَلَى عُظَمَائِهَا الْهَارِبِينَ إِلَى صُوغَرَ
كَعِجْلَةٍ ثُلاَثِيَّةٍ يَصْعَدُونَ إِلَى عَقَبَةِ اللُّوحِيتِ مُوَلْوِلِينَ وَيَجْهَرُونَ بِصُرَاخِ الْهَزِيمَةِ فِي طَرِيقِ حُورُونَايِمَ [6] فَاضَتْ مِيَاهُ
نَهْرِ نِمْرِيمَ، وَجَفَّ الْعُشْبُ عَلَى ضَفَّتَيْهِ وَذَوَى الْكَلأُ وَبَادَتِ الْخُضْرَةُ [7] لِذَلِكَ يَحْمِلُونَ مَا ادَّخَرُوهُ مِنْ ثَرْوَةٍ
وَنَفَائِسَ وَيَنْقُلُونَهَا إِلَى عَبْرِ وَادِي الصَّفْصَافِ [8] إِذْ يَتَجَاوَبُ صُرَاخُهُمْ عَلَى طُولِ تُخُومِ مُوآبَ وَيَتَبَلَّغُ وَلْوَلَتُهُمْ إِلَى
أَجْلاَيِمَ وَبِئْرِ إِيلِيمَ. [9] تَفِيضُ مِيَاهُ دِيمُونَ دَمّاً فَإِنِّي أَزِيدُ مِنْ وَيْلاَتِهَا، فَتُهَاجِمُ الأُسُودُ النَّاجِينَ مِنْ مُوآبَ وَتَفْتَرِسُ
الْهَارِبِينَ وَالْمَاكِثِينَ فِيهَا

إذلال كبرياء موآب

16 [1] أَيُّهَا الْهَارِبُونَ مِنْ مُوآبَ إِلَى سَالِعَ فِي الصَّحْرَاءِ أَرْسِلُوا حُمْلاَناً إِلَى مَلِكِ هُوَذَا فِي أُورُشَلِيمَ طَلَباً
لِلْحِمَايَةِ قَائِلِينَ: [2] نِسَاءُ مُوآبَ لَيَ ضِفَافِ أَرْنُونَ مِثْلُ الطُّيُورِ التَّائِهَةِ أَوِ الفِرَاخِ لِلشَّارِدَةِ [3] فَانْصَحْنَا،
أَنْصِفْنَا لِيَكُنْ ظِلُّكَ عَلَيْنَا فِي الظَّهِيرَةِ كَاللَّيْلِ فَتَسْتُرَ مَنْفِيِّينَا عَنْ عُيُونِ أَعْدَائِنَا وَلاَ تَشِي بِاللاَّجِئِينَ مِنَّا. [4] لِتَمْكُثْ
مَعَكُمْ فُلُولُ الْهَارِبِينَ مِنَّا وَتَصُمْهُمْ مِنْ مُدَمِّرِهِمْ لأَنَّ لَبَاغِيَ يَبِيدُ وَلِلدَّمَارَ يَكُفُّ وَالظَّالِمَ يَفْنَى مِنَ الأَرْضِ. [5] وَلاَ
يَلْبَثُ أَنْ يَثْبُتَ بِالرَّحْمَةِ عَرْشٌ فِي بَيْتِ دَاوُدَ يَجْلِسُ عَلَيْهِ بِأَمَانَةٍ يَقْضِي بِالْعَدْلِ وَالإِنْصَافِ. [6] قَدْ سَمِعْنَا بِكِبْرِيَاءِ
مُوآبَ، وَبِعَجْرَفَتِهَا وَغَطْرَسَتِهَا الطَّاغِيَتَيْنِ، وَبِغُرُورِهَا وَصَلَفِهَا وَلَكِنَّ لُغَّ افْتِخَارِهَا بَاطِلٌ
[7] لِذَلِكَ يُوَلْوِلُ الْمُوآبِيُّونَ عَلَى مُوآبَ وَيَئِنُّونَ عَلَى قِيرَ حَارِسَ الْمُدَمَّرَةِ [8] ذَبُلَتْ حُقُولُ حَشْبُونَ وَكُرُومُ سِبْمَةَ
الَّتِي أَثْلَفَ أُمَرَاءُ الأُمَمِ أَفْضَلَهَا، الَّتِي وَصَلَتْ يَوْماً إِلَى يَعْزِيرَ، وَامْتَدَّتْ إِلَى الْقَفْرِ وَبَلَغَتْ فُرُوعُهَا إِلَى الصَّحْرَاءِ
[9] لِذَلِكَ أَبْكِي كَبُكَاءِ يَعْزِيرَ عَلَى جَفْنَاتِ سِبْمَةَ وَأُرْوِيكُمَا بِدُمُوعِي يَا حَشْبُونُ وَيَا أَلْعَالَةُ. لأَنَّ جَلَبَةَ الدَّمَارِ قَدْ
وَقَعَتْ عَلَى حَصَادِكِ وَقِطَافِكِ [10] وَانْتُزِعَ الْفَرَحُ وَالابْتِهَاجُ مِنْ رَوْضَتِكِ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ يُرَنِّمُ أَوْ يَهْتِفُ فِي

كُرُومِكِ، وَلاَ يُوْجَدُ مَنْ يَدُوسُ الْخَمْرَ فِي مِعْصَرَتِهَا لأَنِّي قَدْ أَخْرَسْتُ الْهُتَافَ[11] لِهَذَا تَئِنُّ رُوحِي عَلَى مُوآبَ كَعُودٍ، وَأَحْشَائِي تَتَلَوَّى عَلَى قِيرَ حَارِسَ

[12] وَعِنْدَمَا يَحْضُرُ الْمُوآبِيُّونَ إِلَى الْمُرْتَفَعَاتِ الْمُشْرِفَةِ يَأْخُذُهُمُ الإِعْيَاءُ، وَعِنْدَمَا يَذْهَبُونَ إِلَى مَقَادِسِهِمْ لِيُصَلُّوا، يَجْنُونَ الْبَاطِلَ.

[13] هَذَا مَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ بِهِ عَلَى مُوآبَ مُنْذُ زَمَنٍ[14] وَهَا هُوَ يَتَكَلَّمُ الآنَ قَائِلاً «فِي غُضُونِ ثَلاَثِ سَنَوَاتٍ، كَسَنَوَاتِ الأَجِيرِ، يُذَلُّ مَجْدُ مُوآبَ وَيُحْتَقَرُ جَمِيعُ شَعْبِهَا، وَالنَّاجُونَ مِنْهُمْ يَكُونُونَ قِلَّةً ضَعِيفَةً.

نبوءة بشأن دمشق وأفرايم

17 [1] نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ دِمَشْقَ «انْظُرُوا هَا دِمَشْقُ تَنْقَرِضُ مِنْ بَيْنِ الْمُدُنِ وَتُصْبِحُ كَوْمَةَ أَنْقَاضٍ[2] تُهْجَرُ مُدُنُ عَرُوعِيرَ، وَتُصْبِحُ مَرَاعِيَ لِلْقُطْعَانِ تَرْبِضُ فِيهَا وَلاَ أَحَدَ يُخِيفُهَا[3] تَزُولُ الْمَدِينَةُ الْمُحَصَّنَةُ مِنْ أَفْرَايِمَ، وَالْمُلْكُ مِنْ دِمَشْقَ وَتُصْبِحُ بَقِيَّةُ أَرَامَ مُمَاثِلَةً لِمَجْدِ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ الزَّائِلِ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ

[4] فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَخْبُو مَجْدُ يَعْقُوبَ وَتَذُوبُ سِمَانَةُ بَدَنِهِ، [5] فَتُصْبِحُ جَرْدَاءَ كَحَقْلٍ جَمَعَ الْحَصَّادُونَ زَرْعَهُ أَوْ حَصَدَتْ ذِرَاعُهُ السَّنَابِلَ، أَوْ كَرَجُلٍ يَلْتَقِطُ السَّنَابِلَ فِي وَادِي رَفَايِمَ [6] وَمَعَ ذَلِكَ تَبْقَى فِيهِ خُصَاصَةٌ كَزَيْتُونَةٍ نُفِضَتْ حَبَّاتُهَا، فَتَسَاقَطَتْ إِلاَّ حَبَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثاً ظَلَّتْ فِي رَأْسِ أَعْلَى غُصْنٍ أَوْ أَرْبَعَ أَوْ خَمْسَ حَبَّاتٍ فِي الأَفْنَانِ الْمُثْمِرَةِ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ.

[7] فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَرْنُو النَّاسُ إِلَى صَانِعِهِمْ وَيَلْتَفِتُونَ بِعُيُونِهِمْ إِلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ [8] وَلاَ يَلْتَفِتُونَ إِلَى الْمَذَابِحِ الَّتِي صَنَعَتْهَا أَيْدِيهِمْ، وَلاَ يَنْظُرُونَ إِلَى تَمَاثِيلِ السَّوَارِي وَالْمَبَاخِرِ، وَلاَ إِلَى مَذَابِحِ الْبَخُورِ صَنْعَةِ أَصَابِعِهِمْ. [9] فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تُصْبِحُ مُدُنُهُمُ الْمَنِيعَةُ مُقْفِرَةً كَمُدُنِ الْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ الَّتِي هَجَرُوهَا هَرَباً مِنَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ فَأَصْبَحَتْ خَرَاباً.

[10] لأَنَّكُمْ قَدْ نَسِيتُمْ إِلَهَ خَلاَصِكُمْ، وَلَمْ تَذْكُرُوا صَخْرَةَ قُوَّتِكُمْ. لِذَلِكَ وَإِنْ كُنْتُمْ تَزْرَعُونَ غَرْساً مُبْهِجاً وَتَغْرِسُونَ زَرْعاً غَرِيباً، [11] وَإِنْ كُنْتُمْ يَوْمَ تَغْرِسُونَهُ تُنَمُّونَهُ، وَفِي الصَّبَاحِ عِنْدَمَا تَزْرَعُونَهُ تَجْعَلُونَهُ يُزْهِرُ، فَإِنَّ الْحَصِيدَ لاَ يَكُونُ مُنْتِجاً فِي يَوْمِ الضَّرْبَةِ الْمُهْلِكَةِ الَّتِي لاَ بُرْءَ مِنْهَا.

[12] يَا لَجَلَبَةِ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ يَضِجُّونَ كَبَحْرٍ عَجَّاجٍ! يَا لَصَخَبِ الأُمَمِ! فَإِنَّهُمْ يَصْخَبُونَ كَعَجِيجِ لُجَجٍ غَامِرَةٍ. [13] أُمَمٌ تَهْدِرُ كَهَدِيرِ الْمِيَاهِ وَلَكِنْ حَالَمَا يَزْجُرُهَا الرَّبُّ تَهْرُبُ بَعِيداً وَتَتَطَايَرُ كَمَا تَتَطَايَرُ عُصَافَةُ الْجِبَالِ أَمَامَ الرِّيحِ، أَوْ كَالْهَبَاءِ أَمَامَ الْعَاصِفَةِ. [14] فِي الْمَسَاءِ يَطْغَى عَلَيْهِمْ رُعْبٌ وَفِي الصَّبَاحِ يَلاَشَوْنَ. هَذَا هُوَ نَصِيبُ نَاهِبِينَا وَحَظُّ سَالِبِينَا.

نبوءة ضد مملكة كوش

18 [1]وَيْلٌ لأَرْضِ حَفِيفِ الأَجْنِحَةِ فِي عَبْرِ أَنْهَارِ كُوشَ، [2]الَّتِي تَبْعَثُ رُسُلاً فِي الْبَحْرِ فِي قَوَارِبَ الْبَرْدِيِّ السَّابِحَةِ فَوْقَ الْمِيَاهِ امْضُوا أَيُّهَا الرُّسُلُ الْمُسْرِعُونَ إِلَى شَعْبٍ طُوَالِ الْقَامَةِ جُرْدٍ، إِلَى شَعْبٍ بَثَّ الرُّعْبَ فِي الْقَاصِي وَالدَّانِي، إِلَى قَوْمٍ أَقْوِيَاءَ وَقَاهِرِينَ تَشْطُرُ الأَنْهَارُ أَرْضَهُمْ. [3]يَا جَمِيعَ أَهْلِ الأَرْضِ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا عِنْدَمَا تَرْتَفِعُ رَايَةٌ عَلَى الْجِبَالِ فَانْظُرُوا، وَعِنْدَمَا يُدَوِّي نَفِيرُ بُوقٍ فَاسْمَعُوا
[4]لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: سَأَمْكُثُ هَادِئاً نَاظِراً مِنْ مَقَرِّ سُكْنَايَ كَحَرٍّ صَافٍ تَحْتَ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ أَوْ كَسَحَابِ الطَّلِّ فِي حَرِّ الْحَصَادِ. [5]لأَنَّهُ قَبْلَ الْحَصَادِ عِنْدَمَا يَتِمُّ فَتْحُ الزَّهْرِ، وَيَتَحَوَّلُ الزَّهْرُ إِلَى عِنَبٍ نَاضِجٍ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ الْفُرُوعَ بِالْمَنَاجِلِ، وَيَنْزَعُ الأَغْصَانَ الْمُمْتَدَّةَ وَيَطْرَحُهَا. [6]وَتُتْرَكُ كُلُّهَا لِجَوَارِحِ الْجِبَالِ وَوُحُوشِ الأَرْضِ، فَتَلْتَهِمُهَا الْجَوَارِحُ فِي الصَّيْفِ، وَتَتَغَذَّى بِهَا الْوُحُوشُ فِي الشِّتَاءِ».
[7]فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يُقَدِّمُ الشَّعْبُ الطَّوِيلُ الْقَامَةِ جِدّاً، الَّذِي بَثَّ الرُّعْبَ فِي الْقَاصِي وَالدَّانِي، الأُمَّةُ الْقَوِيَّةُ الْقَاهِرَةُ الَّتِي تَشْطُرُ الأَنْهَارُ أَرْضَهَا هَدَايَا إِلَى الرَّبِّ الْقَدِيرِ فِي جَبَلِ صِهْيَوْنَ مَوْضِعِ اسْمِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ.

مصير مصر

19 [1]نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ مِصْرَ هَا هُوَ الرَّبُّ قَادِمٌ إِلَى مِصْرَ يَرْكَبُ سَحَابَةً سَرِيعَةً فَتَرْتَجِفُ أَوْثَانُ مِصْرَ فِي حَضْرَتِهِ، وَتَذُوبُ قُلُوبُ الْمِصْرِيِّينَ فِي دَاخِلِهِمْ. [2]وَأُثِيرُ مِصْرِيِّينَ عَلَى مِصْرِيِّينَ فَيَتَحَارَبُونَ وَيَقُومُ الْوَاحِدُ عَلَى أَخِيهِ، وَالْمَدِينَةُ عَلَى الْمَدِينَةِ وَالْمَمْلَكَةُ عَلَى الْمَمْلَكَةِ. [3]فَخُوبُ أَرْوَاحُ الْمِصْرِيِّينَ فِي دَاخِلِهِمْ وَأُبْطِلُ مَشُورَتَهُمْ فَيَسْأَلُونَ الأَوْثَانَ وَالسَّحَرَةَ وَأَصْحَابَ التَّوَابِعِ وَالْعَرَّافِينَ. [4]وَأُسَلِّطُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ مَوْلىً قَاسٍ فَيَسُودُ مَلِكٌ عَنِيفٌ عَلَيْهِمْ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ.
[5]وَتَنْضُبُ مِيَاهُ النِّيلِ وَتَجِفُّ الأَحْوَاضُ وَتَيْبَسُ. [6]تُنْتِنُ الْقَنَوَاتُ وَتَتَنَاقَصُ تَفَرُّعَاتُ النِّيلِ وَتَجِفُّ، وَيَتْلَفُ الْقَصَبُ وَالأَسَلُ. [7]وَتَذْبُلُ النَّبَاتَاتُ عَلَى ضِفَافِ نَهْرِ النِّيلِ، وَالْحُقُولُ وَالْمَزْرُوعَاتُ كُلُّهَا تَجِفُّ وَكَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مُخْضَرَّةً. [8]فَيَئِنُّ الصَّيَّادُونَ وَطَارِحُو الشُّصُوصِ فِي النِّيلِ وَيَنُوحُونَ وَيَتَحَسَّرُ لِلَّذِينَ يُلْقُونَ شِبَاكَهُمْ فِي الْمِيَاهِ. [9]وَيَتَوَلَّى الْيَأْسُ قُلُوبَ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الْكَتَّانَ الْمُمَشَّطَ وَيَفْقِدُ حَائِكُو الْكَتَّانِ الْفَاخِرِ كُلَّ أَمَلٍ. [10]وَيُسْحَقُ الرِّجَالُ أَعْمِدَةَ الأَرْضِ، وَيَكْتَئِبُ كُلُّ عَامِلٍ أَجِيرٍ.
[11]رُؤَسَاءُ صُوعَنَ حَمْقَى، وَمَشُورَاتُ أَحْكَمِ حُكَمَاءِ فِرْعَوْنَ غَبِيَّةٌ. كَيْفَ تَقُولُونَ لِفِرْعَوْنَ نَحْنُ مِنْ نَسْلِ حُكَمَاءَ، وَأَبْنَاءُ مَلُوكٍ قُدَامَى؟ [12]أَيْنَ حُكَمَاؤُكَ يَا فِرْعَوْنُ لِيُطْلِعُوكَ عَلَى مَا قَضَى بِهِ الرَّبُّ الْقَدِيرُ عَلَى مِصْرَ؟ [13]قَدْ حَمِقَ رُؤَسَاءُ صُوعَنَ وَانْخَدَعَ أُمَرَاءُ نُوفَ وَأَضَلَّ مِصْرَ شُرَفَاءُ قَبَائِلِهَا. [14]جَعَلَ الرَّبُّ فِيهَا رُوحَ فَوْضَى، فَأَضَلُّوا مِصْرَ فِي كُلِّ

تَصَرُّفَاتِهَا،حَتَّى تَرَنَّحَتْ كَتَرَنُّحِ السَّكْرَانِ فِيقَيْئِهِ. 15فَلَمْ يَبْقَ لِعُظَمَائِهَا أَوْ أَدْنِيَائِهَا مَا لُيَنْفَعُ فِيهَا 16فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ يَرْتَعِدُ الْمِصْرِيُّونَكَالنِّسَاءِ خَوْفاً مِنْ يَدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ الَّتِيهُزُّهَا فَوْقَهُمْ.
17وَتَغْدُو أَرْضُ يَهُوذَا مَثَارَ رُعْبٍلِلْمِصْرِيِّينَ فَيَعْتَرِيهَا الْفَزَعُ مِنْ ذِكْرِهَا لأَنَّ لِرَبِّ الْقَدِيرَ قَدْ قَضَى قَضَاءَهُ عَلَى
مِصْرَ.

مصر وآشور يعبدان الرب

18فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ فِي دِيَارِ مِصْرَ خَمْسُ مُدُنٍ تَنْطِقُ بِلُغَةِ،كَنْعَانَوَتَحْلِفُ بِالْوَلاَءِ لِلرَّبِّالْقَدِيرِ، وَتُدْعَى إِحْدَاهَا
مَدِينَةَ لشَّمْسِ. 19فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُقَامُ مَذْبَحٌلِلرَّبِّ فِي وَسَطِ دِيَارِ مِصْرَ، وَيَرْتَفِعُ نُصُبٌ لِلرَّبِّ عِنْدَ تُخُومِهَا
20فَيَكُونُ لآيَةً وَشَهَادَةً لِلرَّبِّالْقَدِيرِ فِي دِيَارِ مِصْرَلأَنَّهُمْ يَسْتَغِيثُونَ بِالرَّبِّ مِنْ مُضَايِقِيهِمْ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ مُخَلِّصاً
وَمُدَافِعاً يُنْقِذُهُمْ 21فَيُعْلِنُ الرَّبُّ نَفْسَهُ لِلْمِصْرِيِّينَ وَفِي ذَلِكَ لْيَوْمِ يَعْبُدُونَهُ وَيُقَدِّمُونَ ذَبِيحَةً وَقَرَابِينَ وَيَنْذِرُونَ
لِلرَّبِّ نُذُوراً وَيُوفُونَ بِهَا 22وَيَضْرِبُ لرَّبُّ مِصْرَ؛ يَضْرِبُهَا وَيُبْرِئُهَا، فَيَرْجِعُ أَهْلُهَا تَائِبِينَ إِلَىلرَّبِّ فَيَسْتَجِيبُ
دُعَاءَهُمْ وَيَشْفِيهِمْ
23فِي ذَلِكَ لْيَوْمِ يَمْتَدُّ طَرِيقٌ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَشُّورَوَمِنْ أَشُّورَ إِلَى مِصْرَفَيَعْبُدُ الْمِصْرِيُّونَ وَالأَشُّورِيُّونَلرَّبَّ مَعاً
24فِي ذَلِكَالْيَوْمِ يَكُونُ إِسْرَائِيلُ ثَالِثَلاَثَةٍمَعَ مِصْرَ وَأَشُّورَوَبَرَكَةً فِي وَسَطِ لأَرْضِ، 25فَيُبَارِكُهُمُ الرَّبُّ لْقَدِيرُ
قَائِلاً: «مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُوَصَنْعَةُ يَدِي أَشُّورُوَمِيرَاثِي إِسْرَائِيلُ».

إنهزام مصر وكوش أمام آشور

20 1وَفِي السَّنَةِ الَّتِي أَوْفَدَ فِيهَا سَرْجُونُ مَلِكُ أَشُّورَتَرْتَانَ رَئِيسَ جَيْشِهِ إِلَى أَشْدُودَ وَحَارَبَهَا وَقَهَرَهَا
2تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ قَائِلاً: «اذْهَبْ وَاخْلَعْ لْمُسُوحَ عَنْ حَقَوَيْكَ وَانْزِعْ
حِذَاءَكَ مِنْ قَدَمَيْكَ». فَفَعَلَ كَذَلِكَ وَمَشَى عَارِياً حَافِياً3وَقَالَ لرَّبُّ: «كَمَا مَشَى عَبْدِيإِشَعْيَاءُ عَارِياً حَافِياً لِمُدَّةِ
لاَثِ سَنَوَاتٍ عَلاَمَةً وَآيَةً عَلَى لْمِصَائِبِ الَّتِي سَأُنْزِلُهَا بِمِصْرَ وَكُوشَ 4هَكَذَا يَقُودُ مَلِكُ أَشُّورَ أَسْرَى مِصْرَ
وَكُوشَ صِغَاراً وَكِبَاراً عُرَاةً حُفَاةً بِأَقْفِيَةٍ مَكْشُوفَةٍعَاراً لِمِصْرَ. 5عِنْدَئِذٍ يَفْزَعُ لْفِلِسْطِينِيُّونَ الَّذِينَاعْتَمَدُوا عَلَى
كُوشَ رَجَائِهِمْ وَمِصْرَ فَخْرِهِم6وَيَقُولُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ«انْظُرُوا إِلَىمَا آلَ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ رَجَاؤُنَالِإِلَى مَنْ لُذْنَا بِهِ
لِيُنْقِذَنَا مِنْ مَلِكِ أَشُّورَفَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ؟».

هزيمة بابل أمام عيلام ومادي

21 1نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ بَابِلَ كَمَا تَعْبُرُ الزَّوَابِعُ فِيالنَّقَبِ، هَكَذَا يُقْبِلُ الْغَازِي مِنَلصَّحْرَاءِ مِنْ أَرْضٍ لرُّعْبِ.
2لَقَدْ أُعْلِنَتْ لِي رُؤْيَا رَهِيبَةٌ رَأَيْتُ النَّاهِبَ يَنْهَبُ، وَلْمُدَمِّرَ يُدَمِّرُ فَاصْعَدِي يَا عِلاَمُ، وَحَاصِرِي يَا

مَادِي، لأَنَّنِي سَأُسْكِتُ كُلَّ الأَنِينِ الَّذِي سَبَّبْتُهُ. 3لِذَلِكَ امْتَلأَتْ حَقْوَايَ أَلَماً وَانْتَابَنِي مَخَاضٌ كَمَخَاضِ
الْوَالِدَةِ فَقَدْتُ الْوَعْيَ مِنْ جَرَّاءِ مَا سَمِعْتُهُ وَذُهِلْتُ مِمَّا رَأَيْتُ4تَحَيَّرَ قَلْبِي، وَأَرْعَبَنِي الْفَزَعُ فَتَحَوَّلَ لَيْلِي الَّذِي
كُنْتُ أَتُوقُ إِلَيْهِ إِلَى رَعْدَةٍ5أَعَدُّوا مَائِدَةً وَفَرَشُوا السَّجَاجِيدَ، أَكَلُوا وَشَرِبُوا. فَانْهَضُوا يَا أُمَرَاءُ وَادْهِنُوا بِالزَّيْتِ
تُرُوسَكُمْ
6لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: اذْهَبْ وَأَقِمْ رَقِيباً لِيُعْلِنَ مَا يَرَاهُ 7وَعِنْدَمَا يُشَاهِدُ رَاكِبِينَ فُرْسَاناً أَزْوَاجاً أَزْوَاجاً، أَوْ
رَاكِبِينَ عَلَى حَمِيرٍ، وَرَاكِبِينَ عَلَى جِمَالٍ فَلْيُصْغِ إِصْغَاءً شَدِيداً8ثُمَّ هَتَفَ الرَّقِيبُ هَا أَنَا أَقِفُ عَلَى بُرْجِ الْمُرَاقَبَةِ
يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ أَيُّهَا الرَّبُّ، وَأَقُومُ عَلَى الْمَحْرَسِ طَوَالَ اللَّيْلِ 9فَهَا رَكْبٌ قَادِمٌ، فُرْسَانٌ أَزْوَاجٌ أَزْوَاجٌ فَأَجَابَ
سَقَطَتْ سَقَطَتْ بَابِلُ وَتَحَطَّمَتْ سَأَصْنَامِهَا لَغَ الأَرْضِ 10آهِ يَا تَعْبِي الْمَطْحُونَ وَالْمُشَتَّتَ، لَقَدْ أَنْبَأْتُكُمْ بِكُلِّ
مَا سَمِعْتُهُ مِنَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ
11نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ أَدُومَ: هَتَفَ صَارِخٌ مِنْ سَعِيرَ: «يَا رَقِيبُ، مَاذَا بَقِيَ مِنَ اللَّيْلِ؟ أَمَا آنَ لَهُ أَنْ يَنْتَهِيَ؟» 12فَأَجَابَ
الرَّقِيبُ: «أَشْرَقَ الصُّبْحُ وَلَكِنَّ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مَعَهُ فَإِنْ رَغِبْتُمْ فِي السُّؤَالِ فَاسْأَلُوا، ثُمَّ تَعَالَوْا وَارْجِعُوا إِلَيَّ».
13نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ: سَتَبِيتِينَ فِي صَحَارِي يَا بَادِ الْعَرَبِ يَا قَوَافِلَ الدَّدَانِيِّينَ 14فَاحْمِلُوا يَا أَهْلَ تَيْمَاءَ
الْمَاءَ لِلْعَطْشَانِ وَاسْتَقْبِلُوا الْهَارِبِينَ بِالْخُبْزِ، 15لأَنَّهُمْ قَدْ فَرُّوا مِنَ السَّيْفِ الْمَسْلُولِ وَالْقَوْسِ الْمُتَوَتِّرِ، وَمِنْ وَطِيسِ
الْمَعْرَكَةِ 16لأَنَّهُ هَذَا مَا قَالَهُ لِي الرَّبُّ: فِي غُضُونِ سَنَةٍ مَلْآنَةٍ لِسَنَةِ الأَجِيرِ يَفْنَى كُلُّ مَجْدِ قِيدَارَ 17وَتَكُونُ بَقِيَّةُ
الرُّمَاةِ الأَبْطَالُ مِنْ أَبْنَاءِ قِيدَارَ قِلَّةً. لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَكَلَّمَ.

نبوءة عن أورشليم

22 1نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ أُورُشَلِيمَ مَاذَا حَدَثَ حَتَّى إِنَّكُمْ جَمِيعاً صَعِدْتُمْ إِلَى سُطُوحِ الْمَنَازِلِ؟ 2أَيَّتُهَا الْمَدِينَةُ
الْمُمْتَلِئَةُ جَلَبَةً، الْعَجَّاجَةُ الْمَرِحَةُ، إِنَّ قَتْلاَكِ لَيْسُوا قَتْلَى سَيْفٍ أَوْ صَرْعَى حَرْبٍ. 3قَدْ فَرَّ رُؤَسَاؤُكِ
جَمِيعاً أُسِرُوا مِنْ غَيْرِ مُقَاوَمَةٍ سُبِيَ كُلُّ مَنْ عُثِرَ عَلَيْهِ مَعَ أَنَّهُمْ هَرَبُوا بَعِيداً 4لِذَلِكَ أَقُولُ «ابْتَعِدُوا عَنِّي لأَبْكِيَ
بِمَرَارَةٍ لاَ تَتَكَبَّدُوا جَهْداً فِي عَزِيَتِي مِنْ أَجْلِ دَمَارِ ابْنَةِ شَعْبِي، 5لأَنَّ لِلسَّيِّدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ فِي أُورُشَلِيمَ يَوْمَ يُبْثُّ فِيهِ
الرُّعْبَ وَالذِّلَّةَ، وَالْفَوْضَى فِيهِ يَنْقُبُ أَهْلُهَا الأَسْوَارَ وَيَسْتَجِيرُونَ بِالْجِبَالِ. 6إِذْ أَنَّ عِيلاَمَ قَدْ حَمَلَتِ السِّهَامَ
وَاجْتَمَعَتْ بِمَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ وَقِيرَ جَرَّدَتِ الدُّرُوعَ 7فَكَانَتْ خَيْرُ أَوْدِيَتِكِ لِلْمَرْكَبَاتِ وَاصْطَفَّ الْفُرْسَانُ عِنْدَ
الْبَوَّابَاتِ 8لأَنَّ الرَّبَّ هَتَكَ سِتْرَ هُوَذَا. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَحَثْتُنَ عَنْ سِلاَحِ بَيْتِ الْغَابَةِ 9وَتَجِدُونَ أَنَّ صُدُوعَ مَدِينَةِ
دَاوُدَ قَدْ كَثُرَتْ وَتَجْمَعُونَ الْمِيَاهَ مِنَ الْبُحَيْرَةِ السُّفْلَى، 10ثُمَّ تَعُدُّونَ بُيُوتَ أُورُشَلِيمَ وَتَهْدِمُونَ بَعْضاً مِنْهَا لِتُحَصِّنُوا
السُّورَ. 11وَتَبْنُونَ خَزَّاناً بَيْنَ لسُّورَيْنِ لِتَخْزِينِ مَاءِ الْبِرْكَةِ الْقَدِيمَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَأْبَهُوا لِبَانِيهَا أَوْ تَكْتَرِثُوا لِمَنْ صَمَّمَهَا

مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ 12فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَدْعُوكُمُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ لِلْبُكَاءِ وَالنَّوْحِ وَحَلْقِ الشَّعْرِ وَالتَّنَطُّقِ بِالْمُسُوحِ
13وَلَكِنَّكُمُ انْهَمَكْتُمْ بِالْفَرَحِ وَالسُّرُورِ وَذَبْحِ الثِّيرَانِ وَتَضْحِيَةِ الْغَنَمِ وَأَكْلِ اللَّحْمِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ قَائِلِينَ: «لِنَأْكُلْ
وَنَشْرَبْ لأَنَّنَا غَداً نَمُوتُ». 14فَقَالَ لِي الْقَدِيرُ: «لَنْ تُغْفَرَ لَكُمْ آثَامُكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا».

نبوءة ضد شبنا

15هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «تَوَجَّهْ إِلَى شَبْنَا رَئِيسِ دِيوَانِ الْقَصْرِ وَقُلْ لَهُ: 16مَالَكَ هُنَا، وَمَنْ لَكَ حَتَّى نَقَرْتَ لِنَفْسِكَ
ضَرِيحاً، أَيُّهَا النَّاقِرُ لَهُ قَبْراً فِي الأَعَالِي وَالنَّاحِتُ لِنَفْسِهِ مَسْكَناً فِي الصَّخْرِ؟ 17هَا الرَّبُّ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْرَحَكَ بِعُنْفٍ أَيُّهَا
الْجَبَّارُ وَيُمْسِكَكَ بِقُوَّةٍ، 18وَيُلَوِّحَ بِكَ لَوِيحاً، وَيَقْذِفَكَ كَكُرَةٍ فِي أَرْضٍ وَاسِعَةٍ، فَتَمُوتُ هُنَاكَ، أَيْ هُنَاكَ تُطْرَحُ
مَرْكَبَاتُ مَجْدِكَ يَا عَارَ بَيْتِ سَيِّدِكَ! 19وَأَطْرُدُكَ مِنْ مَنْصِبِكَ فَتُعْزَلُ مِنْ مَقَامِكَ
20فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَدْعُو عَبْدِي أَلْيَاقِيمَ بْنَ حِلْقِيَّا، 21وَأُخْلِعُ عَلَيْهِ حُلَّتَكَ وَأَشُدُّهُ بِمِنْطَقَتِكَ وَأَعْهَدُ بِسُلْطَانِكَ إِلَى
يَدِهِ، فَيُصْبِحُ أَباً لِكُلِّ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَلِبَيْتِ يَهُوذَا. 22وَأُعْطِيهِ السُّلْطَةَ عَلَى جَمِيعِ شَعْبِي، فَمَا يَأْمُرُ بِهِ يُطَاعُ.
23وَأُرَسِّخُهُ كَوَتَدٍ فِي مَوْضِعٍ أَمِينٍ فَيُصْبِحُ عَرْشَ مَجْدٍ لِبَيْتِ أَبِيهِ. 24وَيَضَعُونَ عَلَيْهِ كُلَّ مَجْدِ بَيْتِ أَبِيهِ بِفُرُوعِهِ
وَأُصُولِهِ، كُلَّ آنِيَةٍ صَغِيرَةٍ مِنْ آنِيَةِ الطُّسُوسِ إِلَى آنِيَةِ الْقِفَافِيِّ. 25وَلَكِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَقُولُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُقْتَلَعُ الْوَتَدُ
الْمُتَرَسِّخُ بِإِحْكَامٍ مِنْ مَوْضِعِهِ الأَمِينِ وَيُسْتَأْصَلُ وَيُطْرَحُ عَلَى الأَرْضِ وَيُبِيدُ مَعَهُ كُلُّ الَّذِينَ كَانُوا عَلَيْهِ».

نبوءة ضد صور

23

1نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ صُورَ: وَلْوِلِي يَا سُفُنَ تَرْشِيشَ لأَنَّ صُورَ قَدْ هُدِمَتْ، فَلَمْ يَبْقَ بَيْتٌ وَلاَ مَرْفَأٌ. تَمَاماً
كَمَا بَلَغَكُمُ النَّبَأُ وَأَنْتُمْ فِي أَرْضِ قُبْرُصَ 2اصْمُتُوا يَا أَهْلَ السَّاحِلِ، يَا تُجَّارَ صَيْدُونَ عَابِرِي الْبَحْرِ الَّذِينَ
مَلأَتْهُمُوهَا، 3فَقَدْ قَدِمَتْ فَوْقَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ سُفُنٌ مُحَمَّلَةٌ قَمْحَ شِيحُورَ وَحَصَادَ النِّيلِ، فَصَارَتْ هِيَ
مَتْجَرَةَ الأُمَمِ. 4فَاخْجَلِي يَا صَيْدَا لأَنَّ الْبَحْرَ وَحِصْنَهُ قَدْ تَكَلَّمَا قَائِلَيْنِ: لَمْ أَتَمَخَّضْ وَلَمْ أَلِدْ، لَمْ أُنْشِئْ شَبَاباً وَلاَ
رَبَّيْتُ عَذَارَى. 5عِنْدَمَا يَذِيعُ النَّبَأُ فِي مِصْرَ، يَتَوَجَّعُونَ لأَخْبَارِ صُورَ. 6اعْبُرُوا إِلَى تَرْشِيشَ انْتَحِبُوا يَا أَهْلَ السَّاحِلِ
7أَهَذِهِ هِيَ مَدِينَتُكُمُ الْمُبْتَهِجَةُ الَّتِي نَشَأَتْ مُنْذُ الْقِدَمِ، وَالَّتِي تَنْقُلُهَا قَدَمَاهَا لِلتَّغَرُّبِ فِي أَرْضٍ بَعِيدَةٍ؟
8مَنْ قَضَى بِهَذَا عَلَى صُورَ وَاهِبَةِ التِّيجَانِ، الَّتِي تُجَّارُهَا أُمَرَاءُ وَمُتَكَسِّبُوهَا شُرَفَاءُ الأَرْضِ؟ 9إِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ هُوَ
الَّذِي قَضَى بِذَلِكَ لِيَحُطَّ مِنْ كِبْرِيَاءِ كُلِّ مَجْدٍ وَلِيُذِلَّ كُلَّ شُرَفَاءِ الأَرْضِ. 10امْخُرِي عُبَابَ الْبَحْرِ يَا ابْنَةَ تَرْشِيشَ
كَمَا يَخْتَرِقُ النِّيلُ أَرْضَ مِصْرَ، إِذْ زَالَ مَرْفَأُكِ مِنَ الْوُجُودِ. 11بَسَطَ الرَّبُّ يَدَهُ لَهَى الْبَحْرِ، وَزَعْزَعَ مَمَالِكَ أَصْدَرَ
أَمْرَهُ عَلَى كَنْعَانَ كَيْ تُدَمَّرَ حُصُونُهَا 12وَقَالَ: «لَنْ تَعُودِي تُعَرْبِدِينَ أَيَّتُهَا الْعَذْرَاءُ الَّتِي فَقَدَتْ شَرَفَهَا يَا ابْنَةَ
صَيْدُونَ هُبِّي وَاعْبُرِي إِلَى قُبْرُصَ، وَلَكِنَّكِ لَنْ تَجِدِي هُنَاكَ رَاحَةً».

13 تَأَمَّلِي فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَنْظُرِي إِلَى شَعْبِهَا فَهُمْ وَلَيْسَ الأَشُورِيُّونَ الَّذِينَ سَيَجْعَلُونَ صُورَ مَرْتَعاً لِلْوُحُوشِ
وَسَيَنْصِبُونَ حَوْلَهَا أَبْرَاجَهُمْ وَيَمْسَحُونَ قُصُورَهَا عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ، وَيُحَوِّلُونَهَا إِلَى خَرَابٍ 14 انْتَحِبِي يَا سُفُنَ
تَرْشِيشَ لأَنَّ حُصُونَكِ قَدْ تَهَدَّمَتْ
15 وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَظَلُّ صُورُ مَنْسِيَّةً طَوَالَ سَبْعِينَ سَنَةً، كَحِقْبَةِ حَيَاةِ مَلِكٍ وَاحِدٍ، وَفِي النِّهَايَةِ سَنَةً يُصِيبُ
صُورَ مِثْلُ مَا جَاءَ فِي أُغْنِيَةِ الْعَاهِرَةِ 16 «خُذِي عُوداً وَطُوفِي فِي الْمَدِينَةِ أَيَّتُهَا الْعَاهِرَةُ الْمَنْسِيَّةُ أَتْقِنِي الْعَزْفَ عَلَى
الْعُودِ وَأَكْثِرِي الْغِنَاءَ لَعَلَّكِ تُذْكَرِينَ 17 وَفِي نِهَايَةِ السَّبْعِينَ سَنَةً يَفْتَقِدُ الرَّبُّ صُورَ، فَتَرْجِعُ إِلَى عَهْدِهَا، وَتَزْنِي
مَعَ كُلِّ مَمَالِكِ الأَرْضِ 18 أَمَّا تِجَارَتُهَا وَأُجْرَتُهَا فَتُصْبِحُ قُدْساً لِلرَّبِّ لاَ تُخْزَنُ وَلاَ تُدَّخَرُ لأَنَّ تِجَارَتَهَا تُوَفِّرُ غِذَاءً
وَفِيراً، وَثِيَاباً فَاخِرَةً لِلسَّاكِنِينَ أَمَامَ الرَّبِّ

تدمير الرب للأرض

24

1 هَا إِنَّ الرَّبَّ يُخْرِبُ أَرْضَ يَهُوذَا وَيُقْفِرُهَا وَيَقْلِبُ وَجْهَهَا وَيُشَتِّتُ سُكَّانَهَا. 2 وَمَا يَقَعُ عَلَى الشَّعْبِ
يَقَعُ عَلَى الْكَاهِنِ أَيْضاً وَالسَّيِّدُ كَالْعَبْدِ وَالسَّيِّدَةُ كَأَمَتِهَا وَالْبَائِعُ كَالْمُشْتَرِي، وَالْمُقْتَرِضُ كَالْمُقْرِضِ،
وَالدَّائِنُ كَالْمَدْيُونِ. 3 وَيَحُلُّ الْخَرَابُ بِالأَرْضِ وَتُنْهَبُ نَهْباً، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ بِهَذَا الْقَضَاءِ 4 وَتَنُوحُ الأَرْضُ
وَتَذْوِي، وَتَضْنَى الْمَسْكُونَةُ وَتَذْبُلُ، وَيَحْزَنُ مَعَهَا عُظَمَاؤُهَا
5 تَدَنَّسَتِ الأَرْضُ تَحْتَ سُكَّانِهَا، لأَنَّهُمْ تَعَدُّوْا عَلَى الشَّرِيعَةِ، وَنَقَضُوا الْفَرَائِضَ وَنَكَثُوا الْعَهْدَ الأَبَدِيَّ، 6 لِذَلِكَ
الْتَهَمَتِ اللَّعْنَةُ الأَرْضَ، وَعُوقِبَ أَهْلُهَا بِإِثْمِهِمْ، فَاحْتَرَقَ سُكَّانُ الأَرْضِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ سِوَى قِلَّةٍ 7 قَدِ انْتَحَبَتِ
الْخَمْرَةُ، وَذَبُلَتِ الْكَرْمَةُ، وَأَنَّ جَمِيعُ ذَوِي الْقُلُوبِ الطَّرِبَةِ 8 خَرَسَ طَرَبُ الدُّفُوفِ، كَفَّ ضَجِيجُ الْمُبْتَهِجِينَ،
وَصَمَتَ مَرَحُ الْعُودِ 9 لاَ يَعُودُونَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ مَعَ الْغِنَاءِ، وَيَكُونُ الْمُسْكِرُ مُرّاً لِشَارِبِيهِ 10 قَدْ تَدَمَّرَتْ مَدِينَةُ
الْفَوْضَى، وَأُغْلِقَ كُلُّ بَيْتٍ، فَلاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى الدُّخُولِ 11 تَرْتَفِعُ صَرْخَةٌ فِي الأَزِقَّةِ طَلَباً لِلْخَمْرَةِ الْمَفْقُودَةِ.
زَالَ كُلُّ فَرَحٍ، وَتَلاَشَى السُّرُورُ مِنَ الأَرْضِ 12 بَقِيَ الْخَرَابُ فِي الْمَدِينَةِ وَتَحَطَّمَتِ الْبَوَّابَاتُ فَأَصْبَحَتْ رَدْماً.
13 وَهَكَذَا يَحْدُثُ فِي وَسَطِ الأَرْضِ بَيْنَ الأُمَمِ، فَيَكُونُونَ كَشَجَرَةِ زَيْتُونٍ نُفِضَتْ، أَوْ كَاللُّقَاطِ الْمُتَبَقِّي بَعْدَ
قِطَافِ الْعِنَبِ
14 هَؤُلاَءِ لَبَاقُونَ يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ وَيَهْتِفُونَ بِفَرَحٍ وَيَشْدُونَ مِنَ الْغَرْبِ بِجَلاَلِ الرَّبِّ. 15 لِذَلِكَ مَجِّدُوا الرَّبَّ فِي
الْمَشْرِقِ، مَجِّدُوا اسْمَ الرَّبِّ إِلهَ إِسْرَائِيلَ فِي جَزَائِرِ الْبَحْرِ.
16 مِنْ أَقَاصِي الْمَعْمُورَةِ سَمِعْنَا تَسَابِيحَ مَجْدٍ قَائِلَةً «الْمَجْدُ لِلْبَارِّ». وَلَكِنِّي قُلْتُ أَنَا هَالِكٌ! أَنَا هَالِكٌ وَيْلٌ لِي لأَنَّ
الْخَوَنَةَ يُمَارِسُونَ الْخِيَانَةَ الْخَوَنَةَ يُمَارِسُونَ الْخِيَانَةَ 17 فَالرُّعْبُ وَالْحُفْرَةُ وَالْفَخُّ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا سَاكِنِي الأَرْضِ. 18 وَكُلُّ

مَنْ يَهْرُبُ مِنْ صَوْتِ الرُّعْبِ يَقَعُ فِي الْحُفْرَةِ وَمَنْ يَتَسَلَّقُ الْحُفْرَةَ نَاجِياً يَعْلَقُ بِالْفَخِّ، لأَنَّ لَهُ لاَكَ يَهْبِطُ عَلَيْكُمْ مِنَ
السَّمَاءِ وَتَتَزَلْزَلُ الأَرْضُ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ [19]فَالأَرْضُ مُتَصَدِّعَةٌ وَالْمَسْكُونَةُ مُتَشَقِّقَةٌ وَمُتَزَلْزِلَةٌ. [20]تَرَنَّحَتِ
الأَرْضُ كَالسُّكَارَى وَتَمَايَلَتْ كَخَيْمَةِ النَّاطُورِ وَنَاءَتْ تَحْتَ ثِقَلِ إِثْمِهَا فَتَهَاوَتْ وَتَلَهَّضْ.
[21]فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُعَاقِبُ الرَّبُّ الْمَلاَئِكَةَ السَّاقِطِينَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْمُلُوكَ الْمُتَغَطْرِسِينَ عَلَى الأَرْضِ،
[22]فَيُجْمَعُونَ مَعاً كَمَا يُجْمَعُ الأَسَارَى فِي الْجُبِّ، وَيُزَجُّونَ فِي سِجْنٍ مُغْلَقٍ وَيَتِمُّ عِقَابُهُمْ بَعْدَ أَيَّامٍ عَدِيدَةٍ. [23]ثُمَّ
يَخْجَلُ الْقَمَرُ وَتُخْزَى الشَّمْسُ، لأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَمْلِكُ عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ وَفِي أُورُشَلِيمَ يَتَمَجَّدُ أَمَامَ شُيُوخِ
شَعْبِهِ.

نشيد تسبيح للرب

25 [1]يَا رَبُّ أَنْتَ إِلَهِي، أُعَظِّمُكَ وَأَحْمَدُ سْمَكَ لأَنَّكَ صَنَعْتَ عَجَائِبَ كُنْتُ قَدْ قَضَيْتَ بِهَا مُنْذُ الْقِدَمِ
وَهِيَ حَقٌّ وَصِدْقٌ. [2]حَوَّلْتَ الْمَدِينَةَ إِلَى كَوْمَةِ رِكَامٍ وَالْقَرْيَةَ الْحَصِينَةَ إِلَى أَطْلاَلٍ، وَلَنْ يَكُونَ قَصْرُ
الْغُرَبَاءِ مَدِينَةً بَعْدُ وَلَنْ يُبْنَى أَبداً. [3]لِذَلِكَ يُمَجِّدُكَ شَعْبٌ قَوِيٌّ وَتَخْشَاكَ مُدُنٌ آهِلَةٌ بِأُمَمٍ ظَالِمَةٍ. [4]لأَنَّكَ كُنْتَ حِصْناً
لِلْبَائِسِ، وَمَلاَذاً مَنِيعاً لِلْمِسْكِينِ فِي ضِيقِهِ، وَمَلْجَأً لَهُ مِنَ الْعَاصِفَةِ وَظِلاًّ تَقِيهِ وَهَجَ الْحَرِّ لأَنَّ نَفْخَةَ الْعُتَاةِ كَسَيْلٍ
يَرْتَطِمُ بِحَائِطٍ [5]تُخْرِسُ ضَجِيجَ الْغُرَبَاءِ كَمَا تُطْفِيءُ الْحَرَّ فِي أَرْضٍ جَافَّةٍ وَتُسْكِتُ غِنَاءَ الْعُتَاةِ كَمَا يُطْفِئُ الْحَرَّ بِظِلِّ
سَحَابَةٍ.

حلول البركة على جبل الرب

[6]فِي هَذَا الْجَبَلِ، فِي أُورُشَلِيمَ يُقِيمُ لِرَبُّ الْقَدِيرُ مَأْدُبَةً مُسَمَّنَاتٍ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ، مَأْدُبَةَ خَمْرٍ صَافِيَةٍ مُعَتَّقَةٍ،
مَأْدُبَةَ لُحُومٍ وَأَمْخَاخٍ [7]وَيُمَزِّقُ فِي هَذَا الْجَبَلِ النِّقَابَ الْمَسْدُولَ عَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ، وَالْحِجَابَ الَّذِي يُغَطِّي جَمِيعَ
الأُمَمِ، [8]وَيُبْتَلَعُ الْمَوْتُ إِلَى الأَبَدِ، وَيَمْسَحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدُّمُوعَ الْمُنْهَمِرَةَ عَلَى الْوُجُوهِ وَيُزِيلُ عَارَ شَعْبِهِ مِنْ كُلِّ
الأَرْضِ. هَذَا مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ.
[9]وَيَقُولُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «هَا هُوَ إِلَهُنَا الَّذِي انْتَظَرْنَاهُ فَخَلَّصَنَا هَذَا هُوَ الرَّبُّ الَّذِي انْتَظَرْنَاهُ نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ
بِخَلاَصِهِ». [10]لأَنَّ يَدَ الرَّبِّ سَتَقِرُّ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ وَيُوطَأُ مُوآبُ فِي مَكَانِهِ كَمَا يُوطَأُ التِّبْنُ فِي لطِّينِ. [11]وَيَبْسُطُ
يَدَيْهِ فِي وَسَطِ مُوآبَ كَمَا يَبْسُطُ لِلسَّابِحِ يَدَيْهِ لِيَسْبَحَ، وَيَخْفِضُ الرَّبُّ مِنْ كِبْرِيَائِهِ وَمِنْ مَكَايِدِ يَدَيْهِ [12]وَيَهْدِمُ
أَسْوَارَهُ الْحَصِينَةَ الشَّامِخَةَ وَيَخْفِضُهَا حَتَّى تَتَسَاوَى مَعَ التُّرَابِ.

أنشودة ابتهاج في يهوذا

26 [1]فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَتَرَدَّدُ هَذَا النَّشِيدُ فِي أَرْضِ يَهُوذَا: «لَنَا مَدِينَةٌ مَنِيعَةٌ يَجْعَلُ الرَّبُّ لِلْخَلاَصِ أَسْوَاراً وَمَتْرَسَةً. [2]افْتَحُوا الأَبْوَابَ لِتَدْخُلَ الأُمَّةُ الْبَارَّةُ الَّتِي حَافَظَتْ عَلَى الأَمَانَةِ. [3]أَنْتَ تَحْفَظُ ذَا الرَّأْيِ الثَّابِتِ سَالِماً لأَنَّهُ عَلَيْكَ تَوَكَّلَ. [4]اتَّكِلُوا عَلَى الرَّبِّ إِلَى الأَبَدِ، لأَنَّ الرَّبَّ اللهَ هُوَ صَخْرُ الدُّهُورِ. [5]لَقَدْ أَذَلَّ السَّاكِنِينَ فِي الْعَلاَءِ، وَخَفَضَ الْمَدِينَةَ الْمُتَشَامِخَةَ سَاوَاهَا بِالأَرْضِ وَطَرَحَهَا إِلَى التُّرَابِ، [6]فَدَاسَتْهَا أَقْدَامُ الْبَائِسِ وَالْفَقِيرِ.

[7]سَبِيلُ الصِّدِّيقِ اسْتِقَامَةٌ لأَنَّكَ تَجْعَلُ طَرِيقَ الْبَارِّ مُمَهَّدَةً. [8]انْتَظَرْنَاكَ يَا رَبُّ بِشَوْقٍ فِي طَرِيقِ أَحْكَامِكَ. تَتُوقُ النَّفْسُ إِلَى اسْمِكَ وَتَشْتَهِي ذِكْرَكَ. [9]تُتُوقُ إِلَيْكَ نَفْسِي فِي اللَّيْلِ، وَفِي الصَّبَاحِ تَشْتَاقُ إِلَيْكَ رُوحِي. عِنْدَمَا تَسُودُ أَحْكَامُكَ فِي الأَرْضِ يَتَعَلَّمُ أَهْلُهَا الْعَدْلَ. [10]إِنْ أَبْدَيْتَ رَحْمَتَكَ لِلْمُنَافِقِ فَإِنَّهُ لاَ يَتَعَلَّمُ الْعَدْلَ، بَلْ يَظَلُّ يَرْتَكِبُ الشَّرَّ حَتَّى فِي أَرْضِ الاسْتِقَامَةِ وَلاَ يَعْبَأُ بِجَلاَلِ الرَّبِّ.

[11]يَا رَبُّ إِنَّ يَدَكَ مُرْتَفِعَةٌ وَهُمْ لاَ يَرَوْنَهَا، فَدَعْهُمْ يُشَاهِدُونَ غَيْرَتَكَ عَلَى شَعْبِكَ وَيَخْزَوْنَ. لِتَلْتَهِمْهُمُ النَّارُ الَّتِي ادَّخَرْتَهَا لأَعْدَائِكَ. [12]يَا رَبُّ أَنْتَ تَجْعَلُ سَلاَماً لَنَا لأَنَّكَ صَنَعْتَ لَنَا كُلَّ أَعْمَالِنَا. [13]أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا قَدْ سَادَ عَلَيْنَا أَسْيَادٌ سِوَاكَ، وَلَكِنَّنَا لاَ نَعْتَرِفُ إِلاَّ بِاسْمِكَ وَحْدَهُ. [14]هُمْ أَمْوَاتٌ لاَ يَحْيَوْنَ وَأَشْبَاحٌ لاَ تَقُومُ. عَاقَبْتَهُمْ وَأَهْلَكْتَهُمْ وَأَبَدْتَ ذِكْرَهُمْ.

[15]قَدْ زِدْتَ الأُمَّةَ يَا رَبُّ وَنَمَّيْتَهَا، فَتَمَجَّدْتَ وَوَسَّعْتَ تُخُومَهَا فِي الأَرْضِ.

الرجاء في القيامة

[16]يَا رَبُّ قَدْ طَلَبُوكَ فِي الْمِحْنَةِ، وَسَكَبُوا دُعَاءَهُمْ عِنْدَ تَأْدِيبِكَ لَهُمْ. [17]وَكُنَّا فِي حَضْرَتِكَ يَا رَبُّ كَالْحُبْلَى الْمُشْرِفَةِ عَلَى الْوِلاَدَةِ، الَّتِي تَتَلَوَّى وَتَصْرُخُ فِي مَخَاضِهَا. [18]حَبِلْنَا وَتَلَوَّيْنَا وَلَكِنَّنَا كُنَّا كَمَنْ يَتَمَخَّضُ عَنْ رِيحٍ. لَمْ نُخَلِّصِ الأَرْضَ وَلَمْ يُولَدْ مَنْ يُقِيمُ فِيهَا. [19]فَتَصِيرُ آهِلَةً عَامِرَةً. وَلَكِنَّ أَمْوَاتَكَ يَحْيَوْنَ، وَتَقُومُ أَجْسَادُهُمْ. فَيَا سُكَّانَ التُّرَابِ اسْتَيْقِظُوا وَاشْدُوا بِفَرَحٍ لأَنَّ طَلَّكَ هُوَ نَدَى مُتَلاَلِئٌ، جَعَلْتَهُ يَهْطُلُ عَلَى أَرْضِ الأَشْبَاحِ.

[20]تَعَالَوْا يَا شَعْبِي وَادْخُلُوا إِلَى مَخَادِعِكُمْ وَأَوْصِدُوا أَبْوَابَكُمْ خَلْفَكُمْ. تَوَارَوْا قَلِيلاً حَتَّى يَعْبُرَ السَّخَطُ. [21]وَانْظُرُوا فَإِنَّ الرَّبَّ خَارِجٌ مِنْ مَكَانِهِ لِيُعَاقِبَ سُكَّانَ الأَرْضِ عَلَى آثَامِهِمْ. فَتَكْشِفُ الأَرْضُ عَمَّا سُفِكَ عَلَيْهَا مِنْ دِمَاءٍ وَلاَ تُغَطِّي قَتْلاَهَا فِيمَا بَعْدُ.

عقاب الرب وخلاصه

27 [1]فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُعَاقِبُ الرَّبُّ بِسَيْفِهِ الْقَاسِي الْعَظِيمِ الْمَتِينِ لَوِيَاثَانَ الْحَيَّةَ الْهَارِبَةَ، لَوِيَاثَانَ الْمُتَلَوِّيَةَ، وَيَقْتُلُ التِّنِّينَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ.

2 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَنُّوا لِشَعْبِي الْكَرْمَةِ الْمُشْتَهَاةِ، 3 فَأَنَا الرَّبُّ رَاعِيهَا أُرْوِيهَا فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَحْرُسُهَا لَيْلَ نَهَارَ لِئَلَّا
يُتْلِفَهَا أَحَدٌ 4 لَسْتُ أُضْمِرُ غَيْظاً، وَمَنْ قَاوَمَنِي بِالشَّوْكِ وَلْحَسَكِ فَإِنَّنِي أَهْجُمُ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً وَأَحْرِقُهُمْ 5 أَوْ
لِيَسْتَجِيرُوا بِحِمَايَتِي وَلْيَعْقِدُوا مَعِي سِلاَماً؛ أَجَلْ! لِيَعْقِدُوا مَعِي سِلاَماً.
6 وَيَتَأَصَّلُ يَعْقُوبُ فِي الأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ وَيُزْهِرُ إِسْرَائِيلُ وَيُنْبِتُ فُرُوعاً تَمْلأُ الأَرْضَ كُلَّهَا بِالثِّمَارِ. 7 هَلْ ضَرَبَهُ الرَّبُّ
كَمَا ضَرَبَ ضَارِبِيهِ أَمْ هَلَكَ كَمَا هَلَكَ قَاتِلُوهُ؟ 8 عَاقَبْتَهُ إِذْ خَاصَمْتَهُ وَنَفَيْتَهُ بِنَفْخَةٍ عَاصِفَةٍ فِي يَوْمِ هُبُوبِ رِيحٍ
شَرْقِيَّةٍ. 9 لِهَذَا يُكَفَّرُ عَنْ إِثْمِ يَعْقُوبَ وَيَكُونُ هَذَا هُوَ كُلُّ ثَمَرِ مَحْوِ خَطِيئَتِهِ، عِنْدَمَا يَجْعَلُ جَمِيعَ حِجَارَةِ الْمَذْبَحِ
كَحِجَارَةِ الْكِلْسِ الْمَسْحُوقَةِ وَلاَ يَبْقَى تِمْثَالُ الْعَشْتَارُوثِ أَوْ مَذْبَحٌ قَائِماً
10 لأَنَّ الْمَدِينَةَ الْمَنِيعَةَ تُصْبِحُ مُقْفِرَةً وَيُصْبِحُ الْمَسْكِنُ مَهْجُوراً مَتْرُوكاً كَالْقَفْرِ. وَهُنَاكَ يَرْعَى الْعِجْلُ وَيَرْبِضُ
وَيَقْرِضُ أَغْصَانَهَا 11 وَمَتَى يَبِسَتْ فُرُوعُهَا تَتَكَسَّرُ فَتُقْبِلُ النِّسَاءُ وَيَسْتَخْدِمْنَهَا وَقُوداً لِلنَّارِ. لأَنَّ هَذَا شَعْبٌ جَاهِلٌ،
لِذَلِكَ لاَ يَرْحَمُهُ صَانِعُهُ لاَ يَرْفُقُ بِهِ خَالِقُهُ

عودة المسبيين إلى أورشليم

12 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْتَقِيكُمُ الرَّبُّ مِنْ مَجْرَى الْفُرَاتِ إِلَى وَادِي النِّيلِ، كَمَا يُنْتَقَى الْقَمْحُ وَيَجْمَعُكُمْ وَاحِداً فَوَاحِداً
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ 13 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْفُخُ فِي بُوقٍ عَظِيمٍ فَيَأْتِي التَّائِهُونَ فِي أَرْضِ أَشُورَ وَالْمَنْفِيُّونَ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ
لِيَسْجُدُوا لِلرَّبِّ فِي جَبَلِ قُدْسِهِ فِي أُورُشَلِيمَ

الويل لسكارى أفرايم

28 1 وَيْلٌ لِمَدِينَةِ السَّامِرَةِ تَاجِ فَخْرِ سُكَارَى أَفْرَايِمَ وَلِزَهْرَةِ جَمَالِهَا الْمَجِيدَةِ الذَّابِلَةِ الَّتِي تُتَوِّجُ رَأْسَ
وَادِي خِصْبِ الْمَخْمُورِينَ 2 لأَنَّ لِلرَّبِّ مُتَسَلِّطاً قَوِيّاً عَاتِياً يَنْقَضُّ كَعَاصِفَةِ بَرَدٍ كَنَوْءِ مُدَمِّرٍ كَزَوْبَعَةٍ
هَائِلَةٍ مِنْ مِيَاهٍ جَارِفَةٍ فَيَطْرَحُهَا أَرْضاً بِعُنْفٍ 3 فَتُدَاسُ السَّامِرَةُ تَاجُ فَخْرِ سُكَارَى أَفْرَايِمَ بِالأَقْدَامِ 4 وَتَضْحَى زَهْرَةُ
جَمَالِهَا الْمَجِيدِ الَّتِي تُكَلِّلُ رَأْسَ الْوَادِي الْخَصِيبِ كَبَاكُورَةِ التِّينِ قَبْلَ مَوْسِمِ الصَّيْفِ الَّتِي يَرَاهَا النَّاظِرُ فَيَقْتَطِفُهَا
وَيَبْتَلِعُهَا 5 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ تَاجَ بَهَاءٍ وَإِكْلِيلَ جَمَالٍ لِبَقِيَّةِ شَعْبِهِ 6 وَيَكُونُ رُوحَ عَدْلٍ لِمَنْ يَتَبَوَّأُ
كُرْسِيَّ الْقَضَاءِ وَمَصْدَرَ قُوَّةٍ لِمَنْ يُحَارِبُونَ رَادِّينَ الأَعْدَاءَ عَنْ بَوَّابَاتِ الْمَدِينَةِ
7 وَلَكِنَّ هَؤُلاَءِ أَيْضاً أَضَلَّتْهُمُ الْخَمْرُ وَتَرَنَّحُوا بِالسُّكْرِ، فَسَلَبَ الْمُسْكِرُ عُقُولَ أَنْبِيَائِهِمْ وَكَهَنَتِهِمْ فَأَرْبَكَهُمْ
وَرَنَّحَهُمْ، فَأَخْطَأُوا الرُّؤْيَا، وَتَعَثَّرُوا فِي الأَحْكَامِ 8 فَامْتَلأَتْ مَوَائِدُهُمْ كُلُّهَا بِالْقَيْءِ وَلَمْ يَبْقَ مَكَانٌ لَمْ يَتَلَوَّثْ
9 فَتَسَاءَلُوا: «لِمَنْ يُلَقِّنُ إِشَعْيَاهُ الْعِلْمَ وَلِمَنْ يَشْرَحُ رِسَالَتَهُ؟ هَلْ لِلْمَفْطُومِينَ عَنِ اللَّبَنِ الْمُبْعَدِينَ عَنِ الثَّدْيِ؟ 10 لأَنَّهُ
يُكَرِّرُ عَلَيْنَا أَوَامِرَهُ كَلِمَةً فَكَلِمَةً وَوَصِيَّةً فَوَصِيَّةً شَيْئاً مِنْ هُنَا وَشَيْئاً مِنْ هُنَاكَ 11 سَيُخَاطِبُ الرَّبُّ هَذَا الشَّعْبَ
بِلِسَانٍ غَرِيبٍ أَعْجَمِيٍّ 12 وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُمْ: «هَذِهِ هِيَ أَرْضُ الرَّاحَةِ فَأَرِيحُوا الْمُنْهَكَ، وَهُنَا مَكَانُ السَّكِينَةِ».

وَلَكِنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يُطِيعُوهُ.13لِذَلِكَ سَيُكَرِّرُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ أَوَامِرَهُ كَلِمَةً فَكَلِمَةً وَوَصِيَّةً فَوَصِيَّةً شَيْئاً فَشَيْئاً مِنْ هُنَاوَشَيْئاً مِنْ هُنَاكَ وَلَكِنَّهُمْ(لِحُمْقِهِمْ يَتعَثَّرُونَ وَيَسْقُطُونَ فَيَتَحَطَّمُونَوَيُؤْسَرُونَ وَيُسْتَعْبَدُونَ.
14لِذَلِكَ اسْمَعُوا كَلِمَةَلِلرَّبِّ أَيُّهَا الْمُسْتَهْزِئُونَ الْمُتَحَكِّمُونَ فِي شَعْبِ أَورُشَلِيمَ15لأَنَّكُمْ قُلْتُمْ: «قَدْ أَبْرَمْنَا عَهْداً مَعَ لْمَوْتِ، وَعَقَدْنَا مِيثَاقاً مَعَ لْهَاوِيَةِ فَإِنَّ الأَشُورِيَّ الْمُقْتَحِمِينَ أَرْضَنَا لَنْ يَسْلُخُونَالأَنَّ السُّوطَ لْجَارِفَ إِذَا عَبَرَلاَ يُصِيبُنَا لأَنَّنَا اعْتَصَمْنَا بِالْمُرَاوَغَةِ وَلَجَأْنَا إِلَي النِّفَاق». 16لِهَذَا يَقُولُ لِلرَّبُّ: «هَا أَنَا أَضَعُ حَجَرَ أَسَاسٍ فِي صِهْيَوْنَ، حَجَرَ زَاوِيَةٍ ثَمِيناً لِيَكُونَ أَسَاساً رَاسِخاً وَكُلُّ مَنْ يُؤْمِنُلاَ يَهْرُبُ. 17وَسَأَجْعَلُ الْعَدْلَ خَيْطَ قِيَاسٍ وَالْحَقَّ مِطْمَاراً (لأَكْشِفَ عَنْ زَيْفِ أَعْمَالِكُمْ فَيَجْرِفُ البَرَدُ مُعْتَصَمَ الْكَذِبِ وَتَطْفُو الْمِيَاهُ عَلَى الْمَخَابِيءِ 18عِنْئِذٍ يُبْطَلُ عَهْدُكُمْ مَعَ الْمَوْتِ، وَيُلْغَى مِيثَاقُكُمْ مَعَ الْهَاوِيَةِ وَيَدُوسُكُمْ أَعْدَاؤُكُمْ عِنْدَ اقْتِحَامِهِمْ بِلاَدَكُمْ. 19وَيَجْتَاحُونَكُمْ مَرَّةً تِلْوَ مَرَّةٍ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا إِنْ تُدْرِكُوا مَغْزَى هَذَالْخِطَابِ حَتَّى يَطْغَى عَلَيْكُمُ لرُّعْبُ.
20لأَنَّ السَّرِيرَ أَقْصَرُ مِنْ أَنْ تَتَمَدَّدُوا عَلَيْهِوَلغِطَاءَأَضْيَقُ مِنْ أَنْ تَلْتَفُّوا بِهِ. 21وَسَيُقْبِلُ الرَّبُّ بِسَخَطٍ كَمَا أَقْبَلَ فِي جَبَلِ فَرَاصِيمَ وَفِي وَادِي جِبْعُونَلِيُجْرِيَ أَفْعَالَهُالغَرِيبَةَ وَيُعَاقِبَ أَشَدَّ عِقَابٍ 22لِذَلِكَ لاَ تَتَهَكَّمُوا لِئَلاَّ يَتَفَاقَمَ عِقَابُكُمْ لأَنَّ رَبَّ كُلِّ الأَرْضِ لْقَدِيرَ قَدْأَبْلَغَنِي قَضَاءَهُ بِلاَكِكُمْ.
23فَاسْتَمِعُوا إِلَى صَوْتِيوَاصْغُوا إِلَى قَوْلِي وَأَطِيعُوا 24أَيُواظِبُ الحَارِثُ عَلَى حَرْثِ أَرْضِهِوَتَلْيِينِهَا وَتَمْهِيدِهَا كُلَّ يَوْمٍ؟ 25أَلَيْسَ إِذَا سَوَّى أَرْضَهَا يَبْذُرُ الشُّونِيزَوَيُذَرِّي الكَمُّونَ وَيَنْثُرُلْحِنْطَةَ فِي أَثْلاَمِهَا لِلتَّعِيرَ فِي مَوَاضِعِهِ وَالقَطَانِيَّ فِي أَطْرَافِهَالْمَحْرُوثَةِ؟ 26لأَنَّهُ قَدْ تَلَقَّى الْمَعْرِفَةَ لصَّحِيحَةَ مِنْ إِلَهِهِ 27فَيَعْلَمُ أَنَّ الشُّونِيزَ لاَ يُدْرَسُ بِالنَّوْرَجِ، وَلاَ يُطْحَنُ الكَمُّونُ، بَلْ يُخْبَطُ كِلاَهُمَا بِالْقَضِيبِ. 28وَيَدُقُّ الحِنْطَةَ لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَظَلَّ يَدْرُسُهَا إِلَى الأَبَدِ، وَإِنْ جَرَّ عَلَيْهَا بَكَرَةَ عَرَبَتِهِ فَإِنَّخَيْلَهُ لاَ تَطْحَنُهَا. 29إِنَّ مَصْدَرَ هَذِهِ لْمَعْرِفَةِهُوَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ العَجِيبُ فِي مَشُورَتِهِ لْعَظِيمُ فِي حِكْمَتِهِ

الويل لأورشليم

29 1وَيْلٌ لأُورُشَلِيمَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اسْتَقَرَّ فِيهَا دَاوُدُ. هَا السَّنَوَاتُ تَتَعَاقَبُ وَأَنْتُمْ مَازِلْتُمْ تَحْتَفِلُونَ بِالأَعْيَادِ. 2وَلَكِنْ سَأُحَاصِرُ أَورُشَلِيمَ،فَيَمْلأُهَا الأَنِينُ وَالنَّوْحُ، فَتَكُونُ فِي نَظَرِي كَمَذْبَحٍ مُلَطَّخٍ بِالدَّمِ 3سَأَنْزِلُ عَلَيْكِ وَأُحِيطُ بِكِ وَأُحَاصِرُكِ بِأَبْرَاجٍ، وَأُقِيمُلِكَ الْمَتَارِيسَ 4عِنْدَئِذٍ تَنْخَفِضِينَ، وَتَتَكَلَّمِينَ مِنَ الأَرْضِ، وَمِنَ التُّرَابِ تَصْدُرُ عَنْكِ تَمْتَمَةُ كَلاَمٍ، فَيَكُونُ صَوْتُكِ كَصَوْتِ خَيَالٍ صَادِرٍ مِنَ الأَرْضِ،وَيَرْتَفِعُ كَلاَمُكِ هَامِساً مِنَالتُّرَابِ. 5وَلَكِنْ سَرْعَانَ مَا يَصِيرُ جُمْهُورُ أَعْدَائِكِ كَالْهَبَاءِ، وَجُمْهُورُ الْعُتَاةِ كَالْعُصَافَةِ الْعَابِرَةِ ثُمَّ فَجْأَةً، وَفِي لَحْظَةٍ،6يَفْتَقِدُكِ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، فَيَأْتِي بِرَعْدٍ وَزِلْزَالٍ وَضَجِيجٍ عَظِيمٍزَمْبَعَةٍ وَعَاصِفَةٍ وَلَهِيبِ نَارٍ

آكِلَةٍ، 7وَتُصْبِحُ كُلُّ الشُّعُوبِ الَّتِي تُحَارِبُ أُورُشَلِيمَ، وَتُحَاصِرُ حُصُونَهَا كَالْحُلْمِ كَرُؤْيَا اللَّيْلِ. 8وَكَمَا يَحْلُمُ الْجَائِعُ أَنَّهُ يَأْكُلُ ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُشْبِعَ جُوعَهُ، وَكَمَا يَحْلُمُ الظَّامِئُ أَنَّهُ يَشْرَبُ ثُمَّ يَفِيقُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْتَوِيَ عَطَشُهُ، هَكَذَا يَكُونُ جُمْهُورُ الأُمَمِ كُلِّهِمُ الْمُتَأَلِّبِينَ عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ.

9ابْهَتُوا وَتَعَجَّبُوا. تَعَامَوْا وَاعْمَوْا اسْكَرُوا وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ خَمْرٍ تَرَنَّحُوا وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ مُسْكِرٍ، 10لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَكَبَ عَلَيْكُمْ رُوحَ سَبَاتٍ عَمِيقٍ، فَأَغْلَقَ عُيُونَ أَنْبِيائِكُمْ وَغَطَّى رُؤُوسَ رَائِيِيكُمْ. 11وَصَارَتْ لَكُمْ هَذِهِ الرُّؤْيَا جَمِيعُهَا كَكَلِمَاتِ كِتَابٍ مَخْتُومٍ، حِينَ يُنَاوِلُونَهُ لِمَنْ يُتْقِنُ الْقِرَاءَةَ قَائِلِينَ اقْرَأْ هَذَا، يُجِيبُ: لاَ أَسْتَطِيعُ لأَنَّهُ مَخْتُومٌ. 12وَعِنْدَمَا يُنَاوِلُونَهُ لِمَنْ يَجْهَلُ الْقِرَاءَةَ قَائِلِينَ اقْرَأْ هَذَا، يُجِيبُ لاَ أَسْتَطِيعُ الْقِرَاءَةَ

الويل للمناقين

13لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ: لأَنَّ هَذَا الشَّعْبَ يَقْتَرِبُ مِنِّي بِفَمِهِ وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، بَيْنَمَا قَلْبُهُ بَعِيدٌ عَنِّي. وَمَا مَخَافَتُهُمْ مِنِّي سِوَى تَقْلِيدٍ تَلَقَّنُوهُ مِنَ النَّاسِ. 14لِذَلِكَ سَأَنْتَقِمُ مِنْ هَؤُلاَءِ الْمُنَافِقِينَ، فَتَبِيدُ حِكْمَةُ حُكَمَائِهِ وَتَتَلاَشَى فِطْنَةُ فُهَمَائِهِ 15وَيْلٌ لِلَّذِينَ يُوغِلُونَ فِي الأَعْمَاقِ لِيَكْتُمُوا عَنِ الرَّبِّ مَشُورَتَهُمْ، فَيَقُومُونَ بِأَعْمَالِهِمْ فِي الظَّلاَمِ قَائِلِينَ: مَنْ يَرَانَا؟ وَمَنْ يَعْرِفُنَا. 16يَالَتَحْرِيفِكُمُ أَيُحْسَبُ الْخَزَّافُ كَالْخَزَفِ، فَيَقُولُ الشَّيْءُ الْمَصْنُوعُ لِصَانِعِهِ: أَنْتَ لَمْ تَصْنَعْنِي؟ أَمْ أَنَّ الْمَجْبُولَ يَقُولُ لِجَابِلِهِ أَنْتَ مُجَرَّدٌ مِنَ الْفَهْمِ؟

الخلاص المستقبلي لشعب الله

17أَلاَ تَتَحَوَّلُ لُبْنَانُ فِي لَحَظَاتٍ إِلَى حَقْلٍ خَصِيبٍ، وَالْحَقْلُ الْخَصْبُ إِلَى غَابَةٍ؟ 18فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَسْمَعُ الأَصَمُّ أَقْوَالَ الْكِتَابِ، وَتُبْصِرُ عُيُونُ الْمَكْفُوفِينَ مِنْ وَرَاءِ الظُّلْمَةِ وَالْكَآبَةِ. 19أَمَّا الْوُدَعَاءُ فَيَتَجَدَّدُ فَرَحُهُمْ بِالرَّبِّ، وَيَبْتَهِجُ الْبَائِسُونَ بِقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ، 20لأَنَّ الْعَاتِيَ قَدِ انْقَرَضَ، وَبَادَ الْمُسْتَهْزِيءُ، وَاسْتُؤْصِلَ جَمِيعُ السَّاهِرِينَ لارْتِكَابِ الإِثْمِ، 21الَّذِينَ بِكَلِمَةٍ جَعَلُوا الإِنْسَانَ يُخْطِيءُ، وَنَصَبُوا فَخّاً لِمَنْ يُفْحِمُهُمْ فِي سَاحَةِ الْقَضَاءِ، وَصَدُّوا الْبَارَّ بِادِّعَاءَاتِهِمِ الْجَوْفَاءِ

22لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ مُفْتَدِي إِبْرَاهِيمَ لِبَيْتِ يَعْقُوبَ: لَنْ يَخْجَلَ يَعْقُوبُ فِي مَا بَعْدُ، وَلَنْ يَعْلُوَ وَجْهَهُ الشُّحُوبُ، 23لأَنَّهُمْ عِنْدَمَا يَرَوْنَ أَبْنَاءَهُمْ يَتَزَايَدُونَ بِفَضْلِي، فَإِنَّهُمْ يُقَدِّسُونَ اسْمِي، وَيُقَدِّسُونَ قُدُّوسَ يَعْقُوبَ، وَيَرْهَبُونَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. 24وَيَكْتَسِبُ الضَّالُّونَ فَهْماً يَتَقَبَّلُ الْمُتَذَمِّرُونَ التَّعْلِيمَ.

اللجوء لغير الرب

30 1يَقُولُ الرَّبُّ: «وَيْلٌ لِلْبَنِينَ الْمُتَمَرِّدِينَ الَّذِينَ يَنْصَاعُونَ لِمَشُورَةٍ لَمْ تَصْدُرْ عَنِّي، يُبْرِمُونَ عَهْداً لَيْسَ مِنْ رُوحِي، لِيُضِيفُوا خَطِيئَةً إِلَى خَطِيئَةٍ 2الَّذِينَ يَتَأَهَّبُونَ لِلانْحِدَارِ إِلَى مِصْرَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْجَأُوا إِلَى مَشُورَتِي، لِيَلُوذُوا بِحِمَى فِرْعَوْنَ وَيَعْتَصِمُوا بِظِلِّ مِصْرَ. 3لِذَلِكَ يَصِيرُ لَكُمْ حِصْنُ فِرْعَوْنَ عَاراً وَالاحْتِمَاءُ بِظِلِّ

مِصْرَ خِزْياً [4]وَمَعَ أَنَّ سُلْطَانَهُمْ تَدَّ إِلَى صُوعَنَ وَحَانِيسَ حَتَّى أَقَامَ فِيهَا لِنَفْسِهِ لأَةً وَمُمَثِّلِينَ [5]فَإِنَّهُمْ يُلْحِقُونَ بِكُمُ العَارَ وَيَجْلِبُونَ عَلَيْكُمُ الْخِزْيَ لأَنَّهُمْ شَعْبٌ لاَ جَدْوَى مِنْهُ». [6]نُبُؤَةٌ بِشَأْنِ وُحُوشِ النَّقَبِ: عَبْرَ أَرْضِ الغَاءِ وَالأَهْوَالِ حَيْثُ تَعِيشُ الأُسُودُ وَالأَفَاعِي، تَحْمِلُ قَوَافِلُهُمْ أَمْوَالَهُمْ عَلَى ظُهُورِ حَمِيرِهِمْ وَكُنُوزَهُمْ عَلَى أَسْنِمَةِ جِمَالِهِمْ إِلَى مِصْرَ لِتِلِي لاَ رَجَاءَ فِيهَا [7]لأَنَّ عَوْنَ مِصْرَ بَاطِلٌ لاَ طَائِلَ مِنْهُ لِذَلِكَ دَعَوْتُهَا «التِّنِّينَ الْعَاصِي»

مصير مملكة يهوذا المتمردة

[8]وَالآنَ، امْضِ وَدَوِّنْ ذَلِكَ عَلَى لَوْحٍ وَسَجِّلْهُ فِي كِتَابٍ لِيَكُونَ شَاهِداً أَبَدِيّاً فِي الأَيَّامِ الآتِيَةِ. [9]لأَنَّ إِسْرَائِيلَ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ أَبْنَاءٌ كَذَبَةٌ يَأْبَوْنَ الاسْتِمَاعَ إِلَى شَرِيعَةِ الرَّبِّ، [10]وَيَقُولُونَ لِلأَنْبِيَاءِ «لاَ تَتَنَبَّأُوا لَنَا بِمَا هُوَ حَقٌّ بَلْ كَلِّمُونَا بِالْكَلاَمِ لِلْمُدَاهِنِ وَتَنَبَّأُوا بِالْمُخَادِعَاتِ [11]اعْدِلُوا عَنِ الطَّرِيقِ، حِيدُوا عَنِ السَّبِيلِ كُفُّوا عَنْ مُجَابَهَتِنَا بِاسْمِ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ».

[12]لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ «لأَنَّكُمُ ازْدَرَيْتُمْ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ وَاتَّكَلْتُمْ عَلَى الْجَوْرِ وَالانْحِرَافِ وَاعْتَمَدْتُمْ عَلَيْهِمَا [13]لِذَلِكَ يُصْبِحُ هَذَا الذَّنْبُ لَكُمْ كَصَدْعٍ نَاتِئٍ فِي سُورٍ عَالٍ مُشْرِفٍ عَلَى الانْهِيَارِ الَّذِي يَحْدُثُ بَغْتَةً وَفِي لَحْظَةٍ [14]وَيَكُونُ انْهِيَارُهُ كَكَسْرِ إِنَاءِ خَزَّافٍ تَمَّ سَحْقُهُ بِقَسْوَةٍ لَمْ تَبْقَ مِنْهُ شَقْفَةٌ لالْتِقَاطِ نَارٍ مِنَ الْمَوْقِدِ أَوْ لِغَرْفِ مَاءٍ مِنَ الْجُبِّ

[15]لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ خَلاَصَكُمْ مَرْهُونٌ بِالتَّوْبَةِ وَالرُّكُونِ إِلَيَّ، وَقُوَّتَكُمْ فِي الطُّمَأْنِينَةِ وَالثِّقَةِ، لَكِنَّكُمْ أَبَيْتُمْ ذَلِكَ [16]وَقُلْتُمْ: لاَ بَلْ نَهْرُبُ عَلَى الْخَيْلِ، أَنْتُمْ حَقّاً تَهْرُبُونَ. وَقُلْتُمْ: سَنَرْكَبُ عَلَى مُتُونِ جِيَادٍ سَرِيعَةٍ لِهَذَا فَإِنَّ مُطَارِدِيكُمْ يُسْرِعُونَ فِي تَعَقُّبِكُمْ [17]يَهْرُبُ أَلْفٌ مِنْكُمْ أَمَامَ زَجْرَةِ وَاحِدٍ وَتَشْتُّونَ جَمِيعاً أَمَامَ زَجْرَةِ خَمْسَةٍ حَتَّى تُتْرَكُوا كَسَارِيَةٍ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ أَوْ كَرَايَةٍ عَلَى قِمَّةِ تَلٍّ

وعد الله للتائب

[18]وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ لِلرَّبِّ يَنْتَظِرُ حَتَّى يُبْدِيَ نَحْوَكُمْ عَطْفَهُ لِهَذَا يَقُومُ لِيَرْحَمَكُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُ عَدْلٍ فَطُوبَى لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ. [19]يَا شَعْبَ صِهْيَوْنَ الْمُقِيمَ فِي أُورُشَلِيمَ لَنْ تَبْكِيَ فِي مَا بَعْدُ، لأَنَّ الرَّبَّ يَرْحَمُكَ عِنْدَ ارْتِفَاعِ صَوْتِ بُكَائِكَ وَحَالَمَا يَسْمَعُ يَسْتَجِيبُ لَكَ. [20]وَمَعَ أَنَّهُ يُعْطِيكَ خُبْزاً فِي الْمِحْنَةِ، وَمَاءً فِي الضَّنْكِ فَإِنَّ مُعَلِّمَكَ لَنْ يَحْجُبَ نَفْسَهُ عَنْكَ مِرَيْعْدُ، بَلْ تَرَى عَيْنَاكَ مُعَلِّمَكَ [21]وَتَسْمَعُ أُذْنَاكَ كَلِمَةً صَادِرَةً مِنْ خَلْفِكَ قَائِلَةً: [22]«هَذِهِ هِيَ الطَّرِيقُ لاَ تَحِيدُوا عَنْهَا يَمِيناً أَوْ يَساراً اسْلُكُوا فِيهَا» وَتُدَنِّسُونَ كُلَّ أَصْنَامِكُمُ الْفِضِّيَّةِ وَالذَّهَبِيَّةِ وَتُلْقُونَ بِهَا بَعِيداً كَخِرْقَةٍ مُلَوَّثَةٍ بِدَمِ حَائِضٍ وَتَقُولُونَ لَهَا: «اذْهَبِي بِلاَ رَجْعَةٍ».

[23]وَيَسْكُبُ الرَّبُّ مَطَرَهُ عَلَى بُذُورِكَ الَّتِي تَزْرَعُهَا فِي الأَرْضِ، فَيَكُونُ الطَّعَامُ الَّذِي تُغِلُّهُ مِنَ الأَرْضِ سَمِيناً دَسِماً فَتَرْعَى مَوَاشِيكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي مَرَاعٍ فَسِيحَةٍ [24]وَتَأْكُلُ ثِيرَانُكَ وَحَمِيرُكَ الَّتِي تَحْرُثُ الأَرْضَ عَلَفاً مُمَلَّحاً مُذَرًّى بِالرَّفْشِ وَالْمِذْرَاةِ [25]وَفِي يَوْمِ مَجْزَرَةِ أَعْدَائِكُمْ حِينَمَا تَنْهَارُ الأَبْرَاجُ تَتَدَفَّقُ شَلاَلاَتُ مِيَاهٍ وَجَدَاوِلُ مِنْ

كُلِّ جَبَلٍ وَتَلٍّ، 26وَيُصْبِحُ نُورُ الْقَمَرِ كَنُورِ الشَّمْسِ، وَيَتَضَاعَفُ نُورُ الشَّمْسِ سَبْعَ مَرَّاتٍ كَنُورِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، فِي يَوْمٍ يَجْبُرُ الرَّبُّ فِيهِ كَسْرَ شَعْبِهِ وَيَشْفِي رُضُوضَ ضَرَبَاتِهِ.
27انْظُرُوا هَا هُوَ لِلرَّبِّ مُقْبِلٌ مِنْ بَعِيدٍ بِغَضَبٍ مُتَوَهِّجٍ وَدُخَانٍ مُتَكَاثِفٍ. مَتَصَاعِدٍ. شَفَتَاهُ تَفِيضَانِ سَخَطاً وَلِسَانُهُ كَنَارٍ آكِلَةٍ. 28وَنَفْخَتُهُ كَسَيْلٍ جَارِفٍ يَبْلُغُ إِلَى الْعُنُقِ، لِيُغَرْبِلَ الأُمَمَ بِغُرْبَالِ الْهَلاَكِ، وَلِيَضَعَ لِجَاماً فِي فُكُوكِ الشُّعُوبِ إِضْلاَلاً لَهُمْ. 29أَمَّا أَنْتُمْ فَتَشْدُونَ كَمَا فِي لَيْلَةِ احْتِفَالٍ بِعِيدٍ مُقَدَّسٍ وَتَبْتَهِجُ قُلُوبُكُمْ كَقَلْبِ مَنْ يَسِيرُ عَلَى أَلْحَانِ نَايٍ آتِياً إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ وَإِلَى صَخْرِ إِسْرَائِيلَ. 30وَيُسَمِّعُ الرَّبُّ جَلاَلَ صَوْتِهِ وَيَجْعَلُ النَّاسَ يُعَايِنُونَ امْتِدَادَ ذِرَاعِهِ عَلَى الأَرْضِ بِلَهِيبِ غَضَبٍ ثَائِرٍ وَنَارٍ آكِلَةٍ. انْفِجَارِ أَمْطَارٍ وَعَوَاصِفَ وَبَرَدٍ. 31فَيَرْتَاعُ أَشُورُ مِنْ زَئِيرِ صَوْتِهِ، وَيَضْرِبُهُ بِقَضِيبِهِ. 32وَيُوقِعُ الرَّبُّ كُلَّ ضَرْبَةٍ عَلَيْهِ بِقَضِيبِ عِقَابِهِ عَلَى أَنْغَامِ الدُّفُوفِ وَالْعِيدَانِ وَيُحَارِبُ أَشُّورَ بِحُرُوبٍ ثَائِرَةٍ. 33لأَنَّ مُحْرَقَةَ الْمَوْتِ جَاهِزَةٌ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ وَحُفْرَتَهَا وَامِقَةٌ. تَكَوَّمَتْ فِيهَا الأَخْشَابُ لِيُلْقَى فِيهَا مُولَكُ. إِلَهُ الأَشُّورِيِّينَ. فَتُضْرِمُهَا نَفْخَةُ الرَّبِّ كَسَيْلٍ مِنْ كِبْرِيتٍ.

نتيجة الاعتماد على غير الرب

31 1وَيْلٌ لِلْمُنْحَدِرِينَ إِلَى مِصْرَ طَلَباً لِلْعَوْنِ. الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَى الْخَيْلِ، الْوَاثِقِينَ بِكَثْرَةِ الْمَرْكَبَاتِ وَبِبَأْسِ الْفُرْسَانِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْتَفِتُوا إِلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ، أَوْ يَطْلُبُوا مَشُورَةَ الرَّبِّ. 2وَمَعَ ذَلِكَ فَهُوَ حَكِيمٌ يَجْلِبُ لِشَرَّ، وَلاَ يَنْقُضُ كَلاَمَهُ بَلْ سَيَهُبُّ لِيُعَاقِبَ بَيْتَ الأَشْرَارِ وَنَاصِرِي فَعَلَةِ الإِثْمِ. 3لَيْسَ الْمِصْرِيُّونَ آلِهَةً بَلْ بَشَراً، وَخُيُولُهُمْ مُجَرَّدُ أَجْسَادٍ وَلَيْسَتْ أَرْوَاحاً. عِنْدَمَا يَمُدُّ الرَّبُّ يَدَهُ يَتَعَثَّرُ الْمُعِينُ وَيَسْقُطُ الْمُسْتَعِينُ، وَيَهْلِكَانِ كِلاَهُمَا مَعاً.
4لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: «كَمَا يُزَمْجِرُ الأَسَدُ أَوِ الشِّبْلُ عَلَى فَرِيسَتِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْشَى مِنْ صَرَخَاتِ جَمَاعَةِ الرُّعَاةِ الْمُتَأَلِّبِينَ عَلَيْهِ، أَوْ يَفْزَعَ مِنْ جَلَبَتِهِمْ. هَكَذَا يُقْبِلُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ لِيُحَارِبَ عَنْ جَبَلِ صِهْيَوْنَ. 5وَيَرِفُّ الرَّبُّ الْقَدِيرُ عَلَى أُورُشَلِيمَ. حِمَايَتِهَا كَالطُّيُورِ الْمُحَوِّمَةِ فَوْقَ أَعْشَاشِهَا. فَيَحْمِي وَيُنْقِذُ وَيَعْفُو وَيُخَلِّصُ.
6ارْجِعُوا أَيُّهَا الإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى مَنْ تَمَرَّدْتُمْ عَلَيْهِ أَشَدَّ التَّمَرُّدِ، 7لأَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْبُذُ كُلُّ وَاحِدٍ أَصْنَامَهُ الْفِضِّيَّةَ وَأَوْثَانَهُ الذَّهَبِيَّةَ الَّتِي صَنَعَهَا بِيَدِهِ لِلْخَاطِئَةِ. 8وَيُصْرَعُ الأَشُّورِيُّونَ وَيُلْتَهَمُونَ، وَلَكِنْ لَيْسَ بِسَيْفِ بَشَرٍ، وَيَفِرُّونَ مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ، وَيُسَاقُ فِتْيَانُهُمْ إِلَى الأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ. 9وَتَفْنَى صُخُورُهُمْ مِنَ الْفَزَعِ وَيُوَلِّي قَادَتُهُمُ الأَدْبَارَ عِنْدَمَا يَرَوْنَ عَلَمَ إِسْرَائِيلَ. هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الَّذِي نَارُهُ فِي صِهْيَوْنَ، وَتَنُّورُهُ فِي أُورُشَلِيمَ.

العدل في حكم المسيا

32 [1]انْظُرُوا هَا إِنَّ مَلِكاً يَمْلِكُ بِبِرٍّ، وَرُؤَسَاءَ يَحْكُمُونَ بِالْعَدْلِ. [2]وَيُصْبِحُ كُلُّ إِنْسَانٍ كَمَلاَذٍ مِنَ الرِّيحِ وَكَمَلْجَأٍ مِنَ الْعَاصِفَةِ أَوْ كَجَدَاوِلِ مِيَاهٍ فِي صَحْرَاءَ أَوْ كَظِلِّ صَخْرَةٍ عَظِيمَةٍ فِي أَرْضٍ جَدْبَاءَ. [3]عِنْدَئِذٍ تَنْفَتِحُ عُيُونُ النَّاظِرِينَ، وَتُصْغِي آذَانُ السَّامِعِينَ (لاحْتِيَاجَاتِ شَعْبِهِمْ) [4]فَتَفْهَمُ وَتَعْلَمُ الْعُقُولُ الْمُتَهَوِّرَةُ، تَنْطِقُ بِطَلاَقَةٍ الأَلْسِنَةُ الثَّقِيلَةُ. [5]وَلاَ يُدْعَى لِلَّئِيمِ بَعْدُ كَرِيماً وَلاَ يُقَالُ لِلْمَاكِرِ شَرِيفٌ. [6]لأَنَّ اللَّئِيمَ يَنْطِقُ بِاللُّؤْمِ، وَقَلْبُهُ يَتَآمَرُ بِالإِثْمِ لِيَرْتَكِبَ شَرّاً وَلِيَفْتَرِيَ عَلَى الرَّبِّ، تَارِكاً الْمُتَضَوِّرَ جُوعاً مِنْ غَيْرِ شِبَعٍ وَحَارِماً الظَّامِيءَ مِنَ الشُّرْبِ. [7]إِنَّ أَسَالِيبَ الْمَاكِرِ شِرِّيرَةٌ وَمُؤَامَرَاتِهِ خَبِيثَةٌ لِيُهْلِكَ الْبَائِسِينَ بِالأَكَاذِيبِ حَتَّى لَوْ كَانَ الْمِسْكِينُ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ. [8]أَمَّا الْكَرِيمُ فَبِالْمَآثِرِ يَفْتَكِرُ وَبِالْمَكَارِمِ يَشْتَهِرُ.

إنذار لنساء أورشليم

[9]أَيَّتُهَا النِّسَاءُ الْمُتْرَفَاتُ الْمُتَكَاسِلاَتُ، انْهَضْنَ وَاسْتَمِعْنَ إِلَى صَوْتِي. أَيَّتُهَا الْبَنَاتُ الْمُطْمَئِنَّاتُ اصْغَيْنَ إِلَى أَقْوَالِي [10]مَا تَكَادُ تَنْقَضِي أَيَّامٌ عَلَى سَنَةٍ حَتَّى تَعْتَرِيكُنَّ رِعْدَةٌ أَيَّتُهَا الآمِنَاتُ، لأَنَّ الْقِطَافَ قَدْ تَلِفَ وَمَوْعِدَ جَنْيِ الأَثْمَارِ قَدْ أَخْلَفَ. [11]ارْتَعِدْنَ أَيَّتُهَا النِّسَاءُ الْمُطْمَئِنَّاتُ وَارْتَجِفْنَ أَيَّتُهَا الْفَتَيَاتُ الآمِنَاتُ تَجَرَّدْنَ مِنْ ثِيَابِكُنَّ وَتَعَرَّيْنَ وَمَنْطِقْنَ أَحْقَاءَكُنَّ بِالْمُسُوحِ. [12]اضْرِبْنَ عَلَى صُدُورِكُنَّ حَسْرَةً عَلَى الْمُرُوجِ الْمُبْهِجَةِ وَالْكُرُومِ الْمُثْمِرَةِ [13]لأَنَّ أَرْضَ شَعْبِي تُنْبِتُ الشَّوْكَ وَالْحَسَكَ، فَتَنْمُو حَتَّى فِي كُلِّ بُيُوتِ الْفَرَحِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُبْتَهِجَةِ. [14]لأَنَّ الْقَصْرَ يُصْبِحُ مَهْجُوراً، وَالْمُدُنَ الْعَامِرَةَ خَالِيَةً وَالتِّلاَلَ وَالْبُرُوجَ مَغَاوِرَ إِلَى الأَبَدِ، وَمَرَاحاً لِلْحَمِيرِ الْوَحْشِيَّةِ وَمَرْعًى لِلْقُطْعَانِ، [15]حَتَّى تَنْسَكِبَ عَلَيْنَا رُوحٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتَتَحَوَّلُ الْبَرِّيَّةُ إِلَى مَرْجٍ مُخْصِبٍ وَيُحْسَبُ الْمَرْجُ غَابَةً

الأمن والفرح في ظل المسيا

[16]عِنْدَئِذٍ يَسْكُنُ الْعَدْلُ فِي الصَّحْرَاءِ وَيُقِيمُ الْبِرُّ فِي الْمَرْجِ الْمُخْصِبِ. [17]فَيَكُونُ ثَمَرُ الْبِرِّ سَلاَماً، وَفِعْلُ الْبِرِّ سَكِينَةً وَطُمَأْنِينَةً إِلَى الأَبَدِ، [18]فَيَسْكُنُ شَعْبِي فِي دِيَارِ سَلاَمٍ، وَفِي مَسَاكِنَ آمِنَةٍ وَفِي أَمَاكِنَ رَاحَةٍ مُطْمَئِنَّةٍ، [19]مَعَ أَنَّ الْبَرَدَ يُسَوِّي الْغَابَةَ بِالأَرْضِ، وَتُدَمَّرُ الْمَدِينَةُ حَتَّى الْحَضِيضِ. [20]طُوبَاكُمْ أَيُّهَا الزَّارِعُونَ عِنْدَ كُلِّ مَاءٍ الَّذِينَ سَرَّحْتُمْ قَوَائِمَ الثَّوْرِ وَالْحِمَارِ لِتَرْعَى طَلِيقَةً

دمار الخائن

33 [1]وَيْلٌ لَكَ أَيُّهَا الْمُدَمِّرُ الَّذِي لَمْ تُدَمَّرْ بَعْدُ وَالنَّاهِبُ الَّذِي لَمْ يَنْهَبُوكَ. فَعِنْدَمَا تَكُفُّ عَنِ التَّدْمِيرِ تُدَمَّرُ، وَحِينَ تَمْتَنِعُ عَنِ النَّهْبِ يَنْهَبُونَكَ. [2]يَارَبُّ ارْحَمْنَا. إِيَّاكَ انْتَظَرْنَا، كُنْ عَضُدَنَا فِي الصَّبَاحِ، وَخَلاَصَنَا فِي أَثْنَاءِ الْمِحْنَةِ. [3]مِنْ صَوْتِ ضَجِيجِكَ هَرَبَتِ الشُّعُوبُ، وَمِنِ ارْتِفَاعِكَ تَبَدَّدَتِ الأُمَمُ. [4]وَكَمَا يَلْتَهِمُ الْجَرَادُ كُلَّ مَا هُوَ أَخْضَرُ هَكَذَا يُجْمَعُ سَلَبُكُمْ، وَيَتَوَاثَبُ النَّاسُ عَلَيْهِ كَتَوَاثُبِ الْجَنَادِبِ. [5]الرَّبُّ مُعَظَّمٌ لأَنَّهُ سَاكِنٌ

فِي الْعَلاَءِ. يَمْلأُ صِهْيَوْنَ عَدْلاً وَحَقّاً. 6هُوَ ضَمَانُ أَزْمَانِكَ وَوَفْرَةُ لِخَلاَصٍ وَحِكْمَةٍ وَمَعْرِفَةٍ وَتَكُونُ مَخَافَةُ الرَّبِّ كَنْزَهُ.

7هَا رُسُلُكُمْ يَنُوحُونَ خَارِجاً، وَمُمَثِّلُو السَّلاَمِ يَبْكُونَ بِمَرَارَةٍ. 8أَقْفَرَتِ الطُّرُقُ وَلَمْ تَعُدْ مِنْ عَابِرِي السَّبِيلِ، نَقَضَ الْعَهْدَ وَازْدَرَى شُهُودَهُ، وَلَمْ تُعَدْ لِلإِنْسَانِ قِيمَةٌ. 9نَاحَتِ الأَرْضُ وَذَوَتْ. خَجِلَ لُبْنَانُ وَذَبُلَ، وَصَارَ شَارُونُ كَالْبَرِّيَّةِ، وَنَفَضَ بَاشَانُ وَالْكَرْمَلُ عَنْهُمَا أَوْرَاقَهُمَا

10فَقَالَ الرَّبُّ: «الآنَ أَقُومُ، الآنَ أَنْهَضُ وَأَتَعَظَّمُ. 11فَكُلُّ مَا بَذَلْتُمُوهُ مِنْ جَهْدٍ أَيُّهَا الأَشُورِيُّونَ لاَ جَدْوَى مِنْهُ كَالْحَشِيشِ وَالتِّبْنِ وَصَارَتْ أَنْفَاسُكُمْ نَاراً تَلْتَهِمُكُمْ. 12وَتُصْبِحُ الشُّعُوبُ كَوَقُودِ الْكِلْسِ، كَأَشْوَاكٍ مُسْتَأْصَلَةٍ مُحْتَرِقَةٍ بِالنَّارِ.

13اسْمَعُوا أَيُّهَا الْبَعِيدُونَ مَا صَنَعْتُ وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْقَرِيبُونَ اعْرِفُوا قُوَّتِي. 14قَدِ ارْتَعَبَ الْخُطَاةُ فِي صِهْيَوْنَ، وَاسْتَوْلَتِ الرَّعْدَةُ عَلَى الْكَافِرِينَ: هَتَفُوا! مَنْ مِنَّا يَقْدِرُ أَنْ يَسْكُنَ مَعَ نَارٍ آكِلَةٍ؟ وَمَنْ مِنَّا يُمْكِنُهُ أَنْ يُقِيمَ فِي وَقَائِدَ أَبَدِيَّةٍ؟

15السَّالِكُ فِي الْبِرِّ وَالنَّاطِقُ بِالْحَقِّ، وَالنَّابِذُ رِبْحَ الظُّلْمِ، وَالنَّافِضُ يَدَيْهِ مِنْ قَبْضِ الرِّشْوَةِ. الصَّامُّ أُذُنَيْهِ عَنِ الاسْتِمَاعِ إِلَى مُؤَامَرَاتِ سَفْكِ الدِّمَاءِ، الْمُغْمِضُ عَيْنَيْهِ عَنِ التَّأَمُّلِ فِي الشَّرِّ، 16هُوَ الَّذِي يَسْكُنُ فِي الْعَلاَءِ وَمَلْجَأُهُ مَعَاقِلُ الصُّخُورِ، يُؤَمَّنُ لَهُ خُبْزُهُ وَيُكْفَلُ لَهُ مَاؤُهُ.

17سَتَشْهَدُ عَيْنَاكَ الْمَلِكَ فِي بَهَائِهِ وَتُبْصِرُ أَرْضاً تَمْتَدُّ بَعِيداً. 18يَتَذَكَّرُ قَلْبُكَ أَزْمِنَةَ الرُّعْبِ فَتَتَسَاءَلُ: أَيْنَ الْكَاتِبُ الْحَاسِبُ؟ أَيْنَ جَابِي الْجِزْيَةِ؟ أَيْنَ مَنْ يُحْصِي الأَبْرَاجَ؟ 19لَنْ تَرَى لِلشَّعْبَ الشَّرِسَ فِيمَا بَعْدُ، الَّذِي يَتَكَلَّمُ لُغَةً أَجْنَبِيَّةً لاَ تَفْهَمُهَا 20الْتَفِتْ إِلَى صِهْيَوْنَ مَدِينَةِ أَعْيَادِنَا، فَتَكْتَحِلَ عَيْنَاكَ بِمَرْأَى أُورُشَلِيمَ، الْمَسْكَنِ الْمُطْمَئِنِّ وَالْخَيْمَةِ الَّتِي لاَ تُقْلَعُ أَوْتَادُهَا إِلَى الأَبَدِ وَلاَ تَنْقَطِعُ حِبَالُهَا. 21هُنَاكَ يَكُونُ الرَّبُّ لَنَا بِجَلاَلِهِ مَكَانَ أَنْهَارٍ وَجَدَاوِلَ وَاسِعَةٍ لاَ يَبْحُرُ فِيهَا قَارِبٌ ذُو مِجْدَافٍ وَلاَ تَمْخُرُ فِيهَا سَفِينَةٌ عَظِيمَةٌ. 22لأَنَّ الرَّبَّ هُوَ قَاضِينَا، الرَّبُّ هُوَ مُشْتَرِعُنَا، الرَّبُّ هُوَ مَلِكُنَا وَسَيُخَلِّصُنَا 23لَقَدِ اسْتَرْخَتْ حِبَالُ أَشْرِعَتِكَ، فَلاَ يُمْكِنُهَا شَدُّ قَاعِدَةِ السَّارِيَةِ أَوْ نَشْرُ الشِّرَاعِ، حِينَئِذٍ نَقْسِمُ الْغَنَائِمَ الْوَفِيرَةَ حَتَّى الْعُرْجُ يَرْهَبُونَ السَّلَبَ. 24لَنْ يَقُولَ مُقِيمٌ فِي صِهْيَوْنَ إِنَّهُ مَرِيضٌ، وَيَنْزِعُ الرَّبُّ إِثْمَ الشَّعْبِ السَّاكِنِ فِيهَا

دينونة الأمم

34 1اقْتَرِبُوا أَيُّهَا الأُمَمُ لِلاسْتِمَاعِ، اصْغَوْا أَيُّهَا الشُّعُوبُ. لِتَسْمَعِ الأَرْضُ وَمِلْؤُهَا، الْمَسْكُونَةُ وَكُلُّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، 2لأَنَّ الرَّبَّ سَاخِطٌ عَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ، وَغَضَبُهُ مُنْصَبٌّ عَلَى جَمِيعِ جُنُودِهِمْ. قَضَى عَلَيْهِمْ بِالْفَنَاءِ، وَأَسْلَمَهُمْ إِلَى الذَّبْحِ. 3فَتُطْرَحُ قَتْلاَهُمْ وَيَنْتَشِرُ نَتْنُ جِيَفِهِمْ فِي الْفَضَاءِ، وَتَفِيضُ الْجِبَالُ

بِدِمَائِهِمْ، 4وَتَنْحَلُّ كُلُّ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ،وَتُطْوَى السَّمَاوَاتُ كَدَرْجٍ،وَتَتَسَاقَطُ كُلُّ نُجُومِهَا كَتَسَاقُطِ أَوْرَاقِ الْكَرْمَةِ أَوْحَبَّاتِ التِّينِ الْمُتَغَضِّنَةِ.

5لأَنَّ سَيْفِي قَدْ تَشَرَّبَ بِالسَّخَطِ فِي السَّمَاءِ، وَهَا هُوَ يَنْزِلُ لِمُعَاقِبَ أَدُومَ، وَيَنْتَقِمَ مِنَ الشَّعْبِ الَّذِي قَضَيْتُ عَلَيْهِ بِالفَنَاءِ 6لِلرَّبِّ سَيْفٌ مُشْبَعٌ بِالدَّمِ، مَطْلِيٌّ بِالشَّحْمِ، بِدَمِ حُمْلاَنٍ وَتُيُوسٍ، وَبِشَحْمِ كُلَى كِبَاشٍ، لأَنَّ لِلرَّبِّ ذَبِيحَةً فِي بُصْرَةَ، وَمَذْبَحَةً فِي أَدُومَ 7وَيَسْقُطُ مَعَهُمُ الْبَقَرُ الْوَحْشِيُّ، وَالْعُجُولُ وَالثِّيرَانُ الْقَوِيَّةُ تُشَبَّعُ أَرْضُهُمْ بِالدِّمَاءِ، وَيُخْصِبُ تُرَابُهُمْ بِالشَّحْمِ، 8لأَنَّ لِلرَّبِّ يَوْمَ انْتِقَامٍ، سَنَةَ ثَأْرٍ لِدَعْوَى صِهْيَوْنَ،

9فَتَنْقَلِبُ أَنْهَارُ أَدُومَ إِلَى زِفْتٍ وَتُرَابُهُمْ إِلَى كِبْرِيتٍ،وَتُصْبِحُ أَرْضُهَا قَاراً مُشْتَعِلاً. 10فَلاَ تَنْطَفِيءُ لَيْلاً وَنَهَاراً، وَيُحَلِّقُ دُخَانُهَا إِلَى الْفَضَاءِ مَدَى الدَّهْرِ، وَتَظَلُّ خَرَاباً جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ، فَلاَ يَعْبُرُ بِهَا أَحَدٌ إِلَى الأَبَدِ، 11وَلاَ يَرِثُهَا سِوَى الصُّقُورِ وَالْقَنَافِذِ، وَيَسْكُنُ فِيهَا الْهُومُ وَالْغُرَابُ، وَيَمُدُّ الرَّبُّ عَلَيْهَا خَيْطَ الدَّمَارِ وَمِطْمَارَ الْهَلاَكِ 12وَلاَ يَجِدُ فِيهَا أَشْرَافُهَا أَثَراً لِلْمَلِكِ، وَيَنْقَرِضُ جَمِيعُ رُؤَسَائِهَا 13يَنْمُو الشَّوْكُ فِي قُصُورِهَا، وَيَزْحَفُ الْعَوْسَجُ عَلَى حُصُونِهَا، فَتُصْبِحُ مَأْوًى لِبَنَاتِ آوَى، وَمَسْكِناً لِلنَّعَامِ 14وَتَجْتَمِعُ فِيهَا الْوُحُوشُ الْبَرِّيَّةُ مَعَ الذِّئَابِ، وَعَلُ الْبَرِّ يَدْعُو صَاحِبَهُ، وَهُنَاكَ تَسْتَقِرُّ وُحُوشُ اللَّيْلِ وَتَجِدُ لِنَفْسِهَا مَلاَذَ رَاحَةٍ

15هُنَاكَ تَعِيشُ الْبُومُ وَتَبِيضُ وَتُفْرِخُ وَتَرْعَى صِغَارَهَا تَحْتَ أَجْنِحَتِهَا وَهُنَاكَ أَيْضاً تَتَلاَقَى الصُّقُورُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ.

16ابْحَثُوا فِي سِفْرِ الرَّبِّ وَاقْرَأُوا: فَكَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ لاَ يُمْكِنُ أَنْ تَسْقُطَ إِذْ كُلُّ أَلِيفٍ سَيَجْتَمِعُ بِأَلِيفِهِ لأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قَدْ أَمَرَ، وَرُوحَهُ يَجْمَعُهَا مَعاً 17فَهُوَ قَدْ أَلْقَى عَلَيْهَا الْقُرْعَةَ، وَيَدُهُ قَدْ وَزَّعَتْهَا بِقِسْطَاسٍ فَتَرِثُهَا إِلَى الأَبَدِ وَتُقِيمُ فِيهَا جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ

الوعد بقدوم المسيا

35 1سَتَفْرَحُ الصَّحْرَاءُ وَالْقَفْرُ الأَجْرَدُ، وَتَبْتَهِجُ الْبَرِّيَّةُ وَتُزْهِرُ كَالْوَرْدِ 2تُزْدَهِرُ إِزْدِهَاراً وَتَبْتَهِجُ أَشَدَّ بَهْجَةٍ وَيُضْفَى عَلَيْهَا مَجْدُ لُبْنَانَ وَجَلاَلُ الْكَرْمَلِ وَشَارُونَ وَيَشْهَدُونَ مَجْدَ الرَّبِّ وَبَهَاءَ إِلَهِنَا 3شَدِّدُوا الأَيْدِيَ الْمُسْتَرْخِيَةَ، وَثَبِّتُوا الرُّكَبَ الْمُرْتَعِشَةَ. 4قُولُوا لِذَوِي الْقُلُوبِ الْخَائِرَةِ «تَقَوَّوْا وَلاَ تَفْزَعُوا فَهَا هُوَ إِلَهُكُمْ قَادِمٌ مُقْبِلٌ بِالنِّقْمَةِ، حَامِلٌ جَزَاءَهُ. سَيَأْتِي وَيُخَلِّصُكُمْ».

5عِنْدَئِذٍ تُبْصِرُ عُيُونُ الْمَكْفُوفِينَ وَتَنْفَتِحُ أَذَانُ الصُّمِّ 6وَيَطْفُرُ الأَعْرَجُ كَالظَّبْيِ، وَيَتَرَنَّمُ لِسَانُ الأَبْكَمِ فَرَحاً إِذْ تَنْفَجِرُ الْمِيَاهُ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَتَتَدَفَّقُ الْجَدَاوِلُ فِي الصَّحْرَاءِ 7وَيَتَحَوَّلُ السَّرَابُ إِلَى وَاحَةٍ وَالأَرْضُ الظَّمْأَى إِلَى جَدَاوِلَ وَفِي الأَوْجِرَةِ حَيْثُ كَانَتْ تَأْوِي بَنَاتُ آوَى يَنْمُو الْعُشْبُ وَالْقَصَبُ وَالْبَرْدِيُّ 8وَتَكُونُ هُنَاكَ طَرِيقٌ

تُدْعَى طَرِيقَ الْقَدَاسَةِ. لاَ يَسْلُكُ فِيهَا مَنْ هُوَ دَنِسٌ، إِنَّمَا تَكُونُ مِنْ نَصِيبِ لِلسَّالِكِينَ فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ، وَلاَ يَضِلُّ فِيهَا
حَتَّى الْجُهَّالُ. 9لاَ يَطْرُقُهَا أَسَدٌ وَلاَ يَأْتِيهَا حَيَوَانٌ مُفْتَرِسٌ، إِنَّمَا يَسْلُكُ فِيهَا الْمَفْدِيُّونَ. 10وَيَرْجِعُ إِلَيْهَا مَفْدِيُّو الرَّبِّ
وَيُقْبِلُونَ إِلَى صِهْيَوْنَ مُتَرَنِّمِينَ يُكَلِّلُ رُؤُوسَهُمْ فَرَحٌ أَبَدِيٌّ، وَتَغْمُرُهُمُ الْغِبْطَةُ وَالسُّرُورُ، وَيَهْرُبُ الْحُزْنُ وَالأَنِينُ.

سنحاريب يحقّر حزقيا

36 1وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا، اجْتَاحَ سَنْحَارِيبُ مَلِكُ أَشُورَ جَمِيعَ مُدُنِ يَهُوذَا
الْمُحَصَّنَةِ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا. 2وَوَجَّهَ مَلِكُ أَشُورَ رَبْشَاقَى (أَيِ الْقَائِدَ الْعَامَّ) مِنْ لَخِيشَ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى
الْمَلِكِ حَزَقِيَّا عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ جَرَّارٍ. فَوَقَفَ عِنْدَ قَنَاةِ الْبِرْكَةِ الْعُلْيَا عَلَى طَرِيقِ حَقْلِ الْقَصَّارِ. 3فَخَرَجَ لِلِقَائِهِ كُلٌّ
مِنْ أَلْيَاقِيمَ بْنِ حِلْقِيَّا مُدِيرِ شُؤُونِ الْقَصْرِ، وَشَبْنَةَ الْكَاتِبِ وَيُوآخَ بْنِ آسَافَ الْمُسَجِّلِ.
4فَقَالَ لَهُمُ رَبْشَاقَى الْقَائِدُ الْعَامُّ: «بَلِّغُوا حَزَقِيَّا: هَذَا مَا يَقُولُهُ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ مَلِكُ أَشُّورَ: عَلَى مَاذَا تَتَّكِلُ؟
5أَظَنَنْتَ أَنَّ مُجَرَّدَ الْكَلاَمِ يُشَكِّلُ خُطَّةً وَقُوَّةً لِخَوْضِ الْحَرْبِ؟ عَلَى مَنِ اعْتَمَدْتَ حَتَّى تَمَرَّدْتَ عَلَيَّ؟ 6أَنْتَ تَتَّكِلُ
عَلَى عُكَّازِ هَذِهِ الْقَصَبَةِ الْمَرْضُوضَةِ مِصْرَ الَّتِي تَثْقُبُ كَفَّ كُلِّ مَنْ يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا. هَكَذَا يَكُونُ فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ
لِكُلِّ مَنْ يَتَوَكَّأُ عَلَيْهِ. 7وَإِذَا قُلْتُمْ لِي: إِنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي مَدَمَ حَزَقِيَّا مُرْتَفَعَاتِهِ
وَمَذَابِحَهُ وَأَمَرَ شَعْبَ يَهُوذَا وَأَهْلَ أُورُشَلِيمَ أَنْ يَسْجُدُوا فَقَطْ أَمَامَ الْمَذْبَحِ الْقَائِمِ فِي أُورُشَلِيمَ؟ 8وَالآنَ لِيَعْقِدْ حَزَقِيَّا
رَهَاناً مَعَ سَيِّدِي مَلِكِ أَشُورَ: فَأُعْطِيكَ أَلْفَي فَرَسٍ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجِدَ لَهَا فُرْسَانًا لِيَمْتَطُونَهَا! 9فَكَيْفَ يُمْكِنُكَ
أَنْ تَصُدَّ قَائِداً وَاحِداً مِنْ أَقَلِّ قَادَةِ سَيِّدِي شَأْناً فِي حِينِ أَنَّكَ تَعْتَمِدُ عَلَى مِصْرَ لإِمْدَادِكَ بِالْمَرْكَبَاتِ وَالْفُرْسَانِ؟
10ثُمَّ هَلْ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةِ الرَّبِّ زَحَفْتُ عَلَى هَذِهِ الدِّيَارِ لأُدَمِّرَهَا؟ لَقَدْ قَالَ لِي الرَّبُّ: هَاجِمْ هَذِهِ الدِّيَارَ
وَخَرِّبْهَا».

الدعوة للاستسلام

11فَقَالَ أَلْيَاقِيمُ وَشَبْنَةُ وَيُوآخُ لِرَبْشَاقَى: «خَاطِبْ عَبِيدَكَ بِالآرَامِيَّةِ لأَنَّنَا نَفْهَمُهَا، وَلاَ تُكَلِّمْنَا بِاللُّغَةِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَى
مَسْمَعِ الشَّعْبِ الْمُتَجَمِّعِ عَلَى السُّورِ». 12فَأَجَابَ رَبْشَاقَى: «أَتَظُنُّ أَنَّ سَيِّدِي قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى سَيِّدِكَ وَإِلَيْكَ فَقَطْ لِكَيْ
أَتَحَدَّثَ بِهَذَا الْكَلاَمِ؟ أَلَيْسَ هَذَا الْكَلاَمُ أَيْضاً مُوَجَّهاً إِلَى الرِّجَالِ الْمُتَجَمِّعِينَ عَلَى السُّورِ، الَّذِينَ سَيَأْكُلُونَ مِثْلَكُمْ
بَرَازَهُمْ وَيَشْرَبُونَ بَوْلَهُمْ؟»
13ثُمَّ وَقَفَ الْقَائِدُ الْعَامُّ وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ قَائِلاً بِاللُّغَةِ الْيَهُودِيَّةِ: «اسْمَعُوا كَلاَمَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ مَلِكِ أَشُورَ: 14لاَ
يَخْدَعَنَّكُمْ حَزَقِيَّا لأَنَّهُ عَاجِزٌ عَنْ إِنْقَاذِكُمْ، 15وَلاَ يُقْنِعَنَّكُمْ بِالاتِّكَالِ عَلَى الرَّبِّ قَائِلاً إِنَّ الرَّبَّ حَتْماً يُنْقِذُنَا
وَلَنْ يَسْتَوْلِيَ مَلِكُ أَشُورَ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ. 16لاَ تُصْغُوا إِلَيْهِ لأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ مَلِكُ أَشُّورَ: اعْقِدُوا مَعِي صُلْحاً
وَاسْتَسْلِمُوا إِلَيَّ فَيَأْكُلَ عِنْدَئِذٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مِنْ كَرْمِهِ وَمِنْ تِينَتِهِ وَيَشْرَبَ مِنْ مَاءِ بِئْرِهِ، 17إِلَى أَنْ آتِيَ

وَأَنْقُلَكُمْ إِلَى أَرْضٍ كَأَرْضِكُمْ أَرْضِ حِنْطَةٍ وَخَمْرٍ وَخُبْزٍ وَكُرُومٍ 18فَلاَ يَغُرَّنَّكُمْ حَزَقِيَّا بِقَوْلِهِ إِنَّ الرَّبَّ يُنْقِذُنَا
هَلْ أَنْقَذَ أَحَدُ آلِهَةِ الأُمَمِ أَرْضَ شَعْبِهِ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورَ؟ 19أَيْنَ آلِهَةُ حَمَاةَ وَأَرْفَادَ؟ أَيْنَ آلِهَةُ سَفَرْوَايِمَ؟ هَلْ أَنْقَذَتِ
السَّامِرَةَ مِنْ يَدِي؟ 20مَنْ مِنْ كُلِّ آلِهَةِ هَذِهِ الْبِلاَدِ اسْتَطَاعَ أَنْ يُنْقِذَ أَرْضَهُ مِنْ يَدِي فَكَيْفَ يُنْقِذُ الرَّبُّ أُورُشَلِيمَ
مِنِّي؟» 21فَاعْتَصَمُوا بِالصَّمْتِ وَلَمْ يُجِيبُوا بِكَلِمَةٍ لأَنَّ لْمَلِكَ أَمَرَ بِعَدَمِ الرَّدِّ عَلَيْهِ.
22وَرَجَعَ أَلِيَاقِيمُ بْنُ حِلْقِيَّا مُدِيرُ شُؤُونِ الْقَصْرِ وَشَبْنَةُ الْكَاتِبُ وَيُوآخُ بْنُ آسَافَ لْمُسَجِّلُ إِلَى حَزَقِيَّا بِثِيَابٍ مُمَزَّقَةٍ
وَأَبْلَغُوهُ كَلاَمَ الْقَائِدِ الأَشُورِيِّ.

حزقيا يستغيث بالله

37

1وَعِنْدَمَا سَمِعَ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا ذَلِكَ الْكَلاَمَ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَارْتَدَى مِسْحاً وَدَخَلَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، 2ثُمَّ أَرْسَلَ
أَلِيَاقِيمَ مُدِيرَ شُؤُونِ الْقَصْرِ وَشَبْنَةَ الْكَاتِبَ وَرُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ مُرْتَدِينَ الْمُسُوحَ إِلَى النَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ
3وَقَالُوا لَهُ يَقُولُ حَزَقِيَّا «هَذَا الْيَوْمُ يَوْمُ ضِيقٍ وَإِهَانَةٍ وَكَرْبٍ. صِرْنَا فِيهِ كَامْرَأَةٍ تُقَاسِي الْمَخَاضَ وَهِيَ عَاجِزَةٌ عَنِ
الْوِلاَدَةِ. 4لَعَلَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَدْ سَمِعَ وَعِيدَ رَبْشَاقَى الَّذِي أَوْفَدَهُ سَيِّدُهُ مَلِكُ أَشُورَ لِيُهِينَ الإِلَهَ الْحَيَّ، فَيُعَاقِبَهُ الرَّبُّ
إِلَهُكَ عَلَى مَا صَدَرَ مِنْهُ مِنْ تَعْيِيرٍ. فَصَلِّ مِنْ أَجْلِ الْبَقِيَّةِ النَّاجِيَةِ».
5فَعِنْدَمَا مَثُلَ رِجَالُ حَزَقِيَّا أَمَامَ إِشَعْيَاءَ، 6قَالَ لَهُمْ: «بَلِّغُوا سَيِّدَكُمْ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لاَ تَجْزَعْ مِمَّا سَمِعْتَهُ مِنْ
تَجْدِيفِ رِجَالِ مَلِكِ أَشُورَ عَلَيَّ. 7فَهَا خَبَرٌ سَيِّءٌ يَرِدُ إِلَيْهِ مِنْ بِلاَدِهِ يَحْمِلُهُ عَلَى الْعَوْدَةِ إِلَى أَرْضِهِ حَيْثُ أَقْضِي عَلَيْهِ
بِحَدِّ السَّيْفِ فِي عُقْرِ دَارِهِ».
8وَعِنْدَمَا عَلِمَ رَبْشَاقَى أَنَّ مَلِكَ أَشُورَ قَدِ ارْتَحَلَ عَنْ لَخِيشَ وَشَرَعَ فِي مُحَارَبَةِ لِبْنَةَ انْسَحَبَ هُوَ أَيْضاً وَانْضَمَّ إِلَيْهِ
هُنَاكَ. 9ثُمَّ بَلَغَ مَلِكَ أَشُورَ أَنَّ تِرْهَاقَةَ مَلِكَ كُوشَ قَدْ خَرَجَ لِمُحَارَبَتِهِ مَرَّةً أُخْرَى رُسُلَهُ إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلاً: 10«هَذَا مَا تُبَلِّغُونَهُ إِلَى حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا: لاَ يَخْدَعَنَّكَ إِلَهُكَ الَّذِي تَتَّكِلُ عَلَيْهِ عِنْدَمَا يَقُولُ لَنْ تَسْقُطَ أُورُشَلِيمُ
فِي قَبْضَةِ مَلِكِ أَشُورَ. 11فَهَا أَنْتَ قَدْ عَلِمْتَ بِمَا أَلْحَقَهُ مُلُوكُ أَشُورَ بِكُلِّ الْبُلْدَانِ مِنْ تَدْمِيرٍ كَامِلٍ، فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ
تَنْجُوَ أَنْتَ؟ 12هَلْ أَنْقَذَتْ آلِهَةُ الأُمَمِ الأُخْرَى أَهْلَ جُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَصَفَ بَنَاءَ عَدَنَ فِي تَلَسَّارَ الَّذِينَ أَفْنَاهُمْ
آبَائِي؟ 13أَيْنَ مَلِكُ حَمَاةَ، وَمَلِكُ أَرْفَادَ، وَمَلِكُ مَدِينَةِ سَفَرْوَايِمَ وَهَيْنَعَ وَعِوَّا؟»

صلاة حزقيا إلى الرب

14فَتَنَاوَلَ حَزَقِيَّا الْكِتَابَ مِنْ أَيْدِي الرُّسُلِ وَقَرَأَهُ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَبَسَطَهُ أَمَامَهُ 15وَصَلَّى قَائِلاً 16«أَيُّهَا
الرَّبُّ الْقَدِيرُ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الْمُتَرَبِّعُ فَوْقَ الْكَرُوبِيمِ أَنْتَ وَحْدَكَ إِلَهُ كُلِّ مَمَالِكِ الأَرْضِ، وَأَنْتَ وَحْدَكَ صَانِعُ السَّمَاءِ
وَالأَرْضِ. 17أَرْهِفْ يَا رَبُّ أُذُنَيْكَ وَاسْمَعْ. افْتَحْ يَا رَبُّ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ، وَاسْمَعْ كُلَّ تَهْدِيدَاتِ سَحَارِيبَ الَّتِي بَعَثَ بِهَا
لِيُعَيِّرَ اللهَ الْحَيَّ. 18حَقّاً يَا رَبُّ، إِنَّ مُلُوكَ أَشُورَ قَدْ أَبَادُوا الأُمَمَ وَدَمَّرُوا دِيَارَهُمْ 19وَطَرَحُوا آلِهَتَهُمْ إِلَى النَّارِ

وَأَبَادُوهَا لأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِعْلاً آلِهَةً بَلْ خَشَباً وَحِجَارَةً صَنْعَةَ أَيْدِي النَّاسِ [20]فَخَلِّصْنَا الآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُنَا أَنْقِذْنَا مِنْ يَدِهِ، فَتُدْرِكَ مَمَالِكُ الأَرْضِ بِأَسْرِهَا أَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ الرَّبُّ الإِلهُ».

الوعد بالخلاص

[21]عِنْدَئِذٍ بَعَثَ إِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ رِسَالَةً إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلاً «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَضَرَّعْتَ إِلَيْهِ لِيُنْقِذَكَ مِنْ سَنْحَارِيبَ مَلِكِ أَشُورَ [22]وَهَذَا هُوَ رَدُّ الرَّبِّ عَلَيْهِ هَا الْعَذْرَاءُ ابْنَةُ صِهْيَوْنَ قَدِ احْتَقَرَتْكَ وَاسْتَهْزَأَتْ بِكَ، وَهَزَّتِ ابْنَةُ أُورُشَلِيمَ رَأْسَهَا سُخْرِيَةً مِنْكَ [23]مَنْ عَيَّرْتَ وَجَدَّفْتَ؟ وَعَلَى مَنْ رَفَعْتَ صَوْتَكَ وَشَمَخْتَ بِعَيْنَيْكَ زَهْواً؟ أَعَلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ؟ [24]لَقَدْ عَيَّرْتَ السَّيِّدَ عَلَى لِسَانِ رُسُلِكَ ، وَقُلْتَ: بِكَثْرَةِ مَرْكَبَاتِي قَدْ صَعِدْتُ إِلَى أَعَالِي الْجِبَالِ وَبَلَغْتُ أَقَاصِيَ لُبْنَانَ قَاطِعاً أَطْوَلَ أَرْزِهِ وَخِيَارَ سَرْوِهِ وَاخْتَرَقْتُ أَبْعَدَ رُبُوعِهِ وَأَفْضَلَ غَابَاتِهِ [25]قَدْ حَفَرْتُ آبَاراً وَشَرِبْتُ مِيَاهاً وَبِبَاطِنِ قَدَمَيَّ جَفَّفْتُ جَمِيعَ خُلْجَانِ مِصْرَ [26]أَلَمْ تَسْمَعْ؟ مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ قَدْ قَدَّرْتُ ذَلِكَ مُنْذُ الأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ قَرَّرْتُهُ وَهَا أَنَا الآنَ أُحَقِّقُهُ، إِذْ أَقَمْتُكَ لِتَدْمِيرِ مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ فَتُحَوِّلُهَا إِلَى رَوَابِي خَرِبَةٍ [27]خَارَتْ قُوَى أَهْلِهَا فَأَصْبَحُوا مُرْتَاعِينَ خَجِلِينَ صَارُوا كَعُشْبِ الْحَقْلِ، كَالنَّبَاتِ الأَخْضَرِ وَكَحَشِيشِ السُّطُوحِ لِلذَّاوِي قَبْلَ نُمُوِّهِ [28]وَلَكِنِّي مُطَّلِعٌ عَلَى حَرَكَاتِكَ وَسَكَنَاتِكَ وَهَيَجَانِكَ عَلَيَّ . [29]وَلأَنَّ ثَوْرَتَكَ عَلَيَّ وَعَجْرَفَتَكَ قَدْ بَلَغَتَا مَسَامِعِي، فَإِنِّي سَأَشْكُمُكَ بِخِزَامَتِي فِي أَنْفِكَ، وَأَضَعُ لِجَامِي فِي فَمِكَ وَأُعِيدُكَ فِي نَفْسِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَقْبَلْتَ مِنْهُ.

إتمام وعد الله

[30]وَهَذِهِ لَكَ يَا حَزَقِيَّا فِي هَذِهِ السَّنَةِ تَأْكُلُونَ مِمَّا يَنْبُتُ مِنْ نَفْسِهِ وَفِي السَّنَةِ التَّالِيَةِ تَأْكُلُونَ مِمَّا يَنْبُتُ عَنْهُ وَأَمَّا فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ فَتَزْرَعُونَ فِيهَا وَتَحْصُدُونَ وَتَغْرِسُونَ كُرُومَ الْجُنُونَ ثِمَارَهَا [31]وَيَعُودُ النَّاجُونَ الْبَاقُونَ مِنْ بَيْتِ يَهُوذَا فَتَتَأَصَّلُ جُذُورُهُمْ فِي الأَرْضِ وَيَزْدَهِرُونَ وَيَتَكَاثَرُونَ [32]لأَنَّ مِنْ أُورُشَلِيمَ تَخْرُجُ بَقِيَّةٌ وَمِنْ جَبَلِ صِهْيَوْنَ يَأْتِي النَّاجُونَ فَغَيْرَةُ الرَّبِّ الْقَدِيرِ تَصْنَعُ هَذَا.

[33]لِذَلِكَ فَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ عَنْ مَلِكِ أَشُورَ «لَنْ يَدْخُلَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَلَنْ يُطْلِقَ عَلَيْهَا سَهْماً أَوْ يَتَقَدَّمَ نَحْوَهَا بِتُرْسٍ وَلاَ يُقِيمُ عَلَيْهَا مِتْرَاساً. [34]بَلْ يَرْجِعُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ وَلَنْ يَدْخُلَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ يَقُولُ الرَّبُّ.

[35]لأَنَّنِي أُدَافِعُ عَنْهَا وَأُنْقِذُهَا مِنْ أَجْلِ نَفْسِي وَإِكْرَاماً لِدَاوُدَ عَبْدِي

[36]وَحَدَثَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ قَتَلَ مِئَةً وَخَمْسَةً وَثَمَانِينَ أَلْفاً مِنْ جَيْشِ الأَشُورِيِّينَ وَمَا إِنْ طَلَعَ الصَّبَاحُ حَتَّى كَانَتْ جُثَثُ الْقَتْلَى تَمْلأُ الْمَكَانَ [37]فَانْسَحَبَ سَنْحَارِيبُ مَلِكُ أَشُورَ وَارْتَدَّ إِلَى بَلَدِهِ وَمَكَثَ فِي نِينَوَى [38]وَفِيمَا هُوَ يَتَعَبَّدُ فِي هَيْكَلِ إِلهِهِ نِسْرُوخَ اغْتَالَهُ ابْنَاهُ أَدْرَمَّلَكُ وَشَرَآصَرُ وَفَرَّا إِلَى أَرْضِ أَرَارَاطَ فَخَلَفَهُ ابْنُهُ آسَرْحَدُّونَ عَلَى الْعَرْشِ.

صلاة حزقيا في مرضه

38

1 وَمَرِضَ حَزَقِيَّا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ حَتَّى أَوْشَكَ عَلَى الْمَوْتِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ إِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ وَقَالَ لَهُ «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: نَظِّمْ شُؤُونَ بَيْتِكَ لأَنَّكَ لَنْ تَبْرَأَ بَلْ حَتْماً تَمُوتُ». 2 فَأَدَارَ حَزَقِيَّا وَجْهَهُ نَحْوَ الْحَائِطِ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ، 3 قَائِلاً: «آهِ يَا رَبُّ اذْكُرْ كَيْفَ سَلَكْتُ أَمَامَكَ بِالأَمَانَةِ وَبِقَلْبٍ خَالِصٍ وَصَنَعْتُ مَا يُرْضِيكَ». وَبَكَى حَزَقِيَّا بُكَاءً مُرّاً.

4 فَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِشَعْيَاءَ قَائِلاً: 5 «اذْهَبْ بَلِّغْ حَزَقِيَّا: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ قَدْ سَمِعْتُ صَلاَتَكَ وَرَأَيْتُ دُمُوعَكَ وَهَا أَنَا أُضِيفُ إِلَى عُمْرِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً. 6 وَأُنْقِذُكَ أَنْتَ وَهَذِهِ الْمَدِينَةَ مِنْ مَلِكِ أَشُورَ وَأُدَافِعُ عَنْهَا. 7 وَهَذِهِ لَكَ عَلاَمَةٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ أَنَّهُ لاَبُدَّ أَنْ يُحَقِّقَ مَا وَعَدَ بِهِ: 8 سَأُرْجِعُ ظِلَّ الشَّمْسِ إِلَى الْوَرَاءِ عَشَرَ دَرَجَاتٍ عَلَى مِقْيَاسِ دَرَجَاتِ آحَازَ». وَهَكَذَا تَرَاجَعَتِ الشَّمْسُ عَشَرَ دَرَجَاتٍ إِلَى الْوَرَاءِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ قَدْ تَخَطَّتْهَا.

تسبيحة حزقيا بعد شفائه

9 وَحِينَ شُفِيَ حَزَقِيَّا كَتَبَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ: 10 «قُلْتُ هَا أَنَا فِي رَيْعَانِ أَيَّامِي أَنْحَدِرُ إِلَى عَالَمِ الْمَوْتَى وَتُفْنَى بَقِيَّةُ سَنَوَاتِ عُمْرِي. 11 وَقُلْتُ لَنْ أَرَى الرَّبَّ بَعْدُ فِي أَرْضِ الأَحْيَاءِ، وَلَنْ أُبْصِرَ أَحَداً مِنَ النَّاسِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ. 12 قَدْ خُلِعَ عَنِّي مَسْكِنِي، وَانْتَقَلَ كَخَيْمَةِ الرَّاعِي طَوَى حَيَاتِي كَحَائِكٍ قَطَعَنِي مِنَ النَّوْلِ. أَنْتَ تُفْنِينِي لَيْلَ نَهَارَ 13 انْتَظَرْتُ بِصَبْرٍ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَلَكِنَّهُ كَأَسَدٍ هَشَّمَ كُلَّ عِظَامِي أَنْتَ تُفْنِينِي لَيْلَ نَهَارَ. 14 أَصِيحُ كَسُنُونَةٍ وَأَنُوحُ كَهَدِيلِ الْحَمَامَةِ كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبُّ إِنِّي مُتَضَايِقٌ فَكُنْ لِي مَأْمَناً. 15 وَلَكِنْ مَاذَا أَقُولُ؟ فَقَدْ خَاطَبَنِي هُوَ هُوَ نَفْسُهُ قَضَى بِذَلِكَ عَلَيَّ طَارَ النَّوْمُ مِنِّي لِفَرْطِ مَرَارَةِ رُوحِي. 16 يَا رَبُّ، بِمِثْلِ هَذِهِ يَحْيَا النَّاسُ، وَفِي هَذِهِ حَيَاةُ رُوحِي، فَرُدَّ لِيَ عَافِيَتِي وَأَحْيِنِي. 17 حَقّاً إِنَّ مَا قَاسَيْتُهُ مِنْ مَرَارَةٍ كَانَ مِنْ أَجْلِ خَيْرِي، فَقَدْ حَفِظْتَنِي بِحُبِّكَ مِنْ حُفْرَةِ الْهَلاَكِ، وَأَلْقَيْتَ جَمِيعَ خَطَايَايَ خَلْفَ ظَهْرِكَ. 18 لأَنَّهُ لَيْسَ فِي وُسْعِ الْهَاوِيَةِ أَنْ تَحْمَدَكَ، وَالْمَوْتُ لاَ يُسَبِّحُكَ، وَلاَ يَرْجُو الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى الْهَاوِيَةِ أَنْ يَرْجُوا أَمَانَتَكَ. 19 الأَحْيَاءُ وَحْدَهُمْ يُسَبِّحُونَكَ كَمَا أَفْعَلُ الْيَوْمَ، وَيُحَدِّثُ الآبَاءُ أَبْنَاءَهُمْ عَنْ أَمَانَتِكَ. 20 الرَّبُّ يُنْقِذُنِي. فَلْنَشْدُ بِآلاَتٍ وَتَرِيَّةٍ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِنَا فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ».

21 ثُمَّ قَالَ إِشَعْيَاءُ «ضَمِّدُوا لْقُرْحَةَ بِقُرْصِ تِينٍ فَيَبْرَأَ». 22 وَكَانَ حَزَقِيَّا قَدْ سَأَلَ: «مَا هِيَ الْعَلاَمَةُ الَّتِي تُؤَكِّدُ لِي أَنَّنِي سَأَذْهَبُ لِلصَّلاَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ؟»

وفد من بابل

39 [1]فِي أَثْنَاءِ هَذِهِ الْفَتْرَةِ بَعَثَ مَرُودَخُ لَادَانَ بْنُ بَلَادَانَ مَلِكُ بَابِلَ رَسَائِلَ وَهَدَايَا إِلَى حَزَقِيَّا بَعْدَ أَنْ سَمِعَ بِمَرَضِهِ وَشِفَائِهِ مِنْهُ، [2]فَرَحَّبَ بِهِمْ حَزَقِيَّا تَرْحِيباً حَارّاً وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى مَا فِي خَزَائِنِهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَطْيَابٍ وَعُطُورٍ، وَعَلَى مَخَازِنِ أَسْلِحَتِهِ. لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي قَصْرِهِ وَفِي حَوْزَتِهِ لَمْ يُرِهِمْ

إنذار إشعياء لحزقيا

[3]فَجَاءَ النَّبِيُّ إِشَعْيَاءُ إِلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا وَسَأَلَهُ: «مَاذَا قَالَ هَؤُلاَءِ الْقَوْمُ، وَمِنْ أَيْنَ قَدِمُوا إِلَيْكَ؟» فَأَجَابَهُ: «قَدْ أَقْبَلُوا إِلَيَّ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ، مِنْ بَابِلَ. فَعَادَ يَسْأَلُهُ: «مَاذَا شَاهَدُوا فِي قَصْرِكَ؟» [4]فَأَجَابَ حَزَقِيَّا «شَاهَدُوا كُلَّ مَا فِي قَصْرِي. لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي مَخَازِنِي لَمْ أُطْلِعْهُمْ عَلَيْهِ» [5]عِنْدَئِذٍ قَالَ إِشَعْيَاءُ لِحَزَقِيَّا: «اسْمَعْ قَوْلَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ [6]هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يُنْقَلُ فِيهَا إِلَى بَابِلَ كُلُّ مَا فِي قَصْرِكَ مِمَّا ادَّخَرَهُ أَسْلاَفُكَ وَلاَ يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ، [7]وَيُسْبَى بَعْضُ أَبْنَائِكَ الْخَارِجِينَ مِنْ صُلْبِكَ لِيَكُونُوا خِصْيَاناً فِي قَصْرِ مَلِكِ بَابِلَ». [8]فَقَالَ حَزَقِيَّا لإِشَعْيَاءَ: «صَالِحٌ هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ الَّذِي أَعْلَنْتَهُ». ثُمَّ حَدَّثَ نَفْسَهُ: «لَيْكُنْ فَقَطْ سَلاَمٌ وَأَمْنٌ فِي عَهْدِي».

رسول الرب القادم

40 [1]يَقُولُ إِلَهُكُمْ: «وَاسُوا وَاسُوا شَعْبِي! [2]طَيِّبُوا خَاطِرَ أُورُشَلِيمَ وَبَلِّغُوهَا أَنَّ أَيَّامَ مِحْنَتِهَا قَدِ انْتَهَتْ، وَإِثْمَهَا قَدْ غُفِرَ وَتَلَقَّتْ مِنْ يَدِ الرَّبِّ ضِعْفَيْنِ عَنْ جَمِيعِ ارْتِكَابَاتِهَا مِنْ خَطَايَاهَا».

[3]صَوْتٌ يَصْرُخُ وَيَقُولُ: «أَعِدُّوا فِي الْبَرِّيَّةِ طَرِيقَ الرَّبِّ، وَأَقِيمُوا طَرِيقاً مُسْتَقِيماً لإِلَهِنَا. [4]كُلُّ وَادٍ يَرْتَفِعُ، وَكُلُّ تَلٍّ يَنْخَفِضُ وَتُمَهَّدُ كُلُّ أَرْضٍ مُوَجَّةٍ وَتُعَبَّدُ كُلُّ بُقْعَةٍ وَعِرَةٍ، [5]وَيَتَجَلَّى مَجْدُ اللهِ فَيُشَاهِدُهُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ، لأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ». [6]وَعِنْدَئِذٍ قَالَ صَوْتٌ: «نَادِ بِرِسَالَةٍ». فَأَجَبْتُ: «أَيَّةُ رِسَالَةٍ؟» فَقَالَ: «كُلُّ ذِي جَسَدٍ عُشْبٌ، وَكُلُّ بَهَائِهِ كَزَهْرِ الصَّحْرَاءِ. [7]يَذْبُلُ الْعُشْبُ وَيَذْوِي الزَّهْرُ لأَنَّ نَفْخَةَ الرَّبِّ تَهُبُّ عَلَيْهِ حَقّاً إِنَّ الشَّعْبَ عُشْبٌ. [8]يَذْبُلُ الْعُشْبُ وَيَذْوِي الزَّهْرُ، أَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ».

[9]اصْعَدِي إِلَى جَبَلٍ شَامِخٍ يَا حَامِلَةَ الْبِشَارَةِ إِلَى صِهْيَوْنَ. ارْفَعِي صَوْتَكِ بِقُوَّةٍ يَا مُبَشِّرَةَ أُورُشَلِيمَ اهْتِفِي وَلاَ تَجْزَعِي. قُولِي لِمُدُنِ يَهُوذَا هَا إِلَهُكُمْ قَادِمٌ [10]بِقُدْرَتِهِ وَقُوَّتِهِ، وَذِرَاعُهُ تَحْكُمُ لَهَا وَهَا أُجْرَتُهُ مَعَهُ وَمُكَافَأَتُهُ أَمَامَهُ. [11]يَرْعَى قَطِيعَهُ كَرَاعٍ، وَيَجْمَعُ الْحُمْلاَنَ بِذِرَاعِهِ وَفِي أَحْضَانِهِ يَحْمِلُهَا وَيَقُودُ الْمُرْضِعَاتِ بِرِفْقٍ

قوة الرب وحكمته

[12]مَنْ كَالَ الْمِيَاهَ بِكَفِّهِ وَقَاسَ السَّمَاوَاتِ بِالشِّبْرِ وَكَالَ تُرَابَ الأَرْضِ بِالْكَيْلِ وَوَزَنَ الْجِبَالَ بِالْقَبَّانِ، وَالتِّلاَلَ بِمِيزَانٍ؟ [13]مَنْ أَرْشَدَ رُوحَ الرَّبِّ أَوْ كَانَ لَهُ مُشِيراً فَعَلَّمَهُ؟ [14]هَلْ طَلَبَ الرَّبُّ مَشُورَةً مِنْ أَحَدٍ؟ مَنْ عَلَّمَهُ طَرِيقَ الْعَلاَّمَةِ الْمَعْرِفَةَ وَأَرَاهُ سَبِيلَ الْفَهْمِ؟ [15]إِنَّ الشُّعُوبَ كَنُقْطَةٍ مِنْ دَلْوٍ، وَكَغُبَارِ الْمِيزَانِ يَرْفَعُ الْجَزَائِرَ وَكَأَنَّهَا ذَرَّةُ هَبَاءٍ

16 لُبْنَانُ بِأَسْرِهِ لاَ يَكْفِي أَنْ يَكُونَ لِلْوَقُودِ، وَحَيَوَانُهُ لاَ يَكْفِي لِذَبِيحَةٍ مُحْرَقَةٍ 17 جَمِيعُ الأُمَمِ لاَ تُحْسَبُ لَدَيْهِ
شَيْئاً، وَهِيَ فِي عَيْنَيْهِ عَدَمٌ وَخَوَاءٌ

التباين بين الأوثان والإله الحي

18 بِمَنْ تُشَبِّهُونَ اللهَ وَبِمَنْ تُقَارِنُونَهُ؟ 19 إِنْ كَانَ تِمْثَالاً فَالنَّحَّاتُ يَصُوغُهُ الصَّائِغُ وَيُغَشِّيهِ الصَّائِغُ بِالذَّهَبِ وَيَسْبِكُ
لَهُ سَلاَسِلَ مِنَ الْفِضَّةِ 20 أَمَّا لِلْفَقِيرِ فَإِنَّهُ يَخْتَارُ قِطْعَةَ خَشَبٍ لاَ تُنْخَرُ، وَيَلْتَمِسُ صَانِعاً حَاذِقاً يَنْحَتُ لَهُ مِنْهَا صَنَماً
ثَابِتاً.

21 أَلَمْ تَعْلَمُوا؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا؟ أَلَمْ يَبْلُغْكُمْ مُنْذُ الْبَدْءِ؟ أَلَمْ تَفْهَمُوا مِنْ إِرْسَاءِ أُسُسِ الأَرْضِ؟ 22 إِنَّهُ هُوَ الْجَالِسُ عَلَى
كُرَةِ الأَرْضِ وَسُكَّانُهَا كَالْجَرَادِ هُوَ الْبَاسِطُ السَّمَاوَاتِ كَسُرَادِقٍ وَيَنْشُرُهَا كَخَيْمَةٍ لِلسُّكْنَى 23 يَجْعَلُ الْعُظَمَاءَ
كَالْعَدَمِ، وَالْحُكَّامَ كَلاَ شَيْءٍ 24 فَمَا كَادُوا يُغْرَسُونَ وَيُزْرَعُونَ وَيَتَأَصَّلُونَ فِي الأَرْضِ حَتَّى نَفَخَ عَلَيْهِمْ فَذَوَوْا
وَعَصَفَتْ بِهِمْ زَوْبَعَةٌ كَالتِّبْنِ. 25 فَبِمَنْ إِذاً تُقَارِنُونَنِي فَأَكُونَ نَظِيرَهُ؟ يَقُولُ الْقُدُّوسُ. 26 ارْفَعُوا عُيُونَكُمْ إِلَى الْعَلاَءِ
وَانْظُرُوا: مَنْ خَلَقَ هَذِهِ؟ وَمَنْ يُبْرِزُ كَوَاكِبَهَا بِمَجْمُوعَاتٍ وَيَدْعُوهَا بِأَسْمَائِهَا. لِعَظَمَةِ قُدْرَتِهِ وَلأَنَّهُ شَدِيدُ الْقُوَّةِ
وَاحِدَةٌ مِنْهَا لاَ تُفْقَدُ لأَنَّهُ يُحَافِظُ عَلَيْهَا.

الإله السرمدي

27 فَكَيْفَ تَجْرُؤُ يَا إِسْرَائِيلُ أَنْ تَقُولَ إِنَّ الرَّبَّ لاَ يَرَى حَنَتِي وَطَرِيقِي خَافِيَةٌ عَلَيْهِ؟ 28 أَلَمْ تَعْلَمُوا؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا؟ إِنَّ
الرَّبَّ هُوَ إِلَهٌ سَرْمَدِيٌّ وَالْخَالِقُ أَقَاصِيَ الأَرْضِ لاَ يَهِنُ وَلاَ يَخُورُ، وَفَهْمُهُ لاَ يُسْتَقْصَى. 29 يَهَبُ الْمَنْهُوكَ قُوَّةً
وَيَمْنَحُ الضَّعِيفَ قُدْرَةً عَظِيمَةً. 30 إِنَّ الشَّبِيبَةَ يَنَالُهَا الإِعْيَاءُ وَالإِرْهَاقُ، وَالْفِتْيَانُ يَتَعَثَّرُونَ أَشَدَّ تَعَثُّرٍ 31 أَمَّا الرَّاجُونَ
الرَّبَّ فَإِنَّهُمْ يُجَدِّدُونَ قُوَّتَهُمْ، وَيُحَلِّقُونَ بِأَجْنِحَةِ النُّسُورِ. يَرْكُضُونَ وَلاَ يُعْيُونَ. يَمْشُونَ وَلاَ يَتْعَبُونَ.

دينونة الأمم

41 1 اصْمُتِي وَاسْمَعِي لِي أَيَّتُهَا الْجَزَائِرُ. لِتُجَدِّدِ الأُمَمُ قُوَّتَهَا وَلْيَتَقَدَّمُوا لِيَعْرِضُوا حُجَجَهُمْ لِنَجْتَمِعْ مَعاً
لِلْمُثُولِ أَمَامَ الْقَضَاءِ 2 مَنْ أَقَامَ مِنَ الْمَشْرِقِ قَائِداً مُظَفَّراً يُوَاكِبُ النَّصْرُ كُلَّ خُطْوَةٍ مِنْ خَطَوَاتِهِ وَأَسْلَمَ
الأُمَمَ إِلَيْهِ وَأَخْضَعَ لَهُ الْمُلُوكَ، وَجَعَلَهُمْ كَالتُّرَابِ بِسَيْفِهِ، وَكَالْعُصَافَةِ الْمُذَرَّاةِ بِقَوْسِهِ؟ 3 يَتَعَقَّبُهُمْ وَيَجُوزُ آمِناً فِي
دُرُوبٍ لَمْ يَطَأْهَا بِقَدَمَيْهِ. 4 مَنْ فَعَلَ هَذَا وَأَنْجَزَهُ دَاعِياً لِلأَجْيَالِ مُنْذُ الْبَدْءِ؟ أَنَا الرَّبُّ. أَنَا الأَوَّلُ وَالآخِرُ.
5 شَاهَدَتِ الْجَزَائِرُ فِعْلِي وَخَافَتْ وَارْتَجَفَتْ أَقَاصِي الأَرْضِ فَتَجَمَّعُوا مَعاً 6 شَرَعَ كُلُّ وَاحِدٍ يُشَجِّعُ جَارَهُ قَائِلاً: لَهُ
تَشَدَّدْ. 7 فَشَجَّعَ الصَّانِعُ الصَّائِغَ وَالصَّاقِلُ بِالْمِطْرَقَةِ الضَّارِبَ عَلَى السَّنْدَانِ قَائِلاً عَنِ الإِلْحَامِ: هَذَا عَمَلٌ جَيِّدٌ ثُمَّ
يُثَبِّتُ الصَّنَمَ بِمَسَامِيرَ كَيْ لاَ يَتَقَلْقَلَ

8أَمَّا أَنْتَ يَاإِسْرَائِيلُ عَبْدِي يَايَعْقُوبُ الَّذِي اصْطَفَيْتُهُ، يَاذُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِي 9يَامَنْ أَخَذْتُكَ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ، وَدَعَوْتُكَ مِنْ أَبْعَدِ أَطْرَافِهَا قَائِلاً لَكَ أَنْتَ عَبْدِي لَقَدِ اصْطَفَيْتُكَ وَلَمْ أَنْبِذْكَ. 10لاَ تَخَفْ لأَنِّي مَعَكَ. لاَ تَتَلَفَّتْ حَوْلَكَ جَزَعاً لأَنِّي إِلَهُكَ أُشَدِّدُكَ وَأُعِينُكَ أَعْضُدُكَ بِيَمِينِ بِرِّي 11يَعْتَرِي الْخِزْيُ وَالْعَارُ كُلَّ مَنْ يَغْتَاظُ مِنْكَ، وَيَلاَشَى مُقَاوِمُوكَ كَالْعَدَمِ 12تَبْحَثُ عَنْ خُصُومِكَ لاَ تَجِدُ أَحَداً مِنْهُمْ وَيُصْبِحُ مُحَارِبُوكَ لاَ شَيْءٍ 13لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي يُمْسِكُ بِيَمِينِكَ قَائِلاً لَكَ لاَ تَخَفْ. سَأُعِينُكَ

14لاَ تَخَفْ يَايَعْقُوبُ الضَّعِيفُ كَحَشَرَةٍ وَيَاإِسْرَائِيلُ الْعَلِيلُ كَتَلِّ رِمَّةٍ لأَنِّي سَأُعِينُكَ يَقُولُ الرَّبُّ فَادِيكَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ. 15وَهَا أَنَا أَجْعَلُكَ نَوْرَجاً مُحَدَّداً جَدِيداً مُسَنَّناً، فَتَدْرُسُ الْجِبَالَ وَتَجْعَلُ التِّلاَلَ كَالْعُصَافَةِ 16فَتُذَرِّيهَا، وَتَحْمِلُهَا الرِّيحُ بَعِيداً وَتُبَدِّدُهَا الزَّوْبَعَةُ. أَمَّا أَنْتَ فَتَبْتَهِجُ بِالرَّبِّ وَتُمَجِّدُ قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ.

إزدهار شعب الله

17وَعِنْدَمَا يَلْتَمِسُ الْبَائِسُونَ وَالْمَسَاكِينُ مَاءً وَلاَ يَجِدُونَ وَتَشَقَّقُ أَلْسِنَتُهُمْ مِنَ الْعَطَشِ، أَنَا الرَّبُّ أَسْتَجِيبُ لَهُمْ، أَنَا إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لاَ أَتَخَلَّى عَنْهُمْ 18فَأُفَجِّرُ أَنْهَاراً عَلَى الْهِضَابِ وَيَنَابِيعَ فِي وَسَطِ الأَوْدِيَةِ، وَأُحَوِّلُ الْبَرِّيَّةَ إِلَى وَاحَةِ مَاءٍ وَالأَرْضَ الْقَاحِلَةَ إِلَى جَدَاوِلَ 19وَأُنْبِتُ فِي الصَّحْرَاءِ الأَرْزَ وَالسَّنْطَ وَالآسَ وَشَجَرَ الزَّيْتُونِ، وَأُنَمِّي فِي الْبَرِّيَّةِ أَشْجَارَ السَّرْوِ وَالسِّنْدِيَانَ وَالشَّرْبِينَ جَمِيعاً 20حَتَّى يَرَى النَّاسُ وَيُدْرِكُوا وَيَتَأَمَّلُوا وَيَفْهَمُوا مَعاً أَنَّ يَدَ الرَّبِّ هِيَ الَّتِي صَنَعَتْ هَذَا وَأَنَّ قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ هُوَ الَّذِي أَبْدَعَهُ.

الله وحده العليم بالمستقبل

21اعْرِضُوا دَعْوَاكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ، وَقَدِّمُوا حُجَجَكُمْ يَقُولُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ 22أَحْضِرُوا أَصْنَامَكُمْ لِتُنْبِئُونَا عَمَّا يَأْتِي بِهِ الْمُسْتَقْبَلُ، وَعَنِ الأُمُورِ الْغَابِرَةِ 23أَطْلِعُونَا عَلَى أَحْدَاثِ الْغَيْبِ فَنَعْلَمَ أَنَّكُمْ آلِهَةٌ حَقّاً. إِيتُوا بِمُعْجِزَةٍ خَيْرٍ كَانَتْ أَمْ شَرّاً، تُثِيرُ دَهْشَتَنَا أَوْ رُعْبَنَا 24وَلَكِنْ أَنْتُمْ لاَ شَيْءَ وَفِعْلُكُمْ عَدَمٌ وَلاَ يَصْطَفِيكُمْ سِوَى الرِّجْسِ.

25قَدْ أَثَرْتُ رَجُلاً مِنَ الشَّمَالِ هَا هُوَ مُقْبِلٌ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ يَدْعُو بِاسْمِي، يَطَأُ الْوُلاَةَ كَمَا يَطَأُ فَوْقَ الْوَحْلِ، وَيَدُوسُ عَلَيْهِمْ كَمَا يَدُوسُ الْخَزَّافُ فَوْقَ الطِّينِ. 26مَنْ أَنْبَأَ بِهَذَا الْحَدَثِ مُنْذُ الْبَدْءِ حَتَّى نَعْلَمَ بِهِ؟ وَقَبْلَ أَوَانِ حُدُوثِهِ حَتَّى نَقُولَ: هُوَ صَادِقٌ لَمْ يُوجَدْ مُنْبِيءٌ أَوْ مُعْلِنٌ وَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ كَلِمَةً مِنْكُمْ 27أَنَا أَوَّلُ قَائِلٍ لِصِهْيَوْنَ: انْظُرُوا هَاهُمْ وَأَوَّلُ مَنْ أَقَامَ فِي أُورُشَلِيمَ بَشِيراً 28وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَطَلَّعْتُ إِلَى الأَصْنَامِ لَمْ أَجِدْ أَحَداً، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ بَيْنَهُمْ مُشِيرٌ أَسْأَلُهُ فَيُجِيبُ. 29انْظُرُوهُ إِنَّهُمْ جَمِيعاً وَهْمٌ بَاطِلٌ وَأَعْمَالَهُمْ وَأَصْنَامَهُمُ الْمَسْبُوكَةَ رِيحٌ وَخَوَاءٌ

مهمة خادم الرب

42

[1]هُوَذَا عَبدِيْ الَّذِي أَعْضُدُهُ مُخْتَارِي الَّذِي ابْتَهَجَتْ بِهِ نَفْسِي وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ لِيَسُوسَ الأُمَمَ بِالْعَدْلِ. [2]لاَ يَصِيحُ وَلاَ يَصْرُخُ وَلاَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فِي لطَّرِيقِ. [3]لاَ يَكْسِرُ قَصَبَةً مَرْضُوضَةً وَفَتِيلَةً مُدَخِّنَةً لاَ يُطْفِيءُ. إِنَّمَا بِأَمَانَةٍ يُجْرِي عَدْلاً. [4]لاَ يَكِلُّ وَلاَ تُثَبَّطُ لَهُ هِمَّةٌ حَتَّى يُرَسِّخَ الْعَدْلَ فِي الأَرْضِ، وَتَنْتَظِرُ الْجَزَائِرُ شَرِيعَتَهُ.

[5]هَذَا مَا يَقُولُهُ للهُ، الرَّبُّ خَالِقُ لسَّمَاوَاتِ وَبَاسِطُهَا وَنَاشِرُ الأَرْضِ وَمَا يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا. الْوَاهِبُ أَهْلَهَا نَسَمَةً وَالْمُنْعِمُ بِالرُّوحِ عَلَى لسَّائِرِينَ عَلَيْهَا. [6]«أَنَا هُوَ الرَّبُّ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالْبِرِّ. أَمْسَكْتُ بِيَدِكَ وَحَافَظْتُ عَلَيْكَ وَجَعَلْتُكَ عَهْداً لِلشَّعْبِ وَنُوراً لِلأُمَمِ [7]لِتَفْتَحَ عُيُونَ الْعُمْيِ، وَتُطْلِقَ سَرَاحَ الْمَأْسُورِينَ فِي لسِّجْنِ، وَتُحَرِّرَ الْجَالِسِينَ فِي ظُلْمَةِ الْحَبْسِ.

[8]أَنَا هُوَ الرَّبُّ وَهَذَا لسْمِي. لاَ أُعْطِي مَجْدِي لآخَرَ وَلاَ حَمْدِي لِلْمَنْحُوتَاتِ. [9]هَا هِيَ النُّبُوَّاتُ السَّالِفَةُ تَتَحَقَّقُ وَأُخْرَى جَدِيدَةٌ أُعْلِنُهَا وَأُنْبِيءُ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَحْدُثَ».

أنشودة حمد للرب

[10]غَنُّوا لِلرَّبِّ أُغْنِيَةً جَدِيدَةً سَبِّحُوهُ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ أَيُّهَا الْمُسَافِرُونَ فِي عُبَابِ لْبَحْرِ وَكُلُّ مَا فِيهِ وَيَا سُكَّانَ الْجَزَائِرِ. [11]لِتَهْتِفِ الصَّحْرَاءُ وَمُدُنُهَا، وَدِيَارُ قِيدَارَ لْمَأْهُولَةُ لِيَتَغَنَّ بِفَرَحٍ أَهْلُ سَالِعَ وَلْيَهْتِفُوا مِنْ قِمَمِ لْجِبَالِ. [12]وَلْيُمَجِّدُوا الرَّبَّ وَيُذِيعُوا حَمْدَهُ فِي الْجَزَائِرِ. [13]يَبْرُزُ الرَّبُّ كَجَبَّارٍ، يَسْتَثِيرُ حَمِيَّتَهُ كَمَا يَسْتَثِيرُهَا الْمُحَارِبُ وَيُطْلِقُ صَرْخَةَ حَرْبٍ دَاوِيَةً يُظْهِرُ جَبَرُوتَهُ أَمَامَ أَعْدَائِهِ.

[14]لَكَمِ اعْتَصَمْتُ بِالصَّمْتِ وَلَزِمْتُ السَّكِينَةَ وَلَجَمْتُ نَفْسِي أَمَّا الآنَ فَلَنَا أَصِيحُ وَأَزْفُرُ كَامْرَأَةٍ تُقَاسِي مِنَ الْمَخَاضِ. [15]أُخَرِّبُ الْجِبَالَ وَالتِّلاَلَ، وَأُيَبِّسُ كُلَّ عُشْبِهَا وَأُحَوِّلُ الأَنْهَارَ إِلَى قَفْرٍ وَأُجَفِّفُ لْبُحَيْرَاتِ، [16]وَأَقُودُ الْعُمْيَ فِي سَبِيلٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا مِنْ قِبَلُ وَأَهْدِيهِمْ فِي مَسَالِكَ يَجْهَلُونَهَا وَأُحِيلُ لظَّلاَمَ أَمَامَهُمْ إِلَى نُورٍ وَالأَمَاكِنَ الْوَعِرَةَ إِلَى أَرْضٍ مُمَهَّدَةٍ. هَذِهِ الأُمُورُ أَصْنَعُهَا وَلَنْ أَتَخَلَّى عَنْهُمْ. [17]أَمَّا الْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى الأَصْنَامِ، الْقَائِلُونَ لِلأَوْثَانِ: «أَنْتُمْ آلِهَتُنَا» فَإِنَّهُمْ يُدْبِرُونَ مُجَلَّلِينَ لْخِزْيِ.

خطيئة الأمة والعقوبة

[18]اسْمَعُوا أَيُّهَا الصُّمُّ، انْظُرُوا أَيُّهَا الْعُمْيُ لِتُبْصِرُوا. [19]مَنْ هُوَ أَعْمَى سِوَى عَبْدِي وَمَنْ هُوَ أَصَمُّ كَرَسُولِي لَّذِي أَرْسَلْتُهُ؟ مَنْ هُوَ أَعْمَى مِثْلَ مَنْ يَكُنُّ لِي الْوَلاَءَ؟ وَمَنْ هُوَ كَفِيفٌ كَعَبْدِ الرَّبِّ؟ [20]تَشْهَدُ أُمُوراً كَثِيرَةً وَلاَ لأَحِظُهَا، وَأُذُنَاكَ مَفْتُوحَتَانِ وَلَكِنْ لاَ تَسْمَعُ شَيْئاً. [21]قَدْ سُرَّ الرَّبُّ مِنْ أَجْلِ بِرِّهِ أَنْ يُعَظِّمَ شَرِيعَتَهُ وَيُمَجِّدَهَا [22]لَكِنَّ شَعْبَهُ مَنْهُوبٌ وَمَسْلُوبٌ قَدْ وَقَعُوا جَمِيعُهُمْ فِي لْحُفَرَةِ وَاقْتُنِصُوا وَزُجَّ بِهِمْ فِي أَقْبِيَةِ السُّجُونِ. صَارُوا فَرِيسَةً وَلَيْسَ مِنْ مُنْقِذٍ وَأَصْبَحُوا غَنِيمَةً وَلَيْسَ مَنْ يَقُولُ «رُدَّهَا».

23 مَنْ مِنْكُمْ يَسْمَعُ هَذَا وَيُنْصِتُ وَيُصْغِي لِلزَّمَنِ الْمُقْبِلِ؟ 24 مَنْ أَسْلَمَ يَعْقُوبَ لِلنَّهْبِ، وَإِسْرَائِيلَ لِلسَّالِبِينَ؟ أَلَيْسَ هُوَ
اللهُ الَّذِي أَخْطَأْنَا فِي حَقِّهِ؟ لأَنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَسْلُكُوا فِي طُرُقِهِ وَأَنْ يُطِيعُوا شَرِيعَتَهُ. 25 لِذَلِكَ صَبَّ عَلَيْهِمْ جَامَ غَضَبِهِ
فِي وَطِيسِ الْحَرْبِ فَكَتَنَفَتْهُمْ بِضِرَامِهَا لَكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا، وَأَحْرَقَتْهُمْ بِنِيرَانِهَا وَلَمْ يَتَّعِظُوا.

مخلص بني إسرائيل الوحيد

43 1 أَمَّا الآنَ، فَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ خَالِقُكَ يَا يَعْقُوبُ وَجَابِلُكَ يَا إِسْرَائِيلُ «لاَ تَجْزَعْ لأَنِّي افْتَدَيْتُكَ،
دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ أَنْتَ لِي. 2 إِذَا اجْتَزْتَ فِي وَسَطِ الْمِيَاهِ أَكُونُ مَعَكَ، وَإِنْ خُضْتَ الأَنْهَارَ لاَ
تَغْمُرُكَ. إِنْ عَبَرْتَ فِي النَّارِ لاَ تَلْذَعُكَ. وَاللهِيبُ لاَ يُحْرِقُكَ 3 لأَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ
مُخَلِّصُكَ قَدْ جَعَلْتُ مِصْرَ فِدْيَةً عَنْكَ وَكُوشَ وَسَبَا عِوَضاً عَنْكَ. 4 إِذْ أَصْبَحْتَ كَرِيماً فِي عَيْنَيَّ، وَعَزِيزاً
وَمَحْبُوباً، فَقَدْ بَادَلْتُ أُنَاساً بِكَ، وَقَايَضْتُ أُمَماً عِوَضاً عَنْ حَيَاتِكَ 5 لاَ تَجْزَعْ لأَنِّي مَعَكَ. سَأَلُمُّ شَتَاتَ ذُرِّيَّتِكَ
مِنَ الْمَشْرِقِ، وَأَجْمَعُكَ مِنَ الْمَغْرِبِ. 6 أَقُولُ لِلشَّمَالِ: أَطْلِقْهُمْ مِنْ عِقَالِكَ، وَلِلْجَنُوبِ لاَ تَحْجِزْهُمْ. احْمَعْ
أَبْنَائِي مِنْ بَعِيدٍ وَبَنَاتِي مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ، 7 كُلَّ مَنْ يُدْعَى بِاسْمِي مِمَّنْ خَلَقْتُهُ لِمَجْدِي وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ».
8 أَخْرِجِ الشَّعْبَ الأَعْمَى وَإِنْ كَانَ لَهُ عُيُونٌ، وَالأَصَمَّ وَإِنْ كَانَتْ لَهُ آذَانٌ.
9 لِتَجْتَمِعِ الأُمَمُ بِأَسْرِهَا وَلْتَحْتَشِدِ الشُّعُوبُ. مَنْ مِنْهُمْ يُنْبِئُ بِهَذَا وَيُخْبِرُنَا بِالأُمُورِ السَّالِفَةِ؟ لِيُقَدِّمُوا شُهُودَهُمْ
إِثْبَاتاً لِصِدْقِهِمْ أَوْ لِيَسْمَعُوا وَيَقُولُوا: هَذَا صِدْقٌ. 10 أَنْتُمْ شُهُودِي يَقُولُ الرَّبُّ، وَعَبْدِي الَّذِي اصْطَفَيْتُهُ، لِتَعْلَمُوا
وَتُؤْمِنُوا بِي، وَتُدْرِكُوا أَنِّي أَنَا هُوَ اللهُ، لَمْ يُوجَدْ إِلَهٌ قَبْلِي وَلاَ يَكُونُ إِلَهٌ بَعْدِي. 11 أَنَا هُوَ الرَّبُّ، وَلاَ مُخَلِّصَ
غَيْرِي. 12 إِنِّي أَنْبَأْتُ وَخَلَّصْتُ وَأَعْلَنْتُ أَنَا، وَلَيْسَ إِلَهٌ غَرِيبٌ بَيْنَكُمْ. أَنْتُمْ شُهُودِي أَنِّي أَنَا اللهُ، يَقُولُ الرَّبُّ.
13 مُنْذُ الْبَدْءِ أَنَا هُوَ للهُ وَلَيْسَ مُنْقِذٌ مِنْ يَدِي أَفْعَلُ وَمَنْ يُبْطِلُ عَمَلِي؟

الفادي يفك أسر شعبه

14 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ فَادِيكُمْ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ هَا أَنَا مِنْ أَجْلِكُمْ أَرْسَلْتُ إِلَى بَابِلَ لأُحَطِّمَ لْمَغَالِيقَ فَيُصْبِحُ
الْبَابِلِيُّونَ فِي سُفُنِهِمِ لَّتِي يُبَاهُونَ بِهَا مَطْرُودِينَ هَارِبِينَ. 15 أَنَا هُوَ لرَّبُّ قُدُّوسُكُمْ خَالِقُ إِسْرَائِيلَ وَمَلِكُكُمْ. 16 هَذَا
مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لصَّانِعُ فِي الْبَحْرِ طَرِيقاً وَمَمَرّاً فِي اللُّجَجِ لْعَمِيقَةِ. 17 الَّذِي يَسْتَدْرِجُ الْمَرْكَبَاتِ وَالْخُيُولَ وَالْجَيْشَ
وَالْمُقَاتِلِينَ فَيَسْقُطُونَ صَرْعَى جَمِيعاً لاَ يَقُومُونَ وَيَخْمُدُونَ كَذُبَالَةٍ وَيَنْطَفِئُونَ.
18 وَلَكِنَّكُمْ لاَ تَتَذَكَّرُونَ الأُمُورَ السَّالِفَةَ وَلاَ تَعْتَبِرُونَ بِالأَحْدَاثِ الْغَابِرَةِ. 19 انْظُرُوا، هَا أَنَا أُنْجِزُ أَمْراً جَدِيداً يَنْشَأُ
الآنَ، أَلاَ تَعْرِفُونَهُ؟ أَشُقُّ طَرِيقاً فِي الْبَرِّيَّةِ، وَفِي الصَّحْرَاءِ أَنْهَاراً، 20 فَيُكْرِمُنِي وَحْشُ الصَّحْرَاءِ الذِّئَابُ وَالنَّعَامُ لأَنِّي
فَجَّرْتُ فِي الْقَفْرِ مَاءً، وَفِي الصَّحْرَاءِ أَنْهَاراً لأَسْقِيَ شَعْبِيَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ، 21 وَجَبَلْتُهُ لِنَفْسِي لِيُذِيعَ حَمْدِي.

آثام بني إسرائيل

22 وَلَكِنَّكَ لَمْ تَلْتَمِسْنِي يَايَعْقُوبُ بَلْ سَئِمْتَ مِنِّي يَاإِسْرَائِيلُ 23 لَمْ تَأْتِنِي بِشَاةٍ لِذَبِيحَةِ مُحْرَقَةٍ وَلَمْ تُكْرِمْنِي بِقَرَابِينِكَ مَعَ أَنِّي لَمْ أُثَقِّلْ عَلَيْكَ بِتَقْدِمَةٍ، وَلاَ أَرْهَقْتُكَ بِطَلَبِ لُّبَانٍ 24 لَمْ تَشْتَرِ لِي بَخُوراً ذَكِيَّ لِلرَّائِحَةِ وَلَمْ تُشْبِعْنِي بِشَحْمِ ذَبَائِحِكَ إِنَّمَا أَعْيَيْتَنِي بِثِقْلِ آثَامِكَ وَأَرْهَقْتَنِي بِذُنُوبِكَ. 25 أَنَا، أَنَا هُوَ الْمَاحِي ذُنُوبَكَ مِنْ أَجْلِ ذَاتِي، وَخَطَايَاكَ لَنْ أَذْكُرَهَا

26 هَيَّا إِلَى الْمُحَاكَمَةِ وَاعْرِضْ عَلَيَّ دَعْوَاكَ لِتَتَبَرَّرَ 27 قَدْ أَخْطَأَ أَبُوكَ الأَوَّلُ، وَوُسَطَاؤُكَ عَصَوْا عَلَيَّ 28 لِذَلِكَ أُدَنِّسُ عُظَمَاءَ مَقَادِسِي وَأُلْقِي عَلَى إِسْرَائِيلَ لِلْهَلاَكِ وَأَتْرُكُهُ عُرْضَةً لِلْخِزْيِ لِلْعَارِ.

بركات الرب على الأمة

44 1 أَمَّا الآنَ فَلْتَسْمَعْ يَايَعْقُوبُ عَبْدِي وَيَاإِسْرَائِيلُ الَّذِي اصْطَفَيْتُهُ. 2 أَنَا خَالِقُكُمْ مِنَ الرَّحِمِ وَمُعِينُكُمْ، لاَ تَخَفْ يَا عَبْدِي يَعْقُوبُ وَلاَ تَجْزَعِي يَا أُورُشَلِيمُ الَّتِي اخْتَرْتُهَا. 3 لأَنِّي سَأَسْكُبُ مَاءً عَلَى الأَرْضِ الظَّمْأَى، وَأُجْرِي السُّيُولَ عَلَى التُّرْبَةِ الْيَابِسَةِ وَأَفِيضُ بِرُوحِي عَلَى ذُرِّيَّتِكَ، وَبَرَكَاتِي عَلَى نَسْلِكَ 4 فَيَنْبُتُونَ بَيْنَ الْعُشْبِ مُزْهِرِينَ كَالصَّفْصَافِ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ 5 وَيَقُولُونَ بِمِلْءِ أَفْوَاهِهِمْ «أَنَا عَبْدُ الرَّبِّ. أَنَا ابْنُ يَعْقُوبَ». وَيَكْتُبُ عَلَى يَدِهِ اسْمَ اللهِ، وَبِاسْمِ إِسْرَائِيلَ يُلَقَّبُ

إدانة الله لعبادة الأصنام

6 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَفَادِيهِ «أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَلاَ إِلَهَ غَيْرِي 7 مَنْ مِثْلِي فَلْيُخْبِرْ بِذَلِكَ، وَيُعْلِنْهُ وَيَعْرِضْ أَمَامِي أَحْدَاثَ الأَيَّامِ الْغَابِرَةِ مُنْذُ أَنْ أَنْشَأْتُ شَعْبِي الْقَدِيمَ، وَمَا سَيَجِيءُ بِهِ الْغَدُ، وَلْيُخْبِرْ بِحَوَادِثِ الزَّمَنِ الْمُقْبِلِ 8 لاَ تَجْزَعُوا وَلاَ تَفْزَعُوا، أَلَمْ أُخْبِرْكُمْ بِهَذَا وَأُنْبِئْكُمْ بِهِ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ؟ أَنْتُمْ شُهُودِي هَلْ هُنَاكَ إِلَهٌ غَيْرِي؟ هَلْ هُنَاكَ صَخْرَةٌ أُخْرَى لاَ عِلْمَ لِي بِوُجُودِهَا؟ 9 كُلُّ صَانِعِي التَّمَاثِيلِ لاَ جَدْوَى مِنْهُمْ، وَمُشْتَهَيَاتُهُمْ لاَ طَائِلَ مِنْهَا. وَهُمْ شُهُودٌ عَلَيْهَا أَنَّهَا لاَ تُبْصِرُ وَلاَ تَعْلَمُ لِكَيْ يَخْزَوْا 10 مَنْ يُصَوِّرُ صَمَماً أَوْ يَسْبِكُ تِمْثَالاً لاَ تُرْتَجَى مِنْهُ فَائِدَةٌ؟ 11 هَذَا وَأَمْثَالُهُ يَلْحَقُ بِهِمِ الْعَارُ لأَنَّ الصُّنَّاعَ لَيْسُوا سِوَى بَشَرٍ فَلْيَجْتَمِعُوا إِذاً وَيَمْثُلُوا أَمَامِي، فَيَنْتَابَهُمْ رُعْبٌ وَيَخْزَوْا مَعاً

12 يَصْنَعُ الْحَدَّادُ فَأْساً بَعْدَ أَنْ يُقَلِّبَهَا فِي جَمَرَاتِ الْكُورِ وَيَطْرُقَهَا، وَيُشَكِّلَهَا بِذِرَاعِهِ الْقَوِيَّةِ لاَ يَعْبَأُ بِالْجُوعِ وَلاَ بِنُضُوبِ قُوَّتِهِ، وَلاَ بِالْعَطَشِ وَالإِعْيَاءِ. 13 ثُمَّ يَأْتِي نَجَّارٌ فَيَتَنَاوَلُ قِطْعَةَ خَشَبٍ وَيَمُدُّ عَلَيْهَا الْخَيْطَ وَيُعَلِّمُهَا وَيُنَعِّمُهَا وَيَحْفُرُ عَلَيْهَا بِالْبِرْكَارِ صُورَةَ إِنْسَانٍ سَاحِرِ الْجَمَالِ لِيَنْصُبَهُ صَنَماً فِي مَنْزِلٍ 14 يَقْطَعُ شَجَرَةَ أَرْزٍ أَوْ يَخْتَارُ سِنْدِيَاناً أَوْ بَلُّوطاً يَتْرُكُهَا تَنْمُو بَيْنَ أَشْجَارِ الْغَابَةِ أَوْ يَزْرَعُ شَجَرَةَ صَنَوْبَرٍ فَيُنْمِيهَا الْمَطَرُ. 15 ثُمَّ تُصْبِحُ وَقُوداً لِنِيرَانِ النَّاسِ: يَأْخُذُ بَعْضاً مِنْهَا لِيُدْفِيءَ نَفْسَهُ، أَوْ يُوقِدَهُ لِيَخْبِزَ خُبْزَهُ أَوْ يَنْحَتَ مِنْهُ إِلَهاً يَعْبُدُهُ، يَصْنَعُ مِنْهُ تِمْثَالاً يَخُرُّ أَمَامَهُ سَاجِداً 16 يُوقِدُ نِصْفَهُ فِي النَّارِ وَعَلَى نِصْفِهِ الآخَرِ يَأْكُلُ لَحْماً يَشْوِي شِوَاءً وَيَشْبَعُ، وَيُدْفِيءُ نَفْسَهُ قَائِلاً «آهِ،

أَنَا مُسْتَدْفِيءٌ، وَأَرَى نَارٍ». [17]وَيَصْنَعُ مَا تَبَقَّى مِنْهُ إِلَهاً صَنَماً يَخُرُّ أَمَامَهُ سَاجِداً مُبْتَهِلاً إِلَيْهِ قَائِلاً: «أَنْقِذْنِي. أَنْتَ إِلَهِي».

[18]إِنَّهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ وَلاَ يُدْرِكُونَ، إِذْ غُشِيَ عَلَى عُيُونِهِمْ لِئَلاَّ يُبْصِرُونَ وَأُغْلِقَ عَلَى قُلُوبِهِمْ لِئَلاَّ يَفْهَمُونَ. [19]لَيْسَ مِنْ مُتَأَمِّلٍ أَوْ ذِي مَعْرِفَةٍ أَوْ إِدْرَاكٍ يَقُولُ «قَدْ أَحْرَقْتُ نِصْفَ الشَّجَرَةِ بِالنَّارِ وَخَبَزْتُ خُبْزِي عَلَى جَمَرَاتِهَا شَوَيْتُ لَحْماً عَلَيْهَا وَأَكَلْتُهُ. أَفَأَصْنَعُ مِنْ بَقِيَّتِهَا رِجْساً وَأَسْجُدُ أَمَامَ قِطْعَةِ خَشَبٍ؟» [20]لِكَأَنَّهُ يَأْكُلُ الرَّمَادَ! يَجْرِي وَرَاءَ سَرَابٍ وَيَعْجَزُ عَنْ إِنْقَاذِ نَفْسِهِ أَوْ الاعْتِرَافِ «أَلَّصَّنَمَ الَّذِي يُمْسِكُهُ بِيَدِهِ هُوَ مَحْضُ دَجَلٍ!

[21]اذْكُرْ هَذِهِ الأُمُورَ يَا يَعْقُوبُ لأَنَّكَ أَنْتَ عَبْدِي يَا إِسْرَائِيلُ قَدْ جَبَلْتُكَ فَأَنْتَ عَبْدِي، وَأَنَا لاَ أَنْسَاكَ يَا إِسْرَائِيلُ. [22]قَدْ مَحَوْتُ كَغَيْمَةٍ عَابِرَةٍ ذُنُوبَكَ، وَكَسَحَابَةٍ خَطَايَاكَ ارْجِعْ تَائِباً إِلَيَّ لأَنِّي قَدْ فَدَيْتُكَ. [23]تَرَنَّمِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَنْجَزَ فِعْلَهُ. اهْتِفِي يَا أَعْمَاقَ الأَرْضِ، وَتَفَجَّرِي غِنَاءً يَا جِبَالُ وَيَا غَابَاتُ وَكُلُّ فِيهَا مِنْ شَجَرٍ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدِ افْتَدَى يَعْقُوبَ وَتَمَجَّدَ فِي إِسْرَائِيلَ

[24]هَذَا مَا يَقُولُهُ لِلرَّبُّ فَادِيكَ وَجَابِلُكَ مِنَ الرَّحِمِ «أَنَا هُوَ لرَّبُّ صَانِعُ كُلِّ الأَشْيَاءِ، الَّذِي نَشَرَ السَّمَاوَاتِ وَحْدَهُ وَبَسَطَ الأَرْضَ بِنَفْسِهِ. مَنْ كَانَ مَعِي حِينَذَاكَ؟ [25]يَكْشِفُ نِفَاقَ الْمُخَادِعِينَ وَيَفْضَحُ حُمْقَ الْعَرَّافِينَ، وَيُبْطِلُ مَشُورَةَ لْحُكَمَاءِ تَسْفِيهاً لِعِلْمِهِمْ. [26]أَنَا هُوَ مُتَمِّمُ لِكَلاَمِ عَبْدِهِ وَمُحَقِّقُ مَشُورَةِ رُسُلِهِ الْقَائِلُ عَنْ أُورُشَلِيمَ لاَبُدَّ أَنْ تَعُودَ عَامِرَةً وَعَنْ مُدُنِ يَهُوذَا لاَبُدَّ أَنْ تُبْنَى، وَأَنَا أُعِيدُ تَشْيِيدَ خِرِبِهَا. [27]الْقَائِلُ لِلُّجَّةِ جِفِّي وَأَنَا أُنَشِّفُ أَنْهَارَكِ. [28]الْقَائِلُ عَنْ كُورُشَ هُوَ رَاعِيَّ لَّذِي يُلَبِّي كُلَّ رَغَبَاتِي وَلْقَائِلُ عَنْ أُورُشَلِيمَ لاَبُدَّ أَنْ تُبْنَى وَعَنِ لْهَيْكَلِ: لاَبُدَّ أَنْ يُؤَسَّسَ (مِنْ جَدِيدٍ)».

رسالة الله إلى كورش

45 [1]هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لِكُورُشَ مُخْتَارِهِ، الَّذِي أَخَذْتُ بِيَمِينِهِ حَتَّى أُخْضِعَ أَمَامَهُ أُمَماً وَأَكْسِرَ شَوْكَةَ مُلُوكٍ، لأَفْتَحَ أَمَامَهُ كُوَّاتٍ وَلاَ تُوْصَدُ فِي وَجْهِهِ مَصَارِيعُ: [2]هَا أَنَا أَتَقَدَّمُكَ لأُسَوِّيَ الْجِبَالَ بِالأَرْضِ وَأُحَطِّمَ أَبْوَابَ النُّحَاسِ، وَأُكَسِّرَ مَغَالِيقَ الْحَدِيدِ، [3]وَأَهَبَكَ كُنُوزَ الأَقْبِيَةِ الْمُظْلِمَةِ وَذَخَائِرَ الْمَخَابِي لِتَعْرِفَ أَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي دَعَاكَ بِاسْمِكَ. [4]لأَجْلِ عَبْدِي يَعْقُوبَ، وَإِسْرَائِيلَ مُخْتَارِي دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ، لَقَّبْتُكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْرِفَنِي. [5]أَنَا هُوَ الرَّبُّ وَلاَ إِلَهَ غَيْرِي لَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ، شَدَّدْتُكَ مَعَ أَنَّكَ لَمْ تَعْرِفْنِي. [6]حَتَّى يُدْرِكَ النَّاسُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ وَمِنْ مَغْرِبِهَا أَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ. [7]أَنَا مُبْدِعُ النُّورِ وَخَالِقُ الظُّلْمَةِ، أَنَا صَانِعُ الْخَيْرِ وَخَالِقُ الضُّرِّ، أَنَا هُوَ الرَّبُّ فَاعِلُ كُلِّ هَذِهِ. [8]اهْطِلِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ مِنْ فَوْقُ، وَأَمْطِرِي يَا غَمَامُ بِرّاً، لِتَنْفَتِحِ الأَرْضُ حَتَّى يُثْمِرَ الْخَلاَصُ وَيَنْبُتَ الْبِرُّ. أَنَا خَلَقْتُهُ.

حماقة محاربة الله

9 وَيْلٌ لِمَنْ يُخَاصِمُ صَانِعَهُ وَهُوَ لَيْسَ سِوَى قِطْعَةِ خَزَفٍ مِنْ خَزَفِ الأَرْضِ. أَيَقُولُ الطِّينُ لِجَابِلِهِ مَاذَا تَصْنَعُ؟ أَوْ
إِنَّ مَا عَمِلْتَهُ تَنْقُصُهُ يَدَانِ؟ 10 وَيْلٌ لِمَنْ يَقُولُ لِوَالِدٍ مَاذَا أَنْجَبْتَ؟ أَوْ لأُمٍّ: بِمَاذَا تَتَمَخَّضِينَ؟
11 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ وَصَانِعُهُ أَتَسْأَلُونَنِي فِي سِيَاقِ الأَحْدَاثِ الآتِيَةِ عَنْ أَبْنَائِي، أَمْ تُوصُونَنِي بِعَمَلِ
يَدِي؟ 12 لَقَدْ صَنَعْتُ الأَرْضَ وَخَلَقْتُ الإِنْسَانَ عَلَيْهَا وَيَدَايَ هُمَا اللَّتَانِ بَسَطَتَا السَّمَاوَاتِ وَأَنَا أَمَرْتُ كَوَاكِبَهَا.
13 أَنَا أَقَمْتُ كُورُشَ لِيُجْرِيَ الْعَدْلَ وَأَنَا أُمَهِّدُ طُرُقَهُ كُلَّهَا فَيَبْنِي مَدِينَتِي وَيُطْلِقُ سَرَاحَ أَسْرَايَ لاَ بِثَمَنٍ وَلاَ لِقَاءَ
مُكَافَأَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. 14 يَقُولُ لِلرَّبِّ: يَأْتِي إِلَيْكُمُ الْمِصْرِيُّونَ وَالْكُوشِيُّونَ وَالسَّبَئِيُّونَ بِكُلِّ مَا يَمْلِكُونَهُ مِنْ
ثَرْوَاتٍ وَيَضَعُونَهَا عِنْدَ أَقْدَامِكُمْ وَيَصِيرُونَ رَعَايَاكُمْ يَمْشُونَ خَلْفَكُمْ مُصَفَّدِينَ بِالأَغْلاَلِ، وَيَخُرُّونَ سَاجِدِينَ
أَمَامَكُمْ قَائِلِينَ حَقّاً إِنَّ الرَّبَّ مَعَكُمْ لاَ إِلَهَ سِوَى إِلَهِكُمْ هُوَ وَحْدَهُ الإِلَهُ لاَ غَيْرَهُ.
15 حَقّاً أَنْتَ هُوَ إِلَهٌ يَحْجُبُ نَفْسَهُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الْمُخَلِّصُ 16 لَقَدْ خَزُوا وَخَجِلُوا جَمِيعُهُمْ مَضَى صَانِعُو الأَصْنَامِ
وَهُمْ يَجُرُّونَ أَذْيَالَ الْعَارِ. 17 أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَقَدْ خَلَّصَهُ الرَّبُّ بِخَلاَصٍ أَبَدِيٍّ، وَلَنْ يَلْحَقَكُمْ عَارٌ أَوْ خِزْيٌ مَدَى
الدُّهُورِ، 18 لأَنَّ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ «إِنَّهُ اللهُ مُكَوِّنُ الأَرْضِ وَصَانِعُهَا وَمُرْسِي قَوَاعِدِهَا لَمْ
يَخْلُقْهَا لِتَكُونَ خَرَاباً بَلْ لِتُصْبِحَ آهِلَةً بِسُكَّانِهَا أَنَا هُوَ الرَّبُّ وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ 19 لَمْ أَتَكَلَّمْ خِفْيَةً بِكَلاَمِي فِي
أَرْضِ الظُّلْمَةِ، وَلَمْ أَطْلُبْ مِنْ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ أَنْ يَلْتَمِسُونِي بَاطِلاً أَنَا الرَّبُّ النَّاطِقُ بِالْحَقِّ أُعْلِنُ مَا هُوَ صِدْقٌ
20 اجْتَمِعُوا وَتَعَالَوْا. اقْتَرِبُوا مَعاً أَيُّهَا النَّاجُونَ مِنَ الأُمَمِ، فَإِنَّ الْجُهَّالَ وَحْدَهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الأَصْنَامَ الْخَشَبِيَّةَ
وَيُوَاظِبُونَ عَلَى الصَّلاَةِ لإِلَهٍ لاَ يُخَلِّصُ. 21 أَعْلِنُوا، وَاعْرِضُوا دَعْوَاكُمْ لِيَتَشَاوَرُوا مَعاً مَنْ أَنْبَأَ بِهَذَا مُنْذُ الْقِدَمِ، وَمَنْ
أَخْبَرَ بِهِ مِنْ زَمَنٍ بَعِيدٍ؟ أَلَسْتُ أَنَا الرَّبُّ وَلاَ إِلَهَ غَيْرِي؟ بَارٌّ وَمُخَلِّصٌ وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ 22 الْتَفِتُوا إِلَيَّ وَاخْلُصُوا
يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الأَرْضِ، لأَنِّي أَنَا اللهُ وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ 23 لَقَدْ أَقْسَمْتُ بِذَاتِي وَخَرَجَتْ مِنْ فَمِي بِكُلِّ صِدْقٍ
كَلِمَةٌ لاَ تُنْقَضُ: إِنَّهُ سَتَجْثُو لِي كُلُّ رُكْبَةٍ وَيُقْسِمُ بِي كُلُّ لِسَانٍ 24 وَيَقُولُونَ عَنِّي: إِنَّمَا بِالرَّبِّ وَحْدَهُ الْبِرُّ وَالْقُوَّةُ،
وَكُلُّ مَنْ يَغْتَاظُ مِنْهُ يَأْتِي إِلَى الرَّبِّ وَيَخْزَى 25 أَمَّا ذُرِّيَّةُ إِسْرَائِيلَ فَلِلرَّبِّ يَتَبَرَّرُونَ وَبِهِ يَزْهُونَ

الرب وأصنام بابل

46 1 قَدْ خَرَّ وَانْحَنَى بِيلُ وَنَبُو إِلَهَا بَابِلَ وَحَمَّلُوا تَمَاثِيلَهُمَا عَلَى الْحَمِيرِ الْمُرْهَقَةِ الَّتِي نَاءَتْ بِأَثْقَالِهَا.
2 سَقَطَتْ جَمِيعُهَا وَعَجَزَتْ عَنْ حِمَايَةِ نَفْسِهَا أُخِذَتْ هِيَ نَفْسُهَا إِلَى السَّبْيِ مَعَ الْمَأْسُورِينَ.
3 اصْغُوا إِلَيَّ يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ وَيَا بَقِيَّةَ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ حَمَلْتُهُمْ مُنْذُ أَنْ حُبِلَ بِهِمْ وَتَكَفَّلْتُ بِهِمْ مُنْذُ مَوْلِدِهِمْ،
4 وَبَقِيتُ أَنَا حَتَّى زَمَنِ شَيْخُوخَتِكُمْ وَحَمَلْتُكُمْ فِي مَشِيبِكُمْ أَنَا صَنَعْتُكُمْ، لِذَلِكَ أَنَا أَحْمِلُكُمْ وَأُخَلِّصُكُمْ 5 بِمَنْ
تُشَبِّهُونَنِي وَتُعَادِلُونَنِي وَتُقَارِنُونَنِي حَتَّى نَكُونَ مُتَمَاثِلَيْنِ؟

6 هَلْ بِالَّذِينَ يُفْرِغُونَ الذَّهَبَ مِنَ الْكِيسِ وَيَزِنُونَ الْفِضَّةَ بِالْمِيزَانِ وَيَسْتَأْجِرُونَ صَائِغاً لِيَسْبُكَهَا إِلَهاً، وَيَخُرُّونَ لَهَا
سَاجِدِينَ؟ 7 يَرْفَعُونَهَا عَلَى أَكْتَافِهِمْ وَيَنْقُلُونَهَا لِيَنْصِبُوهَا فِي مَوْضِعِهَا حَيْثُ تَسْتَقِرُّ هُنَاكَ لاَ تَبْرَحُ مِنْ مَكَانِهَا،
وَإِنِ اسْتَغَاثَ بِهَا أَحَدٌ لاَ تَسْتَجِيبُ وَلاَ تُنَجِّيهِ مِنْ مِحْنَتِهِ؟
8 اذْكُرُوا هَذَا وَاتَّعِظُوا. انْقُشُوهُ فِي أَذْهَانِكُمْ يَا عُصَاةُ 9 تَذَكَّرُوا الأُمُورَ الْغَابِرَةَ الْقَدِيمَةَ لأَنِّي أَنَا اللهُ وَلَيْسَ آخَرُ.
10 وَقَدْ أَنْبَأْتُ بِالنِّهَايَةِ مُنْذُ الْبَدْءِ وَأَخْبَرْتُ مِنَ الْقِدَمِ بِأُمُورٍ لَمْ تَكُنْ قَدْ حَدَثَتْ بَعْدُ، قَائِلاً: مَقَاصِدِي لاَبُدَّ أَنْ
تَتِمَّ، وَمَشِيئَتِي لاَبُدَّ أَنْ تَتَحَقَّقَ 11 أَدْعُو مِنَ الْمَشْرِقِ الطَّائِرَ الْجَارِحَ وَمِنَ الأَرْضِ الْبَعِيدَةِ رَجُلَ مَشُورَتِي. قَدْ
نَطَقْتُ بِقَضَائِي وَلاَبُدَّ أَنْ أُجْرِيَهُ، وَمَا رَسَمْتُهُ مِنْ خِطَّةٍ لاَبُدَّ أَنْ أُنَفِّذَهُ.
12 أَصْغُوا إِلَيَّ يَا غِلاَظَ الْقُلُوبِ أَيُّهَا الْبَعِيدُونَ عَنِ الْبِرِّ، 13 لَقَدْ جَعَلْتُ أَوَانَ بِرِّي قَرِيباً لَمْ يَعُدْ بَعِيداً وَخَلاَصِي لاَ
يُبْطِيءُ سَأَجْعَلُ خَلاَصاً فِي صِهْيَوْنَ، وَفِي إِسْرَائِيلَ مَجْدِي

سقوط بابل

47 1 انْزِلِي وَاجْلِسِي عَلَى التُّرَابِ أَيَّتُهَا الْعَذْرَاءُ ابْنَةُ بَابِلَ. اجْلِسِي عَلَى الأَرْضِ لاَ عَلَى الْعَرْشِ يَا ابْنَةَ
الْكَلْدَانِيِّينَ، لأَنَّكِ لَنْ تُدْعَيْ مِنْ بَعْدُ النَّاعِمَةَ الْمُتَرَفِّهَةَ. 2 خُذِي حَجَرَيِ الرَّحَى وَاطْحَنِي الدَّقِيقَ
اكْشِفِي نِقَابَكِ وَشَمِّرِي عَنِ الذَّيْلِ، وَاكْشِفِي عَنِ السَّاقِ، وَاعْبُرِي الأَنْهَارَ، 3 فَيَظَلَّ عُرْيُكِ مَكْشُوفاً وَعَارُكِ
ظَاهِراً. فَإِنِّي أَنْتَقِمُ وَلاَ أَعْفُو عَنْ أَحَدٍ. 4 إِنَّ فَادِينَا الرَّبَّ الْقَدِيرَ اسْمُهُ، هُوَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ. 5 اجْلِسِي صَامِتَةً وَأَوْغِلِي
فِي الظَّلاَمِ يَا ابْنَةَ الْكَلْدَانِيِّينَ لأَنَّكِ لَنْ تُدْعَيْ بَعْدُ سَيِّدَةَ الْمَمَالِكِ.
6 قَدْ سَخِطْتُ عَلَى شَعْبِي وَنَجَّسْتُ مِيرَاثِي. أَسْلَمْتُهُمْ إِلَى يَدَيْكِ، فَلَمْ تُبْدِي نَحْوَهُمْ رَحْمَةً بَلْ أَرْهَقْتِ الشَّيْخَ بِكِ
الثَّقِيلِ جِدًّا. 7 وَقُلْتِ: سَأَظَلُّ السَّيِّدَةَ إِلَى الأَبَدِ. لِذَلِكَ لَمْ تُفَكِّرِي بِهَذِهِ الأُمُورِ فِي نَفْسِكِ وَلاَ تَأَمَّلْتِ بِمَا تَؤُولُ إِلَيْهِ.
8 فَالآنَ اسْمَعِي هَذَا أَيَّتُهَا الْمُتَرَفِّهَةُ الْمُتَنَعِّمَةُ الْمُطْمَئِنَّةُ فِي قَلْبِهَا أَنَا وَحْدِي وَلَيْسَ هُنَاكَ غَيْرِي، لَنْ أَعْرِفَ التَّثَكُّلَ
وَلَنْ أُثْكَلَ 9 لِذَلِكَ سَتُبْتَلِينَ بِكِلاَ الأَمْرَيْنِ مَعاً فِي لَحْظَةٍ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ تُثْكَلِينَ وَتَتَرَمَّلِينَ حَتَّى النِّهَايَةِ عَلَى الرَّغْمِ
مِنْ كَثْرَةِ سِحْرِكِ وَقُوَّةِ رُقَاكِ. 10 قَدْ تَوَلَّتْكِ طُمَأْنِينَةٌ فِي شَرِّكِ، وَقُلْتِ: لاَ يَرَانِي أَحَدٌ. وَلَكِنَّ حِكْمَتَكِ وَمَعْرِفَتَكِ أَضَلَّاكِ،
فَقُلْتِ فِي نَفْسِكِ: أَنَا وَحْدِي، وَلَيْسَ هُنَاكَ غَيْرِي. 11 سَيَدْهَمُكِ شَرٌّ لاَ تَدْرِينَ كَيْفَ تَدْفَعِينَهُ عَنْكِ، وَتُبَاغِتُكِ دَاهِيَةٌ
تَعْجَزِينَ عَنِ التَّكْفِيرِ عَنْهَا، وَيُفَاجِئُكِ خَرَابٌ لاَ تَتَوَقَّعِينَهُ.
12 تَشَبَّثِي بِرُقَاكِ وَكَثْرَةِ سِحْرِكِ الَّتِي تَعِبْتِ فِيهَا مُنْذُ صِبَاكِ فَقَدْ يُحَالِفُكِ النَّجَاحُ أَوْ تُثِيرِينَ الرُّعْبَ. 13 لَقَدْ ضَعُفْتِ
مِنْ كَثْرَةِ طَلَبِ الْمَشُورَةِ، فَادْعِي الْمُنَجِّمِينَ الْفَلَكِيِّينَ لِيَكْشِفُوا لَكِ طَوَالِعَ الْمُسْتَقْبَلِ وَيُنْقِذُوكِ مِمَّا يَأْتِي عَلَيْكِ.
14 غَيْرَ أَنَّهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَصْبَحُوا كَالْهَشِيمِ الَّذِي تَلْتَهِمُهُ النَّارُ عَاجِزِينَ عَنْ إِنْقَاذِ أَنْفُسِهِمْ وَإِنْقَاذِكِ مِنْ شِدَّةِ اللَّهَبِ

الْمُحْرِقِ، فَلاَ هُوَ جَمْرٌ لِلاسْتِدْفَاءِ وَلاَ هِيَ نَارٌ لِلْجُلُوسِ حَوْلَهَا[15] هَكَذَا يَجْرِي عَلَى الَّذِينَ تَعِبْتِ فِيهِمْ وَتَاجَرُوا مَعَكِ مُنْذُ صِبَاكِ قَدْ شَرَدَ كُلٌّ مِنْهُمْ فِي طَرِيقِهِ سَوَاءٌ مَنْ يُنْقِذُكِ.

إسرائيل المتمردة

48 [1] اسْمَعُوا هَذَا يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ الْمَدْعُوِّينَ بِاسْمِ إِسْرَائِيلَ الْخَارِجِينَ مِنْ صُلْبِ يَهُوذَا، الْحَالِفِينَ بِاسْمِ الرَّبِّ، الْمُسْتَشْهِدِينَ بِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ بَاطِلاً وَكَذِباً [2] الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنْفُسَهُمْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، الرَّبِّ الْقَدِيرِ [3] قَدْ أَنْبَأْتُ بِالأُمُورِ الْغَابِرَةِ مُنْذُ الْقِدَمِ، نَطَقْتُ بِهَا وَأَذَعْتُهَا، ثُمَّ فَجْأَةً صَنَعْتُهَا وَأَتْمَمْتُهَا [4] لأَنِّي عَالِمٌ بِعِنَادِكَ، وَأَنَّ رَقَبَتَكَ ذَاتُ عَضَلٍ مِنْ حَدِيدٍ وَجَبْهَتَكَ مِنْ نُحَاسٍ [5] لِهَذَا أَنْبَأْتُ بِهَا مُنْذُ الْقِدَمِ وَأَعْلَنْتُهَا لَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَحَقَّقَ، لِئَلاَّ تَقُولَ إِنَّ وَثَنِي قَدْ صَنَعَهَا، وَتِمْثَالِيَ الْمَنْحُوتَ وَإِلَهِيَ الْمَسْبُوكَ قَدَ قَضَى بِهَا [6] قَدْ سَمِعْتَ، فَتَأَمَّلْ فِيهَا كُلِّهَا، أَلاَ تُقِرُّ بِهَا؟ مُنْذُ الآنَ وَصَاعِداً سَأُطْلِعُكَ عَلَى أُمُورٍ جَدِيدَةٍ، عَلَى أَسْرَارٍ لَمْ تَعْرِفْهَا مِنْ قَبْلُ [7] قَدْ خُلِقَتِ الآنَ وَلَيْسَ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ، لَمْ تَسْمَعْ بِهَا قَطُّ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ، لِئَلاَّ تَقُولَ كُنْتُ أَعْرِفُهَا [8] أَنْتَ لَمْ تَسْمَعْ قَطُّ وَلَمْ تَعْرِفْ أَبَداً، فَمُنْذُ الْقِدَمِ لَمْ تَنْفَتِحْ أُذُنَاكَ، لأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّكَ تَتَصَرَّفُ بِغَدْرٍ، وَمُنْذُ مَوْلِدِكَ دُعِيتَ مُتَمَرِّداً [9] وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ اسْمِي أُبَطِّيءُ غَضَبِي، وَأَكْبَحُهُ عَنْكَ مِنْ أَجْلِ حَمْدِي حَتَّى لاَ أَسْتَأْصِلَكَ. [10] نَقَّيْتُكَ وَلَيْسَ كَالْفِضَّةِ وَامْتَحَنْتُكَ فِي كُورِ الأَلَمِ [11] قَدْ فَعَلْتُ هَذَا مِنْ أَجْلِ ذَاتِي، نَعَمْ مِنْ أَجْلِ ذَاتِي إِذْ كَيْفَ يُدَنَّسُ اسْمِي؟ أَنَا لاَ أُعْطِي مَجْدِي لآخَرَ

الوعد بخراب بابل

[12] اسْمَعْ لِي يَا يَعْقُوبُ، وَيَا إِسْرَائِيلُ الَّذِي دَعَوْتُهُ. أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ. [13] قَدْ أَرْسَتْ يَدِي قَوَاعِدَ الأَرْضِ، وَبَسَطَتْ يَمِينِي لِلسَّمَاوَاتِ أَدْعُوهُنَّ فَيَمْثُلْنَ مَعاً. [14] اجْتَمِعُوا كُلُّكُمْ وَأَنْصِتُوا! مَنْ مِنْ بَيْنِ الأَصْنَامِ أَنْبَأَ بِهَذِهِ؟ إِنَّ الرَّبَّ أَحَبَّ كُورُشَ وَهُوَ يُنَفِّذُ قَضَاءَهُ عَلَى بَابِلَ وَيَلِغُ ذِرَاعُهُ عَلَى الْكَلْدَانِيِّينَ [15] لَقَدْ دَعَوْتُ أَنَا بِذَاتِي (كُورُشَ) وَعَهِدْتُ إِلَيْهِ بِمَا أُرِيدُ وَسَأُكَلِّلُ أَعْمَالَهُ بِالنَّجَاحِ [16] اقْتَرِبُوا مِنِّي وَاسْمَعُوا! مُنْذُ الْبَدْءِ لَمْ أَتَكَلَّمْ خُفْيَةً، وَلَدَى حُدُوثِهَا كُنْتُ حَاضِراً هُنَاكَ. وَالآنَ، قَدْ أَرْسَلَنِي السَّيِّدُ الرَّبُّ وَرُوحُهُ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ.

[17] هَذَا مَا يَقُولُهُ لِلرَّبُّ فَادِيكَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ: أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي يُعَلِّمُكَ مَا فِيهِ نَفْعٌ لَكَ وَيَهْدِيكَ فِي النَّهْجِ الَّذِي عَلَيْكَ أَنْ تَسْلُكَهُ. [18] لَيْتَكَ أَطَعْتَ وَصَايَايَ لَكَانَ سَلاَمُكَ كَالنَّهْرِ، وَبِرُّكَ كَأَمْوَاجِ الْبَحْرِ، [19] وَلَكَانَتْ ذُرِّيَّتُكَ كَالرَّمْلِ، وَنَسْلُ أَحْشَائِكَ كَعَدَدِ حَبَّاتِهِ، فَلاَ يُسْتَأْصَلُ أَوْ يَنْقَرِضُ اسْمُهُ مِنْ أَمَامِي.

[20] اكْسِرُوا أَغْلاَلَ الأَسْرِ ارْحَلُوا عَنْ بَابِلَ ارْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالْغِنَاءِ حَتَّى يَذِيعَ فِي أَرْجَاءِ الدُّنْيَا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ فَدَى عَبْدَهُ يَعْقُوبَ. [21] لَمْ يَعْطَشُوا عِنْدَمَا اجْتَازَ بِهِمْ عَبْرَ الصَّحْرَاءِ فَجَّرَ لَهُمُ الْمِيَاهَ مِنَ الصَّخْرِ شَقَّهُ فَتَدَفَّقَتْ مِنْهُ الْمِيَاهُ. [22] أَمَّا الأَشْرَارُ فَلاَ سَلاَمَ لَهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ

دعوة خادم الرب ومهمته

49

[1]أَنْصِتِي إِلَيَّ أَيَّتُهَا الْجَزَائِرُ، وَاصْغَوْا يَاشُعُوبَ الْبِلاَدِ الْبَعِيدَةِ قَدْ دَعَانِي الرَّبُّ وَأَنَا مَازِلْتُ جَنِيناً، وَذَكَرَ اسْمِي وَأَنَا مَا بَرِحْتُ فِي رَحِمِ أُمِّي [2]جَعَلَ فَمِي كَسَيْفٍ قَاطِعٍ، وَوَارَانِي فِي ظِلِّ يَدَيْهِ؛ صَنَعَ مِنِّي سَهْماً مَسْنُوناً وَأَخْفَانِي فِي جَعْبَتِهِ، [3]وَقَالَ لِي: «أَنْتَ عَبْدِي إِسْرَائِيلُ الَّذِي بِهِ أَتَمَجَّدُ» [4]وَلَكِنَّنِي أَجَبْتُ «لَقَدْ تَعِبْتُ بَاطِلاً وَأَفْنَيْتُ قُوَّتِي سُدًى وَعَبَثاً غَيْرَ أَنَّ حَقِّي مَحْفُوظٌ عِنْدَ الرَّبِّ وَمُكَافَأَتِي عِنْدَ إِلَهِي».

[5]وَالآنَ قَالَ لِيَ الرَّبُّ الَّذِي كَوَّنَنِي فِي رَحِمِ أُمِّي لأَكُونَ لَهُ خَادِماً حَتَّى أَرُدَّ ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ إِلَيْهِ فَيَجْتَمِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حَوْلَهُ، فَأَتَمَجَّدَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَيَكُونَ إِلَهِي قُوَّتِي: [6]«لَكَمْ هُوَ يَسِيرٌ أَنْ تَكُونَ لِي عَبْداً لِتَسْتَرْهِضَ أَسْبَاطَ يَعْقُوبَ وَتَرُدَّ مَنْ نَجَّيْتُ مِنَ إِسْرَائِيلَ لِذَلِكَ سَأَجْعَلُكَ نُوراً لِلأُمَمِ لِكَيْ تَكُونَ خَلاَصِي إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ».

[7]وَهَذَا مَا يَقُولُهُ لِلرَّبُّ فَادِي إِسْرَائِيلَ وَقُدُّوسُهُ لِمَنْ صَامُحْتَقَراً وَمَرْذُولاً لَدَى الأُمَمِ وَعَبْداً لِلْمُتَسَلِّطِينَ: «يَرَاكَ الْمُلُوكُ وَيَنْهَضُونَ وَيَسْجُدُ لَكَ لِلرُّؤَسَاءُ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ الأَمِينِ، قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي اصْطَفَاكَ».

[8]وَهَذَا مَا يَقُولُهُ لِلرَّبُّ: «اسْتَجَبْتُكَ فِي وَقْتِ رِضًى وَفِي يَوْمِ خَلاَصِي أَعَنْتُكَ فَأَحْفَظُكَ وَأُعْطِيكَ عَهْداً لِلشَّعْبِ لِتَسْتَرِدَّ الأَرْضَ وَتُوَرِّثَ الأَمْلاَكَ الَّتِي دَاهَمَهَا الدَّمَارُ، [9]لِتَقُولَ لِلأَسْرَى: اخْرُجُوا وَلِلَّذِينَ فِي الظُّلْمَةِ اظْهَرُوا فَيَرْعَوْنَ فِي الطُّرُقَاتِ وَتُصْبِحُ الرَّوَابِي لِلْجَرْدَاءُ مَرَاعِيَ لَهُمْ. [10]لاَ يَجُوعُونَ وَلاَ يَعْطَشُونَ وَلاَ يُعْيِيهِمْ لَهِيبُ الصَّحْرَاءِ وَلاَ لَفْحُ الشَّمْسِ، لأَنَّ رَاحِمَهُمْ يَهْدِيهِمْ يَقُودُهُمْ إِلَى يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ. [11]وَأَجْعَلُ كُلَّ جِبَالِي سِبَلاً وَطُرُقِي تَرْتَفِعُ».

[12]انْظُرُوا هَا هُمْ يُقْبِلُونَ مِنْ دِيَارٍ بَعِيدَةٍ هَؤُلاَءِ مِنَ الشَّمَالِ وَالْغَرْبِ وَهَؤُلاَءِ مِنْ أَرْضِ سِينِيمَ. [13]فَاهْتِفِي فَرَحاً أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ وَابْتَهِجِي أَيَّتُهَا الأَرْضُ، وَأَشِيدِي بِالتَّرْنِيمِ أَيَّتُهَا الْجِبَالُ لأَنَّ الرَّبَّ عَزَّى شَعْبَهُ وَرَأَفَ بِبَائِسِيهِ.

تأكيد محبة الرب

[14]لَكِنَّ أَهْلَ صِهْيَوْنَ قَالُوا: «لَقَدْ أَهْمَلَنَا الرَّبُّ وَنَسِيَنَا». [15]هَلْ تَنْسَى الْمَرْأَةُ رَضِيعَهَا وَلاَ تَرْحَمُ ابْنَ أَحْشَائِهَا؟ حَتَّى هَؤُلاَءِ يَنْسَيْنَ أَمَّا أَنَا لاَ أَنْسَاكُمْ. [16]انْظُرُوا هَا أَنَا قَدْ نَقَشْتُكِ يَاصِهْيَوْنُ عَلَى كَفَّيَّ وَأَسْوَارُكِ لاَ تَبْرَحُ مِنْ أَمَامِي. [17]أَسْرَعَ إِلَيْكِ أَوْلاَدُكِ بَنَّاؤُوكِ وَفَارَقَكِ هَادِمُوكِ وَمُخَرِّبُوكِ. [18]ارْفَعِي عَيْنَيْكِ وَتَلَفَّتِي حَوْلَكِ وَانْظُرِي، فَقَدِ اجْتَمَعَ أَبْنَاؤُكِ وَتَوَافَدُوا إِلَيْكِ حَيٌّ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ، فَإِنَّكِ سَتَتَزَيَّنِينَ بِهِمْ كَالْحُلِيِّ وَتَتَقَلَّدِينَهُمْ كَعَرُوسٍ. [19]وَتَعِجُّ أَرْضُكِ الْخَرِبَةُ وَدِيَارُكِ الْمُتَهَدِّمَةُ وَمَنَاطِقُكِ الْمُدَمَّرَةُ لِسُكَّانٍ حَتَّى تَضِيقَ بِهِمْ وَيَبْتَعِدَ عَنْكِ مُبْتَلِعُوكِ. [20]وَيَقُولُ أَيْضاً فِي مَسَامِعِكِ بَنُو ثُكْلِكِ الْمَوْلُودُونَ فِي أَثْنَاءِ ثُكْلِكِ: «إِنَّ الْمَكَانَ أَضْيَقُ مِنْ أَنْ يَسَعَنَا فَأَفْسِحِي لَنَا حَتَّى نَسْكُنَ». [21]فَتَسْأَلِينَ نَفْسَكِ: «مَنْ أَنْجَبَ لِي هَؤُلاَءِ وَأَنَا ثَكْلَى وَعَاقِرٌ مَنْفِيَّةٌ وَمَنْبُوذَةٌ؟ مَنْ رَبَّى لِي هَؤُلاَءِ؟ فَقَدْ تُرِكْتُ وَحْدِي، أَمَّا هَؤُلاَءِ فَمِنْ أَيْنَ جَاءُوا؟»

22 وَهَذَا مَا يَقُولُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «هَا أَنَا أَرْفَعُ يَدِي إِلَى الأُمَمِ وَأَنْصِبُ رَايَتِي إِلَى الشُّعُوبِ، فَيَحْمِلُونَ بَنِيكِ فِي
أَحْضَانِهِمْ وَبَنَاتِكِ عَلَى أَكْتَافِهِمْ 23 يَكُونُ لَكِ الْمُلُوكُ آبَاءً مُرَبِّينَ، وَمَلِكَاتُهُمْ مُرْضِعَاتٍ يَنْحَنُونَ أَمَامَكِ بِوُجُوهٍ مُطْرِقَةٍ
إِلَى الأَرْضِ، وَيَلْحَسُونَ تُرَابَ قَدَمَيْكِ فَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ وَكُلُّ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَيَّ لاَ يَخْزَى».
24 هَلْ تُسْلَبُ الْغَنِيمَةُ مِنَ الْمُحَارِبِ الْجَبَّارِ؟ أَوْ يُفْلِتُ الأَسْرَى مِنْ قَبْضَةِ الْغَالِبِ؟ 25 نَعَمْ سَبْيُ الْجَبَّارِ يُسْلَبُ مِنْهُ
وَتُسْتَرَدُّ الْغَنِيمَةُ مِنَ الْغَالِبِ لأَنَّنِي أُخَاصِمُ مُخَاصِمِيكِ وَأُنْقِذُ أَبْنَاءَكِ، 26 وَأَجْعَلُ مُضْطَهِدِيكِ يَلْتَهِمُونَ لُحُومَ
أَجْسَادِهِمْ وَيَسْكَرُونَ بِدَمِهِمْ كَمَنْ يَشْرَبُ خَمْراً عِنْدَئِذٍ يُدْرِكُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَنَّنِي أَنَا الرَّبُّ مُخَلِّصُكِ وَفَادِيكِ
إِلَهُ يَعْقُوبَ الْقَدِيرُ

الخطيئة تفصل عن الله

50 1 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: «أَيْنَ كِتَابُ طَلاَقِ أُمِّكُمُ الَّذِي طَلَّقْتُهَا بِهِ؟ لِمَنْ مِنْ دَائِنِيَّ بِعْتُكُمْ إِنَّمَا مِنْ أَجْلِ
ذُنُوبِكُمْ قَدْ تَمَّ بَيْعُكُمْ وَمِنْ جَرَّاءِ خَطَايَاكُمْ قَدْ طُلِّقَتْ أُمُّكُمْ. 2 فَمَالِي إِذاً حِينَ أَتَيْتُ لَمْ أَجِدْ أَحَداً؟
نَادَيْتُ وَلاَ مِنْ مُجِيبٍ؟ هَلْ قَصُرَتْ يَدِي عَنِ الْفِدَاءِ؟ أَمْ لَمْ تَعُدْ لِي طَاقَةٌ عَلَى الإِنْقَاذِ؟ هَا أَنَا بِزَجْرَتِي أُجَفِّفُ الْبَحْرَ
وَأُحَوِّلُ الأَنْهَارَ إِلَى صَحْرَاءَ يُنْتِنُ سَمَكُهَا لِخُلُوِّهَا مِنَ الْمَاءِ فَيَمُوتُ مِنَ الْعَطَشِ. 3 أُغَلِّفُ السَّمَاوَاتِ بِالظُّلْمَةِ وَأَجْعَلُ
الْمِسْحَ غِطَاءً لَهَا.
4 السَّيِّدُ الرَّبُّ وَهَبَنِي مَنْطِقَ الْعُلَمَاءِ لأَعْرِفَ كَيْفَ أُغِيثُ الْمُتْعَبَ بِكَلِمَةٍ يُنَبِّهُنِي فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَيُرْهِفُ أُذُنِي
حَتَّى أَسْمَعَ بِانْتِبَاهِ الْمُتَعَلِّمِينَ 5 قَدْ فَتَحَ السَّيِّدُ الرَّبُّ أُذُنِي فَلَمْ أُعَانِدْ أَوْ أَتَرَاجَعْ إِلَى الْوَرَاءِ 6 بَذَلْتُ ظَهْرِي
لِلضَّارِبِينَ وَخَدَّيَّ لِلنَّاتِفِينَ، وَلَمْ أَحْجُبْ وَجْهِي عَنِ الإِهَانَةِ وَالْبَصْقِ.
7 لأَنَّ السَّيِّدَ الرَّبَّ يُغِيثُنِي لاَ أُخْزَى، لِذَلِكَ جَعَلْتُ وَجْهِي كَالصَّوَّانِ لأَنِّي عَالِمٌ أَنَّنِي لَنْ أُخْزَى. 8 إِنَّ مُنْصِفِي
قَرِيبٌ، فَمَنْ إِذاً يُخَاصِمُنِي؟ فَلْنَمْثُلْ مَعاً مَنْ هُوَ خَصْمِي؟ فَلْيَتَقَدَّمْ مِنِّي. 9 انْظُرُوا، هَا السَّيِّدُ الرَّبُّ يُغِيثُنِي فَمَنْ
يَسْتَذْنِبُنِي؟ هَا هُمْ جَمِيعاً كَثَوْبٍ يَبْلَوْنَ وَيَأْكُلُهُمُ الْعُثُّ.
10 مَنْ مِنْكُمْ يَتَّقِي الرَّبَّ وَيُطِيعُ صَوْتَ خَادِمِهِ؟ مَنِ الَّذِي يَسْلُكُ الظُّلْمَةَ مِنْ غَيْرِ نُورٍ؟ فَلْيَتَّكِلْ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ
وَيَعْتَمِدْ عَلَى إِلَهِهِ 11 انْظُرُوا، يَا جَمِيعَ مُوقِدِي النَّارِ، الَّذِينَ يُضِيئُونَ لأَنْفُسِهِمْ مَشَاعِلَ، سِيرُوا فِي نُورِ نِيرَانِكُمْ، وَعَلَى
وَهْجِ مَشَاعِلِكُمُ الَّتِي أَوْقَدْتُمُوهَا، وَهَذَا مَا تَنَالُونَهُ مِنْ يَدِي؛ تَضْطَجِعُونَ وَأَنْتُمْ تَتَضَوَّرُونَ مِنَ الأَلَمِ.

التشجيع على الثقة بالله

51 1 اسْمَعُوا لِي يَا مُلْتَمِسِي الْبِرِّ، السَّاعِينَ وَرَاءَ الرَّبِّ: تَلَفَّتُوا إِلَى الصَّخْرِ الَّذِي مِنْهُ نُحِتُّمْ وَإِلَى الْمَحْجَرِ
الَّذِي مِنْهُ اقْتُلِعْتُمْ. 2 انْظُرُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَبِيكُمْ وَإِلَى سَارَةَ الَّتِي أَنْجَبَتْكُمْ، فَقَدْ دَعَوْتُهُ حِينَ كَانَ فَرْداً

وَاحِداً وَبَارَكْتُهُ وَأَكْثَرْتُهُ. 3الرَّبُّ يُعَزِّي صِهْيَوْنَ وَيُعَزِّي خَرَائِبَهَا وَيُحَوِّلُ قَفْرَهَا إِلَى عَدْنٍ وَصَحْرَاءَهَا إِلَى جَنَّةِ
رَائِعَةٍ فَتَفِيضُ بِالْفَرَحِ وَالْغِبْطَةِ لِتَتُلْكُرْ وَهُتَافِ تَرْنِيمٍ
4اسْمَعُوا لِي يَاشَعْبِي وَاصْغِي إِلَيَّ يَاأُمَّتِي، فَإِنَّ لِلشَّرِيعَةَ تَصْدُرُ مِنِّي وَعَدْلِي يُصْبِحُ نُوراً لِلشُّعُوب5بِرِّي بَاتَ قَرِيباً
وَتَجَلَّى خَلاَصِي، وَذِرَاعَايَ تَقْضِيَانِ لِلشُّعُوبِ وَإِيَّايَ تَرْتَقِبُ الْجَزَائِرُ، وَتَنْتَظِرُ بِرَجَاءٍ ذِرَاعِي
6ارْفَعُوا عُيُونَكُمْ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَتَفَرَّسُوا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ فَإِنَّ لِلسَمَاوَاتِ كَدُخَانٍ تَضْمَحِلُّ وَالأَرْضَ كَثَوْبٍ
تَبْلَى، وَيَبِيدُ سُكَّانُهَا كَالذُّبَابِ أَمَّا خَلاَصِي فَيَبْقَى إِلَى الأَبَدِ، وَبِرِّي يَثْبُتُ مَدَى الدَّهْرِ. 7اسْتَمِعُوا إِلَيَّ يَاعَارِفِي
الْبِرِّ، أَيُّهَا الشَّعْبُ الَّذِي شَرِيعَتِي فِي قُلُوبِكُمْ لاَ تَخْشَوْا تَعْيِيرَ النَّاسِ وَلاَ تَرْتَعِبُوا مِنْ شَتَائِمِهِمْ 8لأَنَّ لْعُثَّ يَأْكُلُهُمْ
كَثَوْبٍ، وَيَقْرِضُهُمُ السُّوسُ كَالصُّوفِ أَمَّا بِرِّي فَيَبْقَى إِلَى الأَبَدِ، وَخَلاَصِي يَثْبُتُ مَدَى الدَّهْرِ. 9اسْتَيْقِظِي،
اسْتَيْقِظِي، تَسَرْبَلِي بِالْقُوَّةِ يَاذِرَاعَ الرَّبِّ، اسْتَيْقِظِي كَالْعَهْدِ بِكِ فِي الأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ، وَفِي الأَجْيَالِ الْغَابِرَةِ. أَلَسْتِ
أَنْتِ الَّتِي مَزَّقْتِ رَهَبَ إِرْباً إِرْباً وَطَعَنْتِ التِّنِّينَ؟ 10أَلَسْتِ أَنْتِ الَّتِي جَفَّفْتِ الْبَحْرَ، وَمِيَاهَ اللُّجَجِ الْعَمِيقَةِ وَجَعَلْتِ
أَعْمَاقَ الْبَحْرِ طَرِيقاً يَعْبُرُ فَوْقَهُ الْمَفْدِيُّونَ؟ 11سَيَرْجِعُ الَّذِينَ افْتَدَاهُمُ الرَّبُّ وَيَأْتُونَ إِلَى صِهْيَوْنَ بِتَرَنُّمٍ، يُكَلِّلُ
رُؤُوسَهُمْ فَرَحٌ أَبَدِيٌّ، فَتَطْغَى عَلَيْهِمْ بَهْجَةٌ وَغِبْطَةٌ وَتَهْرُبُ الْحُزْنُ وَالتَّنَهُّدُ فَيَهْرُبَانِ بَعِيداً

الله سيخلص شعبه

12أَنَا، أَنَا هُوَ مُعَزِّيكُمْ فَمَنْ أَنْتِ حَتَّى تَخْشَيْ إِنْسَاناً فَإِنَّ أَوْ بَشَراً يَبِيدُونَ كَالْعُشْبِ؟ 13وَنَسِيتَ الرَّبَّ صَانِعَكَ
بَاسِطَ السَّمَاوَاتِ وَمُرْسِي قَوَاعِدِ الأَرْضِ فَظَلَلْتَ فِي رُعْبٍ دَائِمٍ مِنْ غَضَبِ الْمُضَايِقِ حِينَ يُوَطِّدُ الْعَزْمَ عَلَى التَّدْمِيرِ؟
أَيْنَ هُوَ غَضَبُ الْمُضَايِقِ؟ 14عَمَّا قَرِيبٍ يُطْلَقُ سَرَاحُ الْمُنْحَنِي لاَ يَمُوتُ فِي أَعْمَاقِ الْجُبِّ وَلاَ يَفْتَقِرُ إِلَى الْخُبْزِ.
15لأَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي يُهَيِّجُ الْبَحْرَ فَتَصْطَخِبُ أَمْوَاجُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ اسْمُهُ. 16قَدْ وَضَعْتُ كَلاَمِي فِي
فَمِكَ، وَوَارَيْتُكَ فِي ظِلِّ يَدِي، لأُقِرَّ السَّمَاوَاتِ فِي مَوْضِعِهَا وَأُرْسِيَ قَوَاعِدَ الأَرْضِ، وَأَقُولَ لِصِهْيَوْنَ: أَنْتِ
شَعْبِي.

كأس غضب الله

17اسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي، انْهَضِي يَاأُورُشَلِيمُ يَامَنْ تَجَرَّعَتْ مِنْ يَدِ الرَّبِّ كَأْسَ غَضَبِهِ يَامَنْ شَرِبَتْ ثُمَالَةَ كَأْسِ
التَّرَنُّحِ. 18لَمْ يَكُنْ بَيْنَ أَبْنَائِهَا الَّذِينَ أَنْجَبَتْهُمْ مَنْ يَهْدِيهَا وَلاَ مَنْ يَأْخُذُ بِيَدِهَا مِنْ كُلِّ الْبَنِينَ الَّذِينَ رَبَّتْهُمْ. 19لَقَدِ
ابْتُلِيتِ بِهَاتَيْنِ الْمِحْنَتَيْنِ، فَمَنْ يَرْثِي لَكِ التَّدْمِيرِ وَالْخَرَابِ وَالْمَجَاعَةِ وَالسَّيْفِ، فَمَنْ يُعَزِّيكِ؟ 20قَدْ أَعْيَا أَبْنَاؤُكِ
وَانْطَرَحُوا عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ كَوَعْلٍ وَقَعَ فِي شَبَكَةٍ لأُوا مِنْ غَضَبِ الرَّبِّ وَمِنْ زَجْرِ إِلَهِكِ
21لِذَلِكِ اسْمَعِي هَذَا أَيَّتُهَا الْمَنْكُوبَةُ، وَلسَّكْرَى وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ خَمْرٍ 22هَذَا مَا يَقُولُهُ سَيِّدُكِ الرَّبُّ، إِلَهُكِ الَّذِي
يُدَافِعُ عَنْ دَعْوَى شَعْبِهِ هَا أَنَا قَدْ أَخَذْتُ مِنْ يَدِكِ كَأْسَ التَّرَنُّحِ، وَلَنْ تَجْرَعِي مِنْ كَأْسِ غَضَبِي بَعْدُ 23وَأَضَعُهَا

فِي يَدِ مُعَذِّبِيكِ الَّذِينَ قَالُوا لَكِ انْحَنِي حَتَّى نَعْبُرَ عَلَيْكِ عَابِرِينَ فَجَعَلْتِ ظَهْرَكِ لَهُمْ أَرْضاً وَطَرِيقاً لَهُمْ يَمُرُّونَ عَلَيْهِ.

نبوءة عن أُورشليم

52 [1]اسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي تَسَرْبَلِي بِقُوَّتِكِ يَا صِهْيَوْنُ، ارْتَدِي ثِيَابَ بَهَائِكِ يَا أُورُشَلِيمُ الْمَدِينَةُ الْمُقَدَّسَةُ، إِذْ لَنْ يَدْخُلَكِ بَعْدَ الْيَوْمِ أَغْلَفُ وَلاَ نَجِسٌ. [2]انْفُضِي عَنْكِ الْغُبَارَ، وَانْهَضِي وَاجْلِسِي وَفُكِّي عَنْ عُنُقِكِ الأَغْلاَلَ يَا أُورُشَلِيمُ، أَيَّتُهَا الْمَسْبِيَّةُ ابْنَةُ صِهْيَوْنَ، [3]لأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: قَدْ تَمَّ بَيْعُكُمْ مَجَّاناً وَمَجَّاناً مِنْ غَيْرِ فِضَّةٍ تُفْدَوْنَ. [4]قَدْ نَزَلَ شَعْبِي أَوَّلاً إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبَ هُنَاكَ، ثُمَّ جَارَ عَلَيْهِ الأَشُّورِيُّونَ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ. [5]وَالآنَ مَاذَا لَدَيَّ هُنَاكَ يَقُولُ الرَّبُّ، فَقَدِ اسْتُعْبِدَ شَعْبِي مَجَّاناً صَاحَ عَلَيْهِ الْمُتَسَلِّطُونَ سَاخِرِينَ وَظَلُّوا يُجَدِّفُونَ عَلَى اسْمِي كُلَّ يَوْمٍ. [6]لِذَلِكَ يَعْرِفُ شَعْبِي اسْمِي، وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ الْمُتَكَلِّمُ وَأَنِّي أَنَا هُنَا.

[7]مَا أَجْمَلَ عَلَى الْجِبَالِ وَقْعَ قَدَمَيِ الْمُبَشِّرِ الَّذِي يُذِيعُ سَلاَماً وَيَنْشُرُ بَشَائِرَ الْخَيْرِ، الْقَائِلِ لِصِهْيَوْنَ: قَدْ مَلَكَ إِلَهُكِ. [8]هَا رُقَبَاؤُكِ قَدْ رَفَعُوا طَوْتَهُمْ مَعاً وَشَدَوْا بِفَرَحٍ لأَنَّهُمْ يَشْهَدُونَ عِنَاناً رُجُوعَ الرَّبِّ إِلَى صِهْيَوْنَ. [9]اهْتِفِي مُتَرَنِّمَةً يَا أَرْضَ أُورُشَلِيمَ الْخَرِبَةَ لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ عَزَّى شَعْبَهُ وَافْتَدَى أُورُشَلِيمَ. [10]شَمَّرَ الرَّبُّ عَنْ ذِرَاعِ قُدْسِهِ أَمَامَ عُيُونِ كُلِّ الأُمَمِ، فَتَرَى أَقَاصِي الأَرْضِ خَلاَصَ إِلَهِنَا.

[11]انْصَرِفُوا انْصَرِفُوا وَاخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ وَلاَ تَمَسُّوا نَجِساً اخْرُجُوا مِنْ وَسَطِ بَابِلَ وَطَهِّرُوا أَنْفُسَكُمْ يَا حَامِلِي آنِيَةِ الرَّبِّ. [12]لأَنَّكُمْ لَنْ تَخْرُجُوا مِنْ بَابِلَ فِي عَجَلَةٍ وَلَنْ تُغَادِرُوهَا هَارِبِينَ لأَنَّ الرَّبَّ سَيَسِيرُ أَمَامَكُمْ وَإِلَهَ إِسْرَائِيلَ يَحْرُسُ مُؤَخَّرَةَ قَافِلَتِكُمْ. [13]هَا هُوَ عَبْدِي يُفْلِحُ، وَيَتَعَظَّمُ وَيَتَعَالَى وَيَتَسَامَى جِدًّا. [14]وَكَمَا دُهِشَ مِنْهُ كَثِيرُونَ إِذْ تَشَوَّهَ مَنْظَرُهُ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ رَجُلٍ وَصُورَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي الْبَشَرِ، [15]فَإِنَّهُ هَكَذَا يُذْهِلُ أُمَماً عَدِيدَةً فَيَكُمُّ مُلُوكٌ أَفْوَاهَهُمْ أَمَامَهُ إِذْ شَهِدُوا مَا لَمْ يُخْبَرُوا بِهِ، وَأَدْرَكُوا مَا لَمْ يَسْمَعُوهُ.

عبد الرب المتألم

53 [1]مَنْ آمَنَ بِكَلاَمِنَا، وَلِمَنْ ظَهَرَتْ يَدُ الرَّبِّ؟ [2]نَمَا كَبُرْعُمٍ أَمَامَهُ وَكَجِذْرٍ فِي أَرْضٍ يَابِسَةٍ، لاَ صُورَةَ لَهُ وَلاَ جَمَالَ يَسْتَرْعِيَانِ نَظَرَنَا، وَلاَ مَنْظَرَ فَنَشْتَهِيَهُ. [3]مُحْتَقَرٌ وَمَنْبُوذٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلُ آلاَمٍ وَمُخْتَبِرُ الْحُزْنِ، مَخْذُولٌ كَمَنْ حَجَبَ لِلنَّاسُ عَنْهُ وُجُوهَهُمْ فَلَمْ نُأْبَهْ لَهُ.

[4]لَكِنَّهُ حَمَلَ أَحْزَانَنَا وَتَحَمَّلَ أَوْجَاعَنَا وَنَحْنُ حَسِبْنَا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ عَاقَبَهُ وَأَذَلَّهُ، [5]إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ مَجْرُوحاً مِنْ أَجْلِ آثَامِنَا وَمَسْحُوقاً مِنْ أَجْلِ مَعَاصِينَا حَلَّ بِهِ تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا، وَبِجِرَاحِهِ بَرِئْنَا. [6]كُلُّنَا كَغَنَمٍ شَرَدْنَا مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى سَبِيلِهِ فَأَثْقَلَ الرَّبُّ كَاهِلَهُ بِإِثْمِ جَمِيعِنَا. [7]ظُلِمَ وَأُذِلَّ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ بَلْ كَشَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ وَكَنَعْجَةٍ

صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ[8] بِالضِّيقِ وَلِلْقَضَاءِ قُبِضَ عَلَيْهِ وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ اسْتُؤْصِلَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ، وَضُرِبَ مِنْ أَجْلِ إِثْمِ شَعْبِي[9] جَعَلُوا قَبْرَهُ مَعَ الأَشْرَارِ، وَمَعَ ثَرِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَرْتَكِبْ جَوْرًا وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ

[10] وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ سُرَّ اللهُ أَنْ يَسْحَقَهُ الْحُزَانِ. وَحِينَ يُقَدِّمُ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ فَإِنَّهُ يَرَى نَسْلَهُ وَتَطُولُ أَيَّامُهُ، وَتُفْلِحُ مَسَرَّةُ الرَّبِّ عَلَى يَدِهِ. [11] وَيَرَى ثِمَارَ تَعَبِ نَفْسِهِ وَيَشْبَعُ، وَعَبْدِي الْبَارُّ يُبَرِّرُ بِمَعْرِفَتِهِ كَثِيرِينَ وَيَحْمِلُ آثَامَهُمْ

[12] لِذَلِكَ أَهَبُهُ نَصِيباً بَيْنَ الْعُظَمَاءِ فَيَقْسِمُ غَنِيمَةً مَعَ الأَقْوِيَاءِ لأَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ. وَهُوَ حَمَلَ خَطِيئَةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ

المجد الآتي

54

[1] تَرَنَّمِي أَيَّتُهَا الْعَاقِرُ الَّتِي لَمْ تُنْجِبْ أَشِيدِي بِالتَّرَنُّمِ وَالْهُتَافِ يَا مَنْ لَمْ تُقَاسِي مِنَ الْمَخَاضِ، لأَنَّ أَبْنَاءَ الْمُسْتَوْحِشَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَبْنَاءِ ذَاتِ الزَّوْجِ، يَقُولُ الرَّبُّ. [2] وَسِّعِي فَسْحَةَ خَيْمَتِكِ وَابْسُطِي سَتَائِرَ مَسَاكِنِكِ لاَ تُضَيِّقِي. أَطِيلِي حِبَالَ خَيْمَتِكِ وَرَسِّخِي أَوْتَادَكِ، [3] لأَنَّكِ سَتَمْتَدِّينَ يَمِيناً وَشِمَالاً وَيَرِثُ نَسْلُكِ أُمَماً وَيُعْمِرُونَ الْمُدُنَ الْخَرِبَةَ. [4] لاَ تَجْزَعِي لأَنَّكِ لَنْ تَخْزَيْ وَلاَ تَخْجَلِي لأَنَّهُ لَنْ يَلْحَقَ بِكِ عَارٌ، فَأَنْتِ سَتَنْسَيْنَ خِزْيَ صِبَاكِ وَلَنْ تَذْكُرِي مِنْ بَعْدُ عَارَ تَرَمُّلِكِ [5] لأَنَّ صَانِعَكِ هُوَ بَعْلُكِ، وَالرَّبُّ الْقَدِيرُ اسْمُهُ، وَفَادِيكِ هُوَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي يُدْعَى إِلَهَ كُلِّ الأَرْضِ. [6] قَدْ دَعَاكِ الرَّبُّ كَزَوْجَةٍ مَهْجُورَةٍ مَكْرُوبَةِ الرُّوحِ، كَزَوْجَةِ عَهْدِ الصِّبَا الْمَنْبُوذَةِ، يَقُولُ الرَّبُّ. [7] لَقَدْ هَجَرْتُكِ لَحْظَةً وَلَكِنِّي بِمَرَاحِمَ كَثِيرَةٍ أَجْمَعُكِ. [8] فِي لَحْظَةِ غَضَبٍ جَامِحٍ حَجَبْتُ وَجْهِي عَنْكِ وَلَكِنِّي بِحُبٍّ أَبَدِيٍّ أَرْحَمُكِ، يَقُولُ الرَّبُّ فَادِيكِ. [9] لأَنَّ هَذَا الأَمْرَ نَظِيرُ أَيَّامِ نُوحٍ، حِينَ أَقْسَمْتُ أَنْ لاَ تَعُودَ مِيَاهُ طُوفَانٍ تَفِيضُ عَلَى الأَرْضِ، كَذَلِكَ أَقْسَمْتُ أَنْ لاَ أَغْضَبَ عَلَيْكِ أَوْ أَزْجُرَكِ. [10] إِنَّ الْجِبَالَ تَزُولُ وَالتِّلاَلَ تَتَزَحْزَحُ أَمَّا رَحْمَتِي لِثَابِتَةُ لاَ تُفَارِقُكِ وَعَهْدُ سَلاَمِي لاَ يَتَزَعْزَعُ، يَقُولُ الرَّبُّ رَاحِمُكِ.

[11] أَيَّتُهَا الْمَنْكُوبَةُ وَغَيْرُ الْمُتَعَزِّيَةِ، الَّتِي اقْتَلَعَتْهَا الْعَاصِفَةُ هَا أَنَا أَبْنِي بِالأُثْمُدِ حِجَارَتَكِ وَأُرْسِي أَسَاسَاتِكِ بِالْيَاقُوتِ الأَزْرَقِ، [12] وَأَصْنَعُ شُرَفَكِ مِنْ يَاقُوتٍ وَأَبْوَابَكِ مِنْ حِجَارَةِ بَهْرَمَانٍ وَكُلَّ أَسْوَارِكِ مِنْ حِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ. [13] يَكُونُ جَمِيعُ أَبْنَائِكِ تَلاَمِيذَ الرَّبِّ، وَيَكُونُ سَلاَمٌ عَظِيمٌ لأَبْنَائِكِ. [14] بِالْبِرِّ تَتَمَتَّرْسِينَ وَتَكُونِينَ بَعِيدَةً عَنْ كُلِّ ضِيقٍ فَلَنْ تَخَافِي، وَنَائِيَةً عَنِ الرُّعْبِ لأَنَّهُ لَنْ يَقْتَرِبَ مِنْكِ. [15] فَإِذَا حَشَدَ عَدُوٌّ جُيُوشَهُ لِقِتَالِكُمْ فَلَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِأَمْرٍ مِنِّي، لِهَذَا أَقْضِي عَلَى كُلِّ مَنْ يُعَادِيكُمْ وَأُحْطِمُكِ. [16] هَا أَنَا قَدْ خَلَقْتُ الْحَدَّادَ الَّذِي يَنْفُخُ الْفَحْمَ فِي النَّارِ، وَيُخْرِجُ أَدَاةً يَعْمَلُ بِهَا وَأَنَا الَّذِي خَلَقْتُ الْمُهْلِكَ الْمُدَمِّرَ.

[17]لاَ يُحَالِفُ الزَّقِّيقُ أَيَّ سِلاَحٍ صُنِعَ لِمُهَاجَمَتِكِ وَكُلُّ لِسَانٍ يَتَّهِمُكِ أَمَامَ الْقَضَاءِ تُفْحِمِينَهُ لأَنَّ هَذَا هُوَ مِيرَاثُ عَبِيدِ الرَّبِّ وَبِرُّهُمُ لَّذِي أَنْعَمْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ يَقُولُ الرَّبُّ

الدعوة العظمى

55 [1]تَعَالَوْا أَيُّهَا الْعِطَاشُ جَمِيعاً إِلَى الْمِيَاهِ وَهَلُمُّوا أَيُّهَا الْمُعْدِمُونَ مِنَ الْفِضَّةِ ابْتَاعُوا وَكُلُوا. ابْتَاعُوا خَمْراً وَلَبَناً مَجَّاناً مِنْ غَيْرِ فِضَّةٍ [2]لِمَاذَا تُنْفِقُونَ الْفِضَّةَ عَلَى مَا لَيْسَ بِخُبْزٍ، وَتَتْعَبُونَ لِغَيْرِ شَبَعٍ؟ أَحْسِنُوا الاسْتِمَاعَ إِلَيَّ، وَكُلُوا الشَّهِيَّ وَلْتَتَمَتَّعْ أَنْفُسُكُمْ بِالدَّسَمِ. [3]أَرْهِفُوا السَّمْعَ وَتَعَالَوْا إِلَيَّ. أَصْغُوا فَتَحْيَا نُفُوسُكُمْ وَأُعَاهِدَكُمْ عَهْداً أَبَدِيّاً، هِيَ مَرَاحِمُ دَاوُدَ الثَّابِتَةُ الأَمِينَةُ. [4]هَا أَنَا قَدْ جَعَلْتُهُ شَاهِداً لِلشُّعُوبِ زَعِيماً وَقَائِداً لأُمَمٍ. [5]انْظُرْ، إِنَّكَ تَدْعُو أُمَماً لاَ تَعْرِفُهَا وَتَسْعَى إِلَيْكَ أُمَمٌ لَمْ تَعْرِفْكَ بِفَضْلِ الرَّبِّ إِلَهِكَ وَمِنْ أَجْلِ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكَ.

[6]اطْلُبُوا الرَّبَّ مَادَامَ مَوْجُوداً. ادْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ. [7]لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَالإِثْمُ أَفْكَارَهُ. وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَلْيَرْجِعْ إِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ. [8]لأَنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ مُمَاثِلَةً أَفْكَارَكُمْ وَلاَ طُرُقُكُمْ مِثْلُ طُرُقِي يَقُولُ الرَّبُّ. [9]فَكَمَا ارْتَفَعَتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الأَرْضِ، كَذَلِكَ ارْتَفَعَتْ طُرُقِي عَنْ طُرُقِكُمْ وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ. [10]وَكَمَا تَهْطِلُ الأَمْطَارُ وَيَهْمِرُ الثَّلْجُ مِنَ السَّمَاءِ وَلاَ تَرْجِعُ إِلَى هُنَاكَ بَلْ تُرْوِي الْحُقُولَ وَالأَشْجَارَ، وَتَجْعَلُ الْبُذُورَ تُنْبِتُ وَتَنْمُو وَتُثْمِرُ زَرْعاً لِلْفَلاَّحِ وَخُبْزاً لِلْجِيَاعِ. [11]هَكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَصْدُرُ عَنِّي ثَمَرَةً دَائِماً وَتُحَقِّقُ مَا أَرْغَبُ فِيهِ وَتُفْلِحُ بِمَا أَعْهَدُ بِهِ إِلَيْهَا. [12]لأَنَّكُمْ سَتَرْحَلُونَ بَابِلَ بِفَرَحٍ وَسَلاَمٍ فَتَتَرَنَّمُ الْجِبَالُ وَالتِّلاَلُ أَمَامَكُمْ هُتَافاً وَتُصَفِّقُ أَشْجَارُ الْحَقْلِ بِأَيْدِيهَا غِبْطَةً. [13]وَحَيْثُ كَانَ الشَّوْكُ وَالْقُرَّاصُ تَنْمُو أَشْجَارُ السَّرْوِ وَالآسِ: فَيَكُونُ ذَلِكَ تَخْلِيداً لاسْمِ الرَّبِّ وَعَلاَمَةً أَبَدِيَّةً لاَ تُمْحَى.

خلاص الأمم

56 [1]هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: أَجْرُوا الْحَقَّ، وَاصْنَعُوا الْعَدْلَ لأَنَّ خَلاَصِي بَاتَ وَشِيكاً وَبِرِّي حَانَ أَنْ يُسْتَعْلَنَ. [2]طُوبَى لِمَنْ يُمَارِسُ هَذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا وَيُكَرِّمُ سُبُوتِي وَطُوبَى لِمَنْ يَصُونُ يَدَهُ عَنِ ارْتِكَابِ الشَّرِّ.

[3]لاَ يَقُلِ ابْنُ الْغَرِيبِ الْمُنْضَمُّ إِلَى الرَّبِّ: إِنَّ الرَّبَّ يَفْصِلُنِي عَنْ شَعْبِهِ. وَلاَ يَقُولَنَّ الْخَصِيُّ: أَنَا شَجَرَةٌ يَابِسَةٌ. [4]لأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لِلْخِصْيَانِ الَّذِينَ يُحَافِظُونَ عَلَى سُبُوتِي، وَيَخْتَارُونَ مَا يَسُرُّنِي وَيَتَشَبَّثُونَ بِعَهْدِي: [5]أَهَبُهُمْ دَاخِلَ بَيْتِي وَأَسْوَارِي نَصِيباً وَاسْماً أَفْضَلَ مِنَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ. أُعْطِيهِمِ اسْماً مُخَلَّداً لاَ يَنْقَرِضُ. [6]وَأَمَّا أَبْنَاءُ الْغُرَبَاءِ الْمُنْضَمُّونَ إِلَى الرَّبِّ لِيَخْدِمُوهُ وَيُحِبُّوا اسْمَهُ لِيَكُونُوا لَهُ عَبِيداً فَكُلُّ مَنْ يُحَافِظُ عَلَى السَّبْتِ مِنْهُمْ وَلاَ يَنْقُضُهُ،

وَيَتَشَبَّثُ بِعَهْدِي 7فَهَؤُلاَءِ آتِي بِهِمْ إِلَى جَبَلِي الْمُقَدَّسِ وَأُفِيضُ عَلَيْهِمِ الْفَرَحَ فِي بَيْتِ صَلاَتِي، وَتَكُونُ مُحْرَقَاتُهُمْ وَقَرَابِينُهُمْ مَقْبُولَةً عَلَى مَذْبَحِي، لأَنَّ بَيْتِي سَيُدْعَى بَيْتَ لصَّلاَةِ لِجَمِيعِ الأُمَمِ. 8وَهَذَا مَا يَقُولُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ لَّذِي يَلُمُّ شَتَاتَ إِسْرَائِيلَ: سَأَجْمَعُ إِلَيْهِ آخَرِينَ بَعْدَ فَضْلاً عَنِ لَّذِينَ جَمَعْتُهُمْ.

إخفاق قادة إسرائيل

9تَعَالَيْ يَا جَمِيعَ وُحُوشِ لصَّحْرَاءِ لاِلْتِهَامِ وَيَا جَمِيعَ وُحُوشِ الْغَابِ أَيْضاً 10فَإِنَّ رُقَبَاءَهُمْ عُمْيٌ وَكُلَّهُمْ جُهَّالٌ وَكِلاَبٌ بُكْمٌ عَاجِزُونَ عَنِ النُّبَاحِ، حَالِمُونَ رَاقِدُونَ مُوْلَعُونَ بِالنَّوْمِ. 11هُمْ كِلاَبٌ نَهِمَةٌ لاَ تَعْرِفُ الشَّبَعَ، وَرُعَاةٌ أَيْضاً مُجَرَّدُونَ مِنَ لْفَهْمِ، كُلٌّ مَالَ إِلَى طَرِيقِهِ طَمَعاً فِي لِرِّبْحِ. 12قَائِلِينَ: تَعَالَوْا نَأْتِي لِلْخَمْرِ، وَنَشْرَبُ مُسْكِراً حَتَّى الثُّمَالَةِ، فَلْغَدُ يَكُونُ مُمَاثِلاً لِهَذَا لْيَوْمِ، بَلْ أَعْظَمَ مِنْهُ

إدانة عبادة الأصنام

57 1هَلَكَ لصِّدِّيقُ فَلَمْ يَتَأَمَّلْ أَحَدٌ فِي نَفْسِهِ وَيَعْتَبِرْ، وَمَاتَ الأَتْقِيَاءُ وَلَمْ يُدْرِكْ أَحَدٌ أَنَّ الصِّدِّيقَ قَدْ أُخِذَ تَفَادِياً لِلْكَارِثَةِ 2وَالسَّالِكُونَ بِالاسْتِقَامَةِ يَنْعَمُونَ بِالسَّلاَمِ، وَفِي مَضَاجِعِهِمْ يَسْتَرِيحُونَ.

3أَمَّا أَنْتُمْ يَا أَبْنَاءَ السَّاحِرَةِ يَا نَسْلَ الْفَاسِقِ لْعَاهِرَةِ فَادْنُوا مِنْ هُنَا. 4بِمَنْ تَسْخَرُونَ؟ وَعَلَى مَنْ تَفْغَرُونَ أَشْدَاقَكُمْ وَاسِعَةً وَتَدْلَعُونَ أَلْسِنَتَكُمْ؟ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ أَبْنَاءَ الْخُطَةِ وَالْمُنَافِقِينَ؟ 5أَيُّهَا الْمُتَوَهِّجُونَ شَهْوَةً بَيْنَ أَشْجَارِ لْبُلُّوطِ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ يَا مَنْ تَذْبَحُونَ أَوْلاَدَكُمْ فِي الأَوْدِيَةِ تَحْتَ شُقُوقِ الصُّخُورِ. 6إِنَّ نَصِيبَكُمْ هُوَ أَصْنَامُكُمْ مِنْ حَصَى الْوَادِي لْمَلْسَاءِ هِيَ قُرْعَتُكُمْ، وَلَهَا سَكَبْتُمْ سَكِيبَ تَقْدِمَاتِكُمْ وَأَصْعَدْتُمْ قَرَابِينَكُمْ فَهَلْ أَرْضَى عَنْ هَذِهِ الأُمُورِ؟ 7نَصَبْتُمْ مَضَاجِعَ زِنَاكُمْ عَلَى جَبَلٍ شَامِخٍ رْتَفِعٍ، وَإِلَى هُنَاكَ صَعِدْتُمْ لِتُقَرِّبُوا ذَبَائِحَكُمْ 8وَخَلْفَ الْبَابِ وَقَوَائِمِهِ أَقَمْتُمْ أَصْنَامَكُمْ وَإِذْ هَجَرْتُمُونِي كَشَفْتُمْ عَنْ مَضَاجِعِكُمْ وَعَلَوْتُمُوهَا وَوَسَّعْتُمُوهَا وَأَبْرَمْتُمْ مَعَ أَصْنَامِكُمْ عَهْدَ زِنًى لأَنَّكُمْ أَحْبَبْتُمْ مَضَاجِعَهُمْ وَتَأَمَّلْتُمْ فِي عُرْيِهِمْ 9ارْتَحَلْتُمْ إِلَى مُلُوكٍ مُحَمَّلِينَ بِلدُّهْنِ، وَبِكَثْرَةٍ لأَطْيَابِ، وَأَرْسَلْتُمْ سُفَرَاءَكُمْ إِلَى أَرْضٍ بَعِيدَةٍ وَانْحَدَرْتُمْ حَتَّى إِلَى لْهَاوِيَةِ 10أَصَابَكُمُ الإِعْيَاءُ مِنْ طُولِ الْمَسِيرِ، وَلَمْ تَقُولُوا: «يَئِسْنَا» بَلْ تَجَدَّدَتْ قُوَاكُمْ وَلَمْ تَخُورُوا. 11مِمَّنْ خِفْتُمْ وَارْتَعَبْتُمْ حَتَّى كَذَبْتُمْ وَلَمْ تَذْكُرُونِي أَوْ تُفَكِّرُوا فِيَّ هَلِ اعْتَصَمْتُ بِالسَّكِينَةِ زَمَناً طَوِيلاً حَتَّى لَمْ تَعُودُوا تَخَافُونَنِي؟ 12سَأَتَحَدَّثُ عَنْ بِرِّكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ وَلَكِنَّهَا لَنْ تُجْدِيَكُمْ نَفْعاً

13عِنْدَمَا تَسْتَغِيثُونَ، فَلْتُنْقِذْكُمْ مَجْمُوعَاتُ أَصْنَامِكُمْ! إِنَّ لرِّيحَ تَحْمِلُهَا جَمِيعاً وَنَفْخَةٌ تَطْرُحُهَا بَعِيداً أَمَّا مَنْ يَلُوذُ بِي فَإِنَّهُ يَرِثُ الأَرْضَ وَيَمْلِكُ جَبَلَ قُدْسِي

تعزية التائب

14 وَيُقَالُ آنَئِذٍ مَهِّدُوا! مَهِّدُوا السَّبِيلَ، أَزِيلُوا كُلَّ مَعْثَرَةٍ مِنْ طَرِيقِ شَعْبِي 15 لأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الْعَلِيُّ السَّامِي الْمُقِيمُ فِي الأَبَدِ، الَّذِي يُدْعَى اسْمُهُ الْقُدُّوسَ: إِنَّنِي أَسْكُنُ فِي الْعُلَى وَفِي الْمَوْضِعِ الْمُقَدَّسِ، وَأُقِيمُ مَعَ الْمُنْسَحِقِ وَذَوِي الرُّوحِ الْمُتَوَاضِعَةِ لأُحْيِيَ أَرْوَاحَ الْمُتَوَاضِعِينَ وَأُنْعِشَ قُلُوبَ الْمُنْسَحِقِينَ. 16 لأَنَّنِي لاَ أُخَاصِمُ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ أَظَلُّ عَلَى الدَّوَامِ غَاضِباً لِئَلاَّ تَبِيدَ أَمَامِي رُوحُ الإِنْسَانِ الَّتِي خَلَقْتُهَا. 17 قَدْ غَضِبْتُ عَلَى إِسْرَائِيلَ مِنْ جَرَّاءِ جَشَعِهِ وَعَاقَبْتُهُ وَحَجَبْتُ عَنْهُ وَجْهِي سَخَطاً وَلَكِنَّهُ أَوْغَلَ فِي عِصْيَانِهِ وَرَاءَ غِوَايَةِ قَلْبِهِ 18 لَقَدْ رَأَيْتُ طُرُقَهُ الْمَكْتُوبَةَ، إِنَّمَا سَأُقَوِّمُهُ وَأَقُودُهُ وَأَرُدُّ لَهُ وَلِنَائِحِيهِ الطُّمَأْنِينَةَ 19 وَأَسْتَبْدِلُ نُوَاحَهُ بِالْحَمْدِ يَقُولُ الرَّبُّ؛ فَيَكُونُ سَلاَمٌ لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ لأَنَّنِي سَأَشْفِيهِ 20 أَمَّا الأَشْرَارُ فَهُمْ كَالْبَحْرِ الْهَائِجِ الَّذِي لاَ يَهْدَأُ، تَقْذِفُ مِيَاهُهُ الْقَذَرَ وَالطِّينَ 21 إِذْ لَيْسَ سَلاَمٌ لِلأَشْرَارِ، قَالَ إِلَهِي

الصوم الحقيقي

58 1 نَادِ بِأَعْلَى صَوْتِكَ لاَ تَصْمُتْ. اهْتِفْ بِصَوْتِكَ كَنَفِيرِ بُوقٍ وَأَخْبِرْ شَعْبِي بِإِثْمِهِمْ وَذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ بِخَطَايَاهُمْ 2 وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُمْ يَلْتَمِسُونَنِي يَوْمِيّاً وَيُسَرُّونَ بِمَعْرِفَةِ طُرُقِي وَكَأَنَّهُمْ أُمَّةٌ تَصْنَعُ بِرّاً وَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُهْمِلُوا أَحْكَامَ إِلَهِهِمْ يَطْلُبُونَ مِنِّي أَحْكَامَ بِرٍّ وَيَغْتَبِطُونَ بِالتَّقَرُّبِ مِنَ اللهِ 3 وَيَسْأَلُونَ: مَا بَالُنَا صُمْنَا وَأَنْتَ لَمْ تُلاَحِظْ، وَتَذَلَّلْنَا وَلَمْ تَحْفِلْ بِذَلِكَ؟ إِنَّكُمْ فِي يَوْمِ صَوْمِكُمْ تَلْتَمِسُونَ مَسَرَّةَ أَنْفُسِكُمْ وَتُسَخِّرُونَ جَمِيعَ عُمَّالِكُمْ 4 وَهَا أَنْتُمْ تَصُومُونَ لِكَيْ تَتَخَاصَمُوا وَتَتَشَاجَرُوا فَقَطْ وَتَتَضَارَبُوا بِكَلِمَاتٍ أَثِيمَةٍ. إِنَّ مِثْلَ صَوْمِكُمُ الْيَوْمَ لاَ يَجْعَلُ أَصْوَاتَكُمْ مَسْمُوعَةً فِي الْعَلاَءِ. 5 أَيَكُونُ الصَّوْمُ الَّذِي أَخْتَارُهُ فِي إِذْلاَلِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ يَوْماً أَوْ فِي إِحْنَاءِ رَأْسِهِ كَلْقَصَبَةٍ أَوِ افْتِرَاشِ الْمِسْحِ وَالرَّمَادِ؟ أَتَدْعُو هَذَا صَوْماً مَقْبُولاً لَدَى الرَّبِّ؟ 6 أَلَيْسَ الصَّوْمُ الَّذِي أَخْتَارُهُ يَكُونُ فِي فَكِّ قُيُودِ الشَّرِّ، وَحَلِّ عُقَدِ النِّيرِ، وَإِطْلاَقِ سَرَاحِ الْمُتَضَايِقِينَ، وَتَحْطِيمِ كُلِّ نِيرٍ؟ 7 أَلاَ يَكُونُ فِي مُشَاطَرَةِ خُبْزِكَ مَعَ الْجَائِعِ وَإِيْوَاءِ الْفَقِيرِ الْمُتَشَرِّدِ فِي بَيْتِكَ. وَكُسْوَةِ الْعُرْيَانِ الَّذِي تَلْتَقِيهِ، وَعَدَمِ التَّغَاضِي عَنْ قَرِيبِكَ الْبَائِسِ؟

البار محفوظ ومبارك

8 عِنْدَئِذٍ يَشِعُّ نُورُكَ كَالصَّبَاحِ، وَتُزْهِرُ عَافِيَتُكَ سَرِيعاً وَيَتَقَدَّمُكَ بِرُّكَ وَيَحْرُسُ مَجْدُ الرَّبِّ مُؤَخَّرَةَ سَاقَتِكَ 9 عِنْدَئِذٍ تَدْعُو فَيَسْتَجِيبُ لِلرَّبُّ. تَسْتَغِيثُ فَيَقُولُ هَا أَنَا! إِنْ أَزَلْتَ مِنْ وَسَطِ بَيْتِكَ النِّيرَ، وَالإِيمَاءَ بِالأُصْبُعِ احْتِقَاراً وَالنُّطْقَ بِالشَّرِّ، 10 إِنْ بَذَلْتَ نَفْسَكَ لِلْجَائِعِ وَأَشْبَعْتَ حَاجَةَ الذَّلِيلِ، فَإِنَّ نُورَكَ يُشْرِقُ فِي الظُّلْمَةِ، وَلَيْلُكَ لِلدَّامِسَ يُصْبِحُ كَالظُّهْرِ 11 وَيَهْدِيكَ الرَّبُّ دَائِماً وَيُسَدُّ حَاجَتَكَ حَتَّى فِي زَمَنِ الْقَحْطِ وَالأَرْضِ الْمُجْدِبَةِ فَيُقَوِّي عِظَامَكَ فَتُصْبِحُ كَرَوْضَةٍ مَرْوِيَّةٍ وَكَجَدْوَلِ مَاءٍ لاَ يَنْقَطِعُ 12 وَيَنِي أَوْلاَدُكَ الْخَرَائِبَ الْقَدِيمَةَ وَيُقِيمُونَ أَسَاسَاتِهَا لِيُسَمُّونَ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّعْبَ الَّذِي بَنَى أَسْوَارَهُ وَرَمَّمَ أَحْيَاءَ مُدُنِهِ.

13إِنْ كَفَفْتَ قَدَمَكَ عَنْ نَقْضِ يَوْمِ السَّبْتِ، وَعَنِ السَّعْيِ وَرَاءَ مَرَامِكَ فِي يَوْمِي لِلْمُقَدَّسِ، وَدَعَوْتَ يَوْمَ السَّبْتِ يَوْمَ مَسَرَّةٍ لِلرَّبِّ وَجَعَلْتَهُ يَوْماً مُكَرَّماً لِلهِ إِنْ أَكْرَمْتَهُ وَلَمْ تَسْلُكْ حَسَبَ أَهْوَائِكَ أَوْ تَلْتَمِسْ قَضَاءَ مَصَالِحِكَ أَوْ تُنْفِقْهُ فِي لَغْوِ الْكَلاَمِ، 14عِنْدَئِذٍ تَبْتَهِجُ بِالرَّبِّ، وَأَجْعَلُكَ تَمْتَطِي مُرْتَفَعَاتِ الأَرْضِ، وَأُنْعِمُ عَلَيْكَ بِمِيرَاثِ يَعْقُوبَ أَبِيكَ، لأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ.

الخطيئة تمنع الخلاص

59 1اُنْظُرُوا، إِنَّ ذِرَاعَ الرَّبِّ لَيْسَتْ قَاصِرَةً حَتَّى تَعْجِزَ عَنْ أَنْ تُخَلِّصَ، وَلاَ أُذُنَهُ ثَقِيلَةٌ حَتَّى لاَ تَسْمَعَ. 2إِنَّمَا خَطَايَاكُمْ أَضْحَتْ تَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِلهِكُمْ، وَآثَامُكُمْ حَجَبَتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ فَلَمْ يَسْمَعْ. 3لأَنَّ أَيْدِيَكُمْ تَلَوَّثَتْ بِالدَّمِ وَأَصَابِعَكُمْ بِالإِثْمِ، وَنَطَقَتْ شِفَاهُكُمْ بِالْكَذِبِ، وَلَهَجَتْ أَلْسِنَتُكُمْ بِالشَّرِّ. 4لَيْسَ بَيْنَكُمْ مَنْ يُطَالِبُ بِالْعَدْلِ، أَوْ يَحْكُمُ بِالْحَقِّ. يَتَّكِلُونَ عَلَى الْبَاطِلِ وَيَتَفَوَّهُونَ بِالزُّورِ، يَحْبَلُونَ بِالْغِشِّ، وَيَلِدُونَ بِالإِثْمِ. 5يَفْقِسُونَ بَيْضَ أَفْعَى، وَيَنْسِجُونَ خُيُوطَ الْعَنْكَبُوتِ. مَنْ يَأْكُلُ مِنْ بَيْضِهِمْ يَمُوتُ، وَمِنَ الْبَيْضَةِ الْمَكْسُورَةِ تَخْرُجُ حَيَّةٌ. 6لاَ تَصْلُحُ خُيُوطُهُمْ لِنَسِيجِ الثِّيَابِ، وَلاَ يَكْتَسُونَ بِأَعْمَالِهِمْ، لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ هِيَ أَعْمَالُ الإِثْمِ، وَأَفْعَالُ الظُّلْمِ قَدِ ارْتَكَبَتْهَا أَيْدِيهِمْ. 7تُسْرِعُ أَرْجُلُهُمْ لاِقْتِرَافِ الشَّرِّ، وَيُهْرَعُونَ لِسَفْكِ دَمِ الْبَرِيءِ. أَفْكَارُهُمْ أَفْكَارُ أَثِيمَةٌ، وَفِي طُرُقِهِمْ دَمَارٌ وَخَرَابٌ. 8لَمْ يَعْرِفُوا سَبِيلَ السَّلاَمِ، وَلاَ عَدْلَ فِي مَسَالِكِهِمْ. عَوَّجُوا طُرُقَهُمْ، وَالسَّالِكُ فِيهَا لاَ يَعْرِفُ سَلاَماً.

9الْحَقُّ ابْتَعَدَ عَنَّا، وَلَمْ يُدْرِكْنَا الْعَدْلُ. نَرْتَقِبُ نُوراً، فَيُحْدِقُ بِنَا الظَّلاَمُ، وَنَشُدُّ ضَوْءاً فَنَسْلُكُ فِي الْعَتْمَةِ. 10نَتَحَسَّسُ الْحَائِطَ كَالْعُمْيَانِ، وَنَتَلَمَّسُ كَالْمَكْفُوفِ. نَتَعَثَّرُ فِي الظَّهِيرَةِ كَمَا لَوْ كُنَّا نَسِيرُ فِي عَتْمَةِ اللَّيْلِ، وَنَكُونُ كَالأَمْوَاتِ بَيْنَ الْمُتَدَفِّقِينَ لِلْحَيَاةِ. 11كُلُّنَا نُزَمْجِرُ كَالدِّبَبَةِ، وَنَنُوحُ كَالْحَمَامِ. نَبْحَثُ عَنِ الْعَدْلِ فَلاَ نَجِدُهُ، وَعَنِ الْخَلاَصِ وَإِذَا بِهِ قَدِ ابْتَعَدَ عَنَّا، 12لأَنَّ مَعَاصِيَنَا كَثُرَتْ أَمَامَكَ، وَآثَامَنَا تَشْهَدُ عَلَيْنَا. فَمَعَاصِينَا مَعَنَا، وَذُنُوبُنَا نَعْرِفُهَا. 13تَمَرَّدْنَا وَتَنَكَّرْنَا لِلرَّبِّ. ارْتَدَدْنَا عَنِ اتِّبَاعِ طُرُقِ إِلهِنَا. تَفَوَّهْنَا بِالظُّلْمِ وَالْعِصْيَانِ، افْتِرَاءً وَبِكَلاَمِ زُورٍ مِنَ الْقَلْبِ. 14قَدِ ارْتَدَّ عَنَّا الإِنْصَافُ، وَوَقَفَ الْعَدْلُ بَعِيداً، إِذْ سَقَطَ الْحَقُّ صَرِيعاً فِي الشَّوَارِعِ، وَالْبِرُّ لَمْ يَسْتَطِعِ الدُّخُولَ. 15أَضْحَى الْحَقُّ مَفْقُوداً، وَالْحَائِدُ عَنِ الشَّرِّ ضَحِيَّةً. رَأَى الرَّبُّ ذَلِكَ فَأَسْخَطَهُ فُقْدَانُ الإِنْصَافِ.

16وَإِذْ لَمْ يَجِدْ إِنْسَاناً يَتَصَدَّى لِلْحَقِّ، وَأَدْهَشَهُ أَنْ لاَ يَرَى شَفِيعاً، أَحْرَزَتْ لَهُ ذِرَاعُهُ انْتِصَاراً، وَعَضُدُهُ 17فَتَدَرَّعَ بِالْبِرِّ وَارْتَدَى عَلَى رَأْسِهِ خُوذَةَ الْخَلاَصِ، وَاكْتَسَى بِثِيَابِ الانْتِقَامِ وَالْتَفَّ بِعَبَاءَةِ الْغَضَبِ 18فَهُوَ يُجَازِيهِمْ بِمُقْتَضَى أَعْمَالِهِمْ، يُجَازِي أَعْدَاءَهُ، وَيُعَاقِبُ خُصُومَهُ، وَيُنْزِلُ الْقَصَاصَ بِالْجَزَائِرِ. 19فَيَتَّقُونَ مِنَ الْمَغْرِبِ اسْمَ الرَّبِّ، وَمِنَ الْمَشْرِقِ يَخْشَوْنَ مَجْدَ الرَّبِّ، لأَنَّهُ سَيَأْتِي الْعَدُوُّ كَنَهْرٍ مُتَدَفِّقٍ، فَتَدْفَعُهُ رِيحُ الرَّبِّ

20 وَيُقْبِلُ الْفَادِي إِلَى صِهْيَوْنَ، وَإِلَى التَّائِبِينَ عَنْ مَعَاصِيهِمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ يَقُولُ الرَّبُّ. 21 أَمَّا أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ، فَهَذَا عَهْدِي مَعَهُمْ إِنَّ رُوحِي الْحَالَّ عَلَيْكَ وَكَلاَمِي الَّذِي لَقَّنْتُكَ إِيَّاهُ، لاَ يَزُولُ مِنْ فَمِكَ أَوْ مِنْ فَمِ أَبْنَائِكَ أَوْ أَحْفَادِكَ مِنَ الآنَ وَإِلَى الأَبَدِ.

إشراق نور الرب

60

1 قُومِي اسْتَضِيئِي، فَإِنَّ نُورَكِ قَدْ جَاءَ، وَمَجْدَ الرَّبِّ أَشْرَقَ عَلَيْكِ 2 هَا إِنَّ الظُّلْمَةَ تَغْمُرُ الأَرْضَ، وَاللَّيْلَ الدَّامِسَ يَكْتَنِفُ الشُّعُوبَ وَلَكِنَّ الرَّبَّ يُشْرِقُ عَلَيْكِ وَيَتَجَلَّى مَجْدُهُ حَوْلَكِ 3 فَتُقْبِلُ الأُمَمُ إِلَى نُورِكِ وَتَتَوَافَدُ الْمُلُوكُ إِلَى إِشْرَاقِ ضِيَائِكِ 4 تَأَمَّلِي حَوْلَكِ وَانْظُرِي، فَهَا هُمْ جَمِيعاً قَدِ اجْتَمَعُوا، وَأَتَوْا إِلَيْكِ يَجِيءُ أَبْنَاؤُكِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَتُحْمَلُ بَنَاتُكِ عَلَى الأَذْرُعِ. 5 عِنْدَئِذٍ تَنْظُرِينَ وَتَتَهَلَّلِينَ، وَتَطْغَى الإِثَارَةُ عَلَى قَلْبِكِ وَتَمْتَلِئِينَ فَرَحاً لأَنَّ ثَرْوَاتِ الْبَحْرِ تَتَحَوَّلُ إِلَيْكِ وَغِنَى الأُمَمِ يَتَدَفَّقُ عَلَيْكِ 6 تَكْتَظُّ أَرْضُكِ بِكَثْرَةِ الإِبِلِ. مِنْ أَرْضِ مِدْيَانَ وَعِيفَةَ تَغْشَاكِ بُكْرَانٌ تَتَقَاطَرُ إِلَيْكِ مِنْ شَبَا مُحَمَّلَةً بِالذَّهَبِ وَاللُّبَانِ وَتُذِيعُ تَسْبِيحَ لِلرَّبِّ. 7 جَمِيعُ قُطْعَانِ قِيدَارَ تَجْتَمِعُ إِلَيْكِ، وَكِبَاشُ نَبَايُوتَ تَخْدُمُكِ، تُقَدِّمُ قَرَابِينَ مَقْبُولَةً عَلَى مَذْبَحِي، وَأُمَجِّدُ بَيْتِيَ الْبَهِيَّ.

8 مَنْ هُؤُلاَءِ الطَّائِرُونَ كَالسَّحَابِ وَكَالْحَمَامِ إِلَى أَعْشَاشِهَا 9 فَالْجَزَائِرُ تَنْتَظِرُنِي، وَفِي طَلِيعَةِ سُفُنُ تَرْشِيشَ حَامِلَةً أَبْنَاءَكِ لِتَأْتِيَ بِهِمْ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ وَمَعَهُمْ فِضَّتُهُمْ وَذَهَبُهُمْ، تَكْرِيماً لاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكِ وَلِقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكِ.

10 يُعَمِّرُ الْغُرَبَاءُ أَسْوَارَكِ وَيَخْدُمُكِ مُلُوكُهُمْ لأَنِّي فِي غَضَبِي عَاقَبْتُكِ، وَفِي رِضَايَ رَحِمْتُكِ. 11 تَنْفَتِحُ أَبْوَابُكِ دَائِماً وَلاَ تُوصَدُ لَيْلَ نَهَارَ لِيَحْمِلَ إِلَيْكِ النَّاسُ ثَرْوَةَ الأُمَمِ، وَفِي مَوْكِبٍ يُسَاقُ إِلَيْكِ مُلُوكُهُمْ 12 لأَنَّ الأُمَّةَ وَالْمَمْلَكَةَ اللَّتِي لاَ تَخْضَعُ لَكِ تَهْلِكُ وَهَذِهِ الشُّعُوبُ تَتَعَرَّضُ لِلْخَرَابِ السَّاحِقِ 13 يَأْتِي إِلَيْكِ مَجْدُ لُبْنَانَ بِسَرْوِهِ وَسِنْدِيَانِهِ وَشِرْبِينِ الْقَزْبِينِ مَوْضِعِ مَقْدِسِي فَأَجْعَلُ مَوْطِئَ قَدَمَيَّ مَجِيداً

14 وَيُقْبِلُ إِلَيْكِ أَبْنَاءُ مُضَايِقِيكِ خَاضِعِينَ وَكُلُّ الَّذِينَ احْتَقَرُوكِ يَنْحَنُونَ عِنْدَ قَدَمَيْكِ وَيَدْعُونَكِ مَدِينَةَ الرَّبِّ، صِهْيَوْنَ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ 15 وَبَعْدَ أَنْ كُنْتِ مَهْجُورَةً مَمْقُوتَةً لاَ يَعْبُرُ بِكِ أَحَدٌ سَأَجْعَلُكِ بَهِيَّةً إِلَى الأَبَدِ، وَفَرَحَ كُلِّ الأَجْيَالِ، 16 وَتَشْرَبِينَ لَبَنَ الأُمَمِ، وَتَرْضَعِينَ ثُدِيَّ الْمُلُوكِ وَتُدْرِكِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُخَلِّصُكِ وَفَادِيكِ عَزِيزُ يَعْقُوبَ. 17 وَعِوَضاً عَنِ النُّحَاسِ أَجْلِبُ لَكِ لِلذَّهَبِ وَبَدَلَ الْحَدِيدِ آتِي لَكِ بِالْفِضَّةِ وَعِوَضَ الْخَشَبِ نُحَاساً وَبَدَلَ الْحِجَارَةِ حَدِيداً وَأَجْعَلُ وُلاَتَكِ مَصْدَرَ سَلاَمٍ، وَمُسَخِّرِيكِ يَعَامِلُونَكِ بِالْعَدْلِ.

18 وَلاَ يُسْمَعُ بِظُلْمٍ فِي أَرْضِكِ، وَلاَ بِدَمَارٍ أَوْ خَرَابٍ دَاخِلَ تُخُومِكِ، وَتَدْعِينَ أَسْوَارَكِ خَلاَصاً وَبَوَّابَاتِكِ تَسَابِيحَ 19 وَلاَ تَعُودُ الشَّمْسُ نُوراً لَكِ فِي النَّهَارِ وَلاَ يُشْرِقُ ضَوْءُ الْقَمَرِ عَلَيْكِ لأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ نُورَكِ الأَبَدِيَّ، وَإِلَهُكِ يَكُونُ

مَجْدَكِ [20]وَلاَ تَغْرُبُ شَمْسُكِ مِنْ بَعْدُ، وَلاَ يَتَضَاءَلُ قَمَرُكِ، لأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ لَكِ أَبَدِيَّ، وَتَنْقَضِي أَيَّامُ مَنَاحَتِكِ
[21]وَيَكُونُ شَعْبُكِ جَمِيعاً أَبْرَاراً وَيَرِثُونَ الأَرْضَ إِلَى الأَبَدِ، فَهُمْ غُصْنُ غَرْسِي وَعَمَلُ يَدَيَّ لأَتَمَجَّدَ. [22]وَيَضْحَى
أَقَلُّهُمْ أَلْفاً، وَأَصْغَرُهُمْ أُمَّةً قَوِيَّةً، الرَّبُّ أُسْرِعُ فِي تَحْقِيقِ ذَلِكَ فِي جِينِهِ

بشائر الخلاص

61 [1]رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ أَرْسَلَنِي لأُضَمِّدَ جِرَاحَ الْمُنْكَسِرِي
الْقُلُوبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَسْبِيِّينَ بِالعِتْقِ وَلِلْمَأْسُورِينَ بِالْحُرِّيَّةِ، [2]لأُعْلِنَ سَنَةَ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةَ، وَيَوْمَ انْتِقَامٍ
لإِلَهِنَا لأُعَزِّيَ جَمِيعَ النَّائِحِينَ. [3]لأَمْنَحَ نَائِحِي صِهْيَوْنَ تَاجَ جَمَالٍ بَدَلَ الرَّمَادِ وَدُهْنَ السُّرُورِ بَدَلَ النَّوْحِ، وَرِدَاءَ
تَسْبِيحٍ بَدَلَ الرُّوحِ الْيَائِسَةِ، فَيُدْعَوْنَ أَشْجَارَ الْبِرِّ وَغَرْسَ الرَّبِّ لِكَيْ يَتَمَجَّدَ
[4]فَيُعَمِّرُونَ الْخَرَائِبَ الْقَدِيمَةَ وَيَبْنُونَ الدَّمَارَ الْغَابِرَ، وَيُرَمِّمُونَ الْمُدُنَ الْمُتَهَدِّمَةَ وَالْخِرَبَ الَّتِي انْقَضَتْ عَلَيْهَا أَجْيَالٌ
[5]وَيَقُومُ الْغُرَبَاءُ عَلَى رِعَايَةِ قُطْعَانِكُمْ وَأَبْنَاءُ الأَجَانِبِ يَكُونُونَ لَكُمْ حُرَّاثاً وَكَرَّامِينَ. [6]أَمَّا أَنْتُمْ فَتُدْعَوْنَ كَهَنَةَ
الرَّبِّ، وَيُسَمِّيكُمُ النَّاسُ خُدَّامَ إِلَهِنَا. فَتَأْكُلُونَ ثَرْوَةَ الأُمَمِ وَتَتَعَظَّمُونَ بِغِنَاهِمْ
[7]وَعِوَضاً عَنْ عَارِكُمْ تَنَالُونَ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْمِيرَاثِ، وَعِوَضاً عَنِ الْهَوَانِ تَبْتَهِجُونَ بِنَصِيبِكُمْ. لِهَذَا تَمْلِكُونَ فِي
أَرْضِكُمْ نَصِيبَيْنِ وَيَكُونُ فَرَحُكُمْ أَبَدِيّاً. [8]لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ أُحِبُّ الْعَدْلَ وَأَمْقُتُ الاِغْتِصَابَ وَالظُّلْمَ وَأُكَافِئُهُمْ بِأَمَانَةٍ
وَأَقْطَعُ مَعَهُمْ عَهْداً أَبَدِيّاً. [9]وَتَشْتَهِرُ ذُرِّيَّتُهُمْ بَيْنَ الأُمَمِ، وَنَسْلُهُمْ وَسَطَ الشُّعُوبِ، وَكُلُّ مَنْ يَرَاهُمْ يَعْرِفُهُمْ وَيُقِرُّ
أَنَّهُمْ شَعْبٌ بَارَكَهُ الرَّبُّ.

الدعوة لجميع الأمم

[10]إِنَّنِي أَبْتَهِجُ حَقّاً بِالرَّبِّ وَتَفْرَحُ نَفْسِي بِإِلَهِي لأَنَّهُ كَسَانِي ثِيَابَ الْخَلاَصِ وَسَرْبَلَنِي بِرِدَاءِ الْبِرِّ، مِثْلَ عَرِيسٍ
يُزَيِّنُ رَأْسَهُ بِتَاجٍ وَكَعَرُوسٍ تَتَحَمَّلُ بِحُلِيِّهَا. [11]لأَنَّهُ كَمَا تُنْبِتُ الأَرْضُ مَزْرُوعَاتِهَا وَالْحَدِيقَةُ تُخْرِجُ نَبَاتَاتِهَا الَّتِي
زُرِعَتْ فِيهَا هَكَذَا السَّيِّدُ الرَّبُّ يَجْعَلُ الْبِرَّ وَالتَّسْبِيحَ يَنْبُتَانِ أَمَامَ جَمِيعِ الأُمَمِ.

المجد المنتظر

62 [1]إِكْرَاماً لِصِهْيَوْنَ لاَ أَصْمُتُ، وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ لاَ أَسْتَكِينُ حَتَّى يَتَجَلَّى كَضِيَاءٍ بِرُّهَا وَخَلاَصُهَا
كَمِشْعَلٍ مُتَوَهِّجٍ، [2]فَتَرَى الأُمَمُ بِرَّكِ وَكُلُّ الْمُلُوكِ مَجْدَكِ، وَتُدْعَيْنَ بِاسْمٍ جَدِيدٍ يُطْلِقُهُ عَلَيْكِ فَمُ
الرَّبِّ. [3]وَتَكُونِينَ تَاجَ جَمَالٍ فِي يَدِ الرَّبِّ، وَإِكْلِيلاً مَلَكِيّاً فِي كَفِّ إِلَهِكِ. [4]وَلاَ تَعُودِينَ تُدْعَيْنَ بِالْمَهْجُورَةِ، وَلاَ
يُقَالُ لأَرْضِكِ مِنْ بَعْدُ خَرِبَةً، بَلْ تُدْعَيْنَ «حَفْصِيبَةَ» (أَيْ مَسَرَّتِي بِهَا)، وَأَرْضُكِ تُدْعَى ذَاتَ بَعْلٍ، لأَنَّ الرَّبَّ يُسَرُّ

بِكِ، وَأَرْضُكِ تُصْبِحُ ذَاتَ بَعْلٍ5فَكَمَا يَتَزَوَّجُ الشَّابُ عَذْرَاءَ هَكَذَا يَتَزَوَّجُكِ بَنَّاؤُكِ، وَكَمَا يَفْرَحُ الْعَرِيسُ بِعَرُوسِهِ هَكَذَا يَبْتَهِجُ الرَّبُّ بِكِ

حمد وصلاة

6عَلَى أَسْوَارِكِ يَا أُورُشَلِيمُ أَقَمْتُ حُرَّاساً يَبْتَهِلُونَ نَهَاراً وَلَيْلاً يَا ذَاكِرِي الرَّبِّ لاَ تَكُفُّوا 7وَلاَ تَدَعُوهُ يَسْتَكِينُ حَتَّى يُعِيدَ تَأْسِيسَ أُورُشَلِيمَ وَيَجْعَلَهَا مَفْخَرَةَ الأَرْضِ. 8قَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ بِيَمِينِهِ وَبِذِرَاعِ قُدْرَتِهِ قَائِلاً لَنْ أُعْطِيَ حِنْطَتَكِ مِنْ بَعْدُ طَعَاماً لأَعْدَائِكِ وَلَنْ يَشْرَبَ الْغُرَبَاءُ خَمْرَكِ الَّتِي تَعِبْتِ فِيهَا 9بَلْ يَأْكُلُهَا الَّذِينَ تَكَبَّدُوا مَشَقَّةَ زَرْعِهَا وَيَحْمَدُونَ اللهَ. وَالَّذِينَ جَنَوْا الْكَرْمَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ فِي سَاحَاتِ مَقْدِسِي

10اُعْبُرُوا بِالأَبْوَابِ، وَأَعِدُّوا طَرِيقاً لِلشَّعْبِ عَبِّدُوا السَّبِيلَ، وَنَقُّوهُ مِنَ الْحِجَارَةِ ارْفَعُوا رَايَةً لِلشَّعْبِ 11الرَّبُّ قَدْ أَذَاعَ فِي كُلِّ أَقَاصِي الأَرْضِ: قُولُوا لابْنَةِ صِهْيَوْنَ قَدْ أَقْبَلَ مُخَلِّصُكِ هَا أُجْرَتُهُ مَعَهُ وَجَزَاؤُهُ يَتَقَدَّمُهُ. 12وَيَدْعُونَهُ شَعْباً مُقَدَّساً مَفْدِيِّي الرَّبِّ. وَأَنْتِ تُدْعَيْنَ «الْمُبْتَغَاةَ» وَالْمَدِينَةَ غَيْرَ الْمَهْجُورَةِ

سنة الفداء

63

1مَنْ هَذَا الْمُقْبِلُ مِنْ أَدُومَ، ثِيَابٍ حَمْرَاءَ مِنْ بُصْرَةَ؛ هَذَا الْمُتَسَرْبِلُ بِالْبَهَاءِ السَّائِرُ بِخُيَلاَءِ قُوَّتِهِ؟ إِنَّهُ أَنَا الرَّبُّ النَّاطِقُ بِالْبِرِّ، الْعَظِيمُ لِلْخَلاَصِ 2مَا بَالُ رِدَائِكَ أَحْمَرُ وَثِيَابُكَ كَمَنْ دَاسَ عِنَبَ الْمِعْصَرَةِ؟ 3لَقَدْ دُسْتُ الْمِعْصَرَةَ وَحْدِي، وَلَمْ يَكُنْ مَعِي أَحَدٌ مِنَ الشُّعُوبِ. قَدْ دُسْتُهُمْ فِي سَخَطِي وَوَطِئْتُهُمْ فِي غَيْظِي، فَتَنَاثَرَ دَمُهُمْ عَلَى رِدَائِي وَلَطَخْتُ ثِيَابِي 4لأَنَّ يَوْمَ الانْتِقَامِ كَانَ كَامِناً فِي قَلْبِي، وَسَنَةُ فِدَائِيَّ قَدْ أَتَتْ. 5تَلَفَّتُّ فَلَمْ أَعْثُرْ عَلَى مُعِينٍ، وَعَجِبْتُ إِذْ لَمْ يَكُنْ مِنْ نَاصِرٍ فَانْتَصَرْتُ بِقُوَّةِ ذِرَاعِي، وَتَأَيَّدْتُ بِنَجْدَةِ سَخَطِي، 6فَدُسْتُ الشُّعُوبَ فِي غَيْظِي وَأَسْكَرْتُهُمْ فِي غَضَبِي، وَسَكَبْتُ دِمَاءَهُمْ فَوْقَ الأَرْضِ

7أَلْهَجُ بِرَأَفَاتِ الرَّبِّ وَتَسَابِيحِهِ وَإِحْسَانَاتِهِ الَّتِي أَغْدَقَهَا عَلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بِفَضْلِ خَيْرِهِ وَرَحْمَتِهِ لأَنَّهُ قَالَ: إِنَّهُمْ حَقّاً شَعْبِي وَأَبْنَاءُ أَوْفِيَاءُ لَنْ يَعُودُوا لِلْبَاطِلِ. فَخَلَّصَهُمْ 9فَتَضَايَقَ فِي كُلِّ ضِيقَاتِهِمْ وَمَلاَكُ حَضْرَتِهِ أَنْقَذَهُمْ وَبِفَضْلِ مَحَبَّتِهِ وَحَنَانِهِ فَدَاهُمْ وَفَعَهُمْ وَحَمَلَهُمْ طَوَالَ الأَيَّامِ الْغَابِرَةِ

10لَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا وَأَحْزَنُوا رُوحَهُ فَاسْتَحَالَ إِلَى عَدُوٍّ لَهُمْ وَحَارَبَهُمْ بِنَفْسِهِ 11ثُمَّ تَذَكَّرُوا الأَيَّامَ الْقَدِيمَةَ أَيَّامَ مُوسَى عَبْدِهِ وَتَسَاءَلُوا: أَيْنَ مَنْ أَصْعَدَنَا مِنَ الْبَحْرِ مَعَ رَاعِي قَطِيعِهِ أَيْنَ مَنْ أَقَامَ رُوحَ الْقُدُّوسِ فِي وَسَطِنَا؟ 12مَنْ جَعَلَ ذِرَاعَ قُوَّتِهِ الْمَجِيدَةِ تَسِيرُ إِلَى يَمِينِ مُوسَى مَنْ شَقَّ مِيَاهَ الْبَحْرِ أَمَامَنَا لِيَكْتَسِبَ سُمْعَةً أَبَدِيَّةً؟ 13مَنِ اقْتَادَنَا فِي اللُّجَجِ؟ فَسِرْنَا كَفَرَسٍ فِي الْبَرِّيَّةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَعْثُرَ؟ 14كَقَطِيعٍ مُحْدِرٍ إِلَى وَادٍ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ رُوحُ الرَّبِّ لِلرَّاحَةِ هَكَذَا هَدَيْتَ شَعْبَكَ لِتَصْنَعَ لِنَفْسِكَ اسْماً مَجِيداً

15 تَطَلَّعْ مِنَ السَّمَاءِ وَانْظُرْ مِنْ مَسْكِنِكَ الْمُقَدَّسِ الْمَجِيدِ أَيْنَ غَيْرَتُكَ وَاقْتِدَارُكَ؟ قَدِ امْتَنَعَ عَنِّي لَهِيبُ أَشْوَاقِكَ
وَإِحْسَانَاتِكَ 16 فَأَنْتَ هُوَ أَبُونَا، مَعَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ لاَ يَعْرِفُنَا وَإِسْرَائِيلَ لاَ يَعْتَرِفُ بِنَا، فَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ، هُوَ أَبُونَا،
وَاسْمُكَ فَادِينَا مُنْذُ الْقَدِيمِ.
17 لِمَاذَا يَا رَبُّ تَرَكْتَنَا نَضِلُّ عَنْ طُرُقِكَ وَقَسَّيْتَ قُلُوبَنَا حَتَّى لَمْ نَعُدْ نَتَّقِيكَ؟ ارْجِعْ إِلَيْنَا مِنْ أَجْلِ عَبِيدِكَ أَسْبَاطِ
مِيرَاثِكَ. 18 قَدْ دَاسَ أَعْدَاؤُنَا هَيْكَلَكَ الَّذِي امْتَلَكَهُ شَعْبُكَ الْمُقَدَّسُ زَمَناً يَسِيراً 19 وَأَصْبَحْنَا نَظِيرَ الَّذِينَ لَمْ
تَتَسَلَّطْ عَلَيْهِمْ قَطُّ وَلَمْ يُدْعَ عَلَيْهِمْ بِاسْمِكَ.

مذنب في حضرة الله

64 1 لَيْتَكَ تَشُقُّ السَّمَاوَاتِ وَتَنْزِلُ فَتَتَزَلْزَلُ الْجِبَالُ مِنْ حَضْرَتِكَ 2 فَتَكُونُ كَالنَّارِ الَّتِي تُضْرِمُ الْهَشِيمَ
وَتَجْعَلُ الْمِيَاهَ تَغْلِي لِكَيْ تُعَرِّفَ أَعْدَاءَكَ اسْمَكَ، فَتَرْتَعِبُ الأُمَمُ مِنْ حَضْرَتِكَ 3 عِنْدَمَا أَجْرَيْتَ أَعْمَالاً
مُخِيفَةً لَمْ نَتَوَقَّعْهَا نَزَلْتَ فَتَزَلْزَلَتِ الْجِبَالُ مِنْ حَضْرَتِكَ 4 مُنْذُ الأَزَلِ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ وَلَمْ تُصْغِ أُذُنٌ وَلَمْ تَرَ عَيْنٌ إِلَهاً
سِوَاكَ يُجْرِي مَا تَصْنَعُهُ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَكَ. 5 أَنْتَ تُلاَقِي مَنْ يَفْرَحُ بِعَمَلِ الْبِرِّ وَمَنْ يَسْلُكُ دَائِماً فِي طُرُقِكَ لَكَمْ
سَخِطْتَ عَلَيْنَا لأَنَّنَا وَاظَبْنَا عَلَى ارْتِكَابِ الآثَامِ زَمَاناً طَوِيلاً فَكَيْفَ لِمِثْلِنَا أَنْ يَخْلُصَ؟ 6 كُلُّنَا أَصْبَحْنَا كَنَجِسٍ،
وَأَضْحَتْ جَمِيعُ أَعْمَالِ بِرِّنَا كَثَوْبٍ قَذِرٍ، فَذَبُلْنَا كَأَوْرَاقِ الشَّجَرِ وَعَبَثَتْ بِنَا آثَامُنَا كَالرِّيحِ. 7 لَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يَدْعُو
بِاسْمِكَ، وَيَحْرِصُ عَلَى التَّمَسُّكِ بِكَ لأَنَّكَ حَجَبْتَ وَجْهَكَ عَنَّا وَلاَشَيْتَنَا بِسَبَبِ مَعَاصِينَا 8 وَمَعَ ذَلِكَ فَأَنْتَ أَيُّهَا
الرَّبُّ أَبُونَا، نَحْنُ الطِّينُ وَأَنْتَ الْخَزَّافُ وَكُلُّنَا عَمَلُ يَدَيْكَ
9 لاَ تُوغِلْ فِي غَضَبِكَ عَلَيْنَا يَا رَبُّ وَلاَ تَذْكُرِ الإِثْمَ إِلَى الأَبَدِ. إِنَّمَا انْظُرْ إِلَيْنَا، فَكُلُّنَا شَعْبُكَ. 10 قِفَارُ
مَدِينَتُكَ الْمُقَدَّسَةُ إِلَى قَفْرٍ وَأَصْبَحَتْ صِهْيَوْنُ بَرِّيَّةً وَأُورُشَلِيمُ مُوحِشَةً 11 وَاحْتَرَقَ بِالنَّارِ هَيْكَلُنَا الْمُقَدَّسُ
الْبَهِيُّ، الَّذِي سَبَّحَ آبَاؤُنَا فِيهِ بِتَسْبِيحِكَ، وَصَارَ كُلُّ مَا هُوَ أَثِيرٌ لَدَيْنَا خَرَاباً. 12 هَلْ بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ تَسْكُتُ يَا رَبُّ
وَتَعْتَصِمُ بِالصَّمْتِ وَتُنْزِلُ بِنَا أَشَدَّ الْبَلاَءِ؟

إسرائيل شعب عاصٍ

65 1 «قَدْ أَعْلَنْتُ ذَاتِي لِمَنْ لَمْ يَسْأَلُوا عَنِّي، وَوَجَدَنِي مَنْ لَمْ يَطْلُبْنِي، وَقُلْتُ: هَأَنَذَا لأُمَّةٍ لَمْ تُدْعَ
بِاسْمِي. 2 بَسَطْتُ يَدَيَّ الْيَوْمَ كُلَّهُ إِلَى شَعْبٍ مُتَمَرِّدٍ يَسْلُكُ فِي طَرِيقٍ غَيْرِ صَالِحٍ تَابِعِينَ أَهْوَاءَهُمْ
3 شَعْبٍ يُثَابِرُ عَلَى إِغَاظَتِي فِي وَجْهِي إِذْ يُقَرِّبُ ذَبَائِحَ لأَصْنَامِهِ فِي الْحَدَائِقِ وَيُحْرِقُ بَخُوراً فَوْقَ مَذَابِحِ الآجُرِّ.
4 يَجْلِسُ بَيْنَ الْمَقَابِرِ وَيَبِيتُ لِلَّيْلِ فِي أَمَاكِنَ سِرِّيَّةٍ، وَيَأْكُلُ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ، وَفِي أَوَانِيهِ مَرَقُ لُحُومٍ نَجِسَةٍ 5 وَيَقُولُ
أَحَدُهُمْ لِلآخَرِ: لاَ تَقْتَرِبْ مِنِّي لِئَلاَّ تُدَنِّسَنِي، لأَنِّي أَقْدَسُ مِنْكَ (فَيُثِيرُونَ غَيْظِي) كَدُخَانٍ فِي أَنْفِي وَنَارٍ تَتَّقِدُ

طُولَ النَّهَارِ. 6انْظُرُوا قَدْ كُتِبَ أَمَامِيَ لَنْ أَصْمُتَ بَلْ أُجَازِيوَأُلْقِي فِي أَحْضَانِهِمْ7 خَطَايَاهُمْ وَخَطَايَا آبَائِهِمْ مَعاً يَقُولُ الرَّبُّ. لأَنَّهُمْ أَحْرَقُوا بَخُوراً عَلَى الْجِبَالِ وَأَهَانُونِي عَلَى الآكَامِ، فَإِنِّي أَكِيلُ أَعْمَالَهُمُ الأُولَى وَأَطْرَحُهَا فِي أَحْضَانِهِمْ عِقَاباً لَهُمْ

8وَلَكِنْ هَذَامَا يَقُولُهُ لِلرَّبُّ: كَمَا أَنَّ(الكَرَّامَ) لاَ يَطْرَحُ العُنْقُودَلِلفَاسِدِ إِذْ يُقَالُ لَهُ إِنِّيفِيعِنَبِهِ بَعْضَ الْخَمْرِلِطَيِّبٍ، كَذَلِكَ لَنْ أَطْرَحَ مِنْأَمَامِي كُلَّ إِسْرَائِيلَلأَنِّيأَقْضِيَ عَلَى خُدَّامِي جَمِيعاً9 بَلْ أُخْرِجُ مِنْ صُلْبِ يَعْقُوبذُرِّيَّةً، وَمِنْ يَهُوذَا وَارِثاً لِجِبَالِي فَيَمْلِكُهَامُخْتَارِيَّ، وَيُقِيمُ فِيهَا عَبِيدِي 10وَتُصْبِحُ أَرْضُ شَارُونَ مَرْعًى لِلْقُطْعَانِ، وَوَادِي عَخُورَ مَرْبِضَ بَقَرٍ لِشَعْبِيَّلِذِي طَلَبَنِي

11أَمَّا أَنْتُمُ الَّذِينَ نَبَذْتُمُ الرَّبَّ وَنَسِيتُمْ جَبَلِي لْمُقَدَّسَ، وَهَيَّأْتُمْ مَذْبَحاً لإِلَهِ «الْحَظِّ» وَمَلأْتُمُ لْكُؤُوسَ خَمْراً مَمْزُوجَةً لإِلَهِ «الْقَدَرِ»، 12فَأَجْعَلُ مَصِيرَكُمُ الْهَلاَكَ بِالسَّيْفِ، وَتَسْجُدُونَ جَمِيعاً لِذَابِحِيكُمْلأَنَّنِي دَعَوْتُ فَلَمْ تُجِيبُوا، تَكَلَّمْتُ فَلَمْ تَسْمَعُوا،وَارْتَكَبْتُمُ الشَّرَّ عَلَى مَرْأَى مِنِّي وَاخْتَرْتُمْ مَا أُبْغِضُهُ. 13لِذَلِكَ هَكَذَايَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاعَبِيدِييَأْكُلُونَ وَأَنْتُمْ تَجُوعُونَ وَيَشْرَبُونَ وَأَنْتُمْ تَظْمَأُونَ وَيَفْرَحُونَوَأَنْتُمْ تَخْزَوْنَ، 14وَيَتَرَنَّمُونَ فِي غِبْطَةِ لْقَلْبِ وَأَنْتُمْ تُعْوِلُونَ مِنْ أَسَى لْقَلْبِ، وَتُوَلْوِلُونَ فِي انْكِسَارِ لرُّوحِ 15وَتُخْلِفُونَ اسْمَكُمْ لَعْنَةً عَلَى شِفَاهِ مُخْتَارِيَّ، وَيُمِيتُكُمُ لرَّبُّ وَيُطْلِقُ عَلَى عَبِيدِهِ لِسْماً آخَرَ. 16فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يُبَارِكُ نَفْسَهُ فِي الأَرْضِ إِنَّمَا يُبَارِكُ نَفْسَهُ بِالإِلَهِ الْحَقِّ، وَمَنْ يُقْسِمُ فِي الأَرْضِ إِنَّمَا يُقْسِمُ بِالإِلَهِ الْحَقِّ، لأَنَّ الضِّيقَاتِ الأُولَى قَدْ نُسِيَتْوَاحْتَجَبَتْ عَنْ عَيْنَيَّ.

17لأَنَّنِي هَا أَنَا أَخْلُقُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً، تَمْحُو ذِكْرَ الأُولَى فَلاَ تَعُودُ تَخْطُرُعَلَى بَالٍ 18إِنَّمَا افْرَحُوا وَابْتَهِجُوا إِلَى الأَبَدِ بِمَا أَنَا خَالِقُهُ، فَهَا أَنَا أَخْلُقُ أُورُشَلِيمَ بَهْجَةًوَشَعْبَهَا فَرَحاً. 19وَأَبْتَهِجُ بِأُورُشَلِيمَ وَأَغْتَبِطُ بِشَعْبِي، وَلاَ يَعُودُ يُسْمَعُ فِيهَا صَوْتُ بُكَاءٍ لأَوْجِيبٍ، 20وَلاَ يَكُونُ فِيهَا بَعْدُ طِفْلٌ لاَ يَعِيشُ سِوَىأَيَّامٍ قَلاَئِلَ، أَوْ شَيْخٌ لاَ يَسْتَوْفِي أَيَّامَهُ. وَمَنْ يَمُوتُ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ يُعْتَبَرُ فَتًى، وَمَنْ لاَ يَبْلُغُهَا يَكُونُ مَلْعُوناً21 يَغْرِسُ النَّاسُ كُرُومَهُمْ وَيَأْكُلُونَ ثِمَارَهَا، وَيَبْنُونَ بُيُوتَهُمْ وَيُقِيمُونَ فِيهَا،22لاَ يَبْنُونَ لِيَأْتِيَ آخَرُ فَيَسْكُنَ فِيهَا، وَلاَ يَغْرِسُونَ كُرُوماً لِيَجْنِيَهَا آخَرُ، لأَنَّأَيَّامَ شَعْبِي تَكُونُ مَدِيدَةً كَأَيَّامِ الشَّجَرِ، وَيَتَمَتَّعُ مُخْتَارِيَّ بِعَمَلِ أَيْدِيهِمْ 23فَهُمْ لَنْيَتْعَبُوا بَاطِلاً وَلاَ تُنْجِبُ نِسَاؤُهُمْ أَوْلاَداً لِلرُّعْبِلأَنَّهُمْ يَكُونُونَ ذُرِّيَّةَ مُبَارَكِي الرَّبِّوَيَتَبَارَكُ أَوْلاَدُهُمْ مَعَهُمْ. 24وَقَبْلَ أَنْ يَدْعُوا أَسْتَجِيبُ، وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ أُنْصِتُ إِلَيْهِمْ25 وَيَرْعَى الذِّئْبُ وَالْحَمَلُ مَعاً،وَيَأْكُلُ الأَسَدُ التِّبْنَ كَالْبَقَرِ،وَتَأْكُلُ الْحَيَّةُ التُّرَابَ. لاَ يُؤْذُونَ وَلاَيُهْلِكُونَ فِي كُلِّ جَبَلِ قُدْسِي، يَقُولُ الرَّبُّ

العبادة الحقيقية والعبادة المزيفة

[1]هَذَا مَا يَقُولُهُ لرَّبُّ: السَّمَاءُ عَرْشِي وَالأَرْضُ مَوْطِيءُ قَدَمَيَّ فَأَيَّ بَيْتٍ تُشَيِّدُونَ لِي؟ وَأَيْنَ مَقَرُّ رَاحَتِي؟ [2]جَمِيعُ هَذِهِ صَنَعَتْهَا يَدِي فَوُجِدَتْ كُلُّهَا، لَكِنَّنِي أُسَرُّ بِالرَّجُلِ الْمُتَوَاضِعِ لِلْمُحِقِ الرُّوحِ لَّذِي يَرْتَعِدُ مِنْ كَلِمَتِي [3]إِنَّ مَنْ يَنْحَرُ ثَوْراً كَمَنْ يَقْتُلُ إِنْسَاناً وَمَنْ يُقَرِّبُ حَمَلاً كَمَنْ يَكْسِرُ عُنُقَ كَلْبٍ وَمَنْ يُصْعِدُ تَقْدِمَةَ حِنْطَةٍ كَمَنْ يُقَدِّمُ دَمَ خِنْزِيرٍ، وَمَنْ يُحْرِقُ بَخُوراً كَمَنْ يُبَارِكُ وَثَناً لأَنَّ هَؤُلاَءِ آثَرُوا طُرُقَهُمْ وَاسْتَطَابَتْ نُفُوسُهُمْ أَرْجَاسَهُمْ [4]لِهَذَا أَنَا أَيْضاً أَخْتَارُ لاَيَاهُمْ لَهُمْ وَأُوْقِعُ بِهِمِ الْمَخَاوِفَ لأَنِّي عِنْدَمَا دَعَوْتُ لَمْ يَسْتَجِيبُوا، وَحِينَ تَكَلَّمْتُ لَمْ يُصْغُوا، إِنَّمَا ارْتَكَبُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ وَاخْتَارُوا مَلاَ أُسَرُّ بِهِ.

[5]اسْمَعُوا قَوْلَ الرَّبِّ أَيُّهَا الْمُرْتَعِدُونَ مِنْ كَلاَمِهِ: يَسْخَرُ مِنْكُمْ إِخْوَتُكُمُ الَّذِينَ يَكْرَهُونَكُمْ وَيَنْبِذُونَكُمْ لأَنَّكُمْ تَخَافُونَ اسْمِي قَائِلِينَ لِيَتَمَجَّدِ الرَّبُّ حَتَّى نَشْهَدَ فَرَحَكُمْ وَلَكِنَّهُمْ لاَ يَعْرِفُونَ أَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَخْزَوْنَ [6]اسْمَعُوا صَوْتَ جَلَبَةٍ فِي الْمَدِينَةِ صَوْتاً مِنَ الْهَيْكَلِ، صَوْتَ الرَّبِّ يُجَازِي أَعْدَاءَهُ [7]شَعْبِي مِثْلُ امْرَأَةٍ وَلَدَتْ قَبْلَ أَنْ تَتَمَخَّضَ، وَقَبْلَ أَنْ تُؤْتَى مِنَ الطَّلْقِ أَنْجَبَتْ ذَكَراً. [8]مَنْ سَمِعَ مِثْلَ هَذَا وَمَنْ رَأَى نَظِيرَهُ؟ أَتُوْلَدُ بِلاَدٌ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ؟ أَمْ تُخْلَقُ أُمَّةٌ دَفْعَةً وَاحِدَةً؟ فَمَا إِنْ تَمَخَّضَتْ صِهْيَوْنُ حَتَّى أَنْجَبَتْ أَبْنَاءَهَا. [9]يَقُولُ الرَّبُّ: هَلْ أُمْخِضُ وَلاَ أُوَلِّدُ؟ هَلْ أُغْلِقُ الرَّحِمَ وَأَنَا الْمُوَلِّدُ؟ [10]تَهَلَّلُوا مَعَ أُورُشَلِيمَ وَفْرَحُوا لَهَا يَا كُلَّ مُحِبِّيهَا ابْتَهِجُوا مَعَهَا بِفَرَحٍ يَا جَمِيعَ النَّائِحِينَ عَلَيْهَا. [11]لِكَيْ تَرْضَعُوا وَتَشْبَعُوا مِنْ ثَدْيِ تَعْزِيَاتِهَا، وَلِكَيْ تَحْلِبُوا بِوَفْرَةٍ وَتَتَلَذَّذُوا مِنْ دِرَّةِ مَجْدِهَا.

[12]لأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ لرَّبُّ: هَا أَنَا أُسْبِغُ عَلَيْهَا لْخَيْرَ كَنَهْرٍ، وَأُجْرِي إِلَيْهَا ثَرْوَةَ الأُمَمِ كَسَيْلٍ مُتَدَفِّقٍ فَتَرْضَعُونَ وَتُحْمَلُونَ فِي لْحِضْنِ، وَعَلَى رُكْبَتَيْهَا تُدَلَّلُونَ. [13]وَأُعَزِّيكُمْ كَمَنْ تُعَزِّيهِ أُمُّهُ، وَفِي أُورُشَلِيمَ تُعَزَّوْنَ. [14]وَتَشْهَدُونَ فَتُسَرُّ قُلُوبُكُمْ وَتَزْدَهِرُ عِظَامُكُمْ كَلْعُشْبِ فَتُصبِحُ يَدُ الرَّبِّ مَعْرُوفَةً عِنْدَ عَبِيدِهِ وَيَنْصَبُّ غَضَبُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ

[15]لأَنَّهُ هَا هُوَ لرَّبُّ مُقْبِلٌ بِنَارٍ وَمَرْكَبَاتُهُ كَالْعَاصِفَةِ لِيَسْكُبَ غَضَبَهُ بِسَخَطٍ وَزَجْرَهُ بِلَهِيبِ نَارٍ. [16]لأَنَّ الرَّبَّ يُعَاقِبُ أَهْلَ الأَرْضِ بِنَارِهِ وَسَيْفِهِ وَيَكْثُرُ قَتْلَى لرَّبِّ. [17]وَالَّذِينَ يَتَطَهَّرُونَ وَيَتَقَدَّسُونَ وَيَقْصِدُونَ إِلَى لْحَدَائِقِ حَيْثُ يَعْبُدُونَ وَثَناً قَائِماً وَرَاءَ أَشْجَارٍ، هَؤُلاَءِ يَأْكُلُونَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَالْفِئْرَانِ، وَكُلَّ لِلَّحُومِ لْمُحَرَّمَةِ مَصِيرُهُمْ لْهَلاَكُ.

الله يتمجد بشعبه

[18]وَلأَنِّي عَالِمٌ بِأَعْمَالِهِمْ وَأَفْكَارِهِمْ فَأَنَا مُزْمِعٌ أَنْ آتِيَ لأَجْمَعَ كُلَّ الأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ فَيَتَوَافَدُونَ وَيَرَوْنَ مَجْدِي [19]وَأَجْعَلُ بَيْنَهُمْ آيَةً وَأَبْعَثُ بَعْضَ النَّاجِينَ مِنْهُمْ إِلَى الأُمَمِ: إِلَى تَرْشِيشَ وَفُولَ وَلُودَ الْمَهَرَةِ فِي رَمْيِ لِلسِّهَامِ وَإِلَى تُوبَالَ وَيَاوَانَ وَإِلَى الْجَزَائِرِ لْبَعِيدَةِ مِمَّنْ لَمْ يَسْمَعُوا بِشُهْرَتِي أَوْ يَرَوْا مَجْدِي فَيُذِيعُونَ مَجْدِي بَيْنَ الأُمَمِ. [20]وَيُحْضِرُونَ جَمِيعَ إِخْوَتِكُمْ مِنْ سَائِرِ لأُمَمِ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ عَلَى مُتُونِ الْجِيَادِ وَفِي الْمَرْكَبَاتِ وَالْهَوَادِجِ وَعَلَى ظُهُورِ الْبِغَالِ وَأَسْنِمَةِ لْجِمَالِ، إِلَى أُورُشَلِيمَ جَبَلِ قُدْسِي كَمَا يُحْضِرُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ تَقْدِمَةَ لْحِنْطَةِ فِي لِيَةٍ طَاهِرَةٍ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ [21]وَمِنْهُمْ أَصْطَفِي لِكَهَنَةً وَلاَوِيِّينَ يَقُولُ لرَّبُّ. [22]لأَنَّهُ كَمَا تَدُومُ أَمَامِي السَّمَاوَاتُ الْجَدِيدَةُ

وَالأَرْضُ الْجَدِيدَةُ الَّتِيأَنَا أَصْنَعُهَا هَكَذَا تَدُومُذُرِّيَّتُكُمْ وَذِكْرُكُمْ 23 وَيَأْتِي مِنْ رَأْسِ شَهْرٍ إِلَى رَأْسِ شَهْرٍومِنْ سَبْتٍ إِلَى سَبْتٍ كُلُّ بَنِيالْبَشَرِلِيَعْبُدُونِي، 24 ثُمَّ يَمْضُونَ لِمُشَاهَدَةِجُثَثِ الرِّجَالِ الَّذِينَ تَمَرَّدُوا عَلَيَّلأَنَّ دُودَهُمْ لاَ يَمُوتُ وَنَارَهُمْلاَ تَخْمَدُ وَيَكُونُونَمَثَارَ اشْمِئْزَازِ جَمِيعِالنَّاسِ.